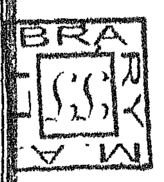
( فهرست المجلد الرابع من تاريخ الملك المؤيد اسمعيل ابى الفدا صاحب حماة )

صحيفه





المجلد الرابع من تاريخ الملك المؤيد
اسماعيل ابي الفدا صاحب
حماة رحمه الله
تعالى

تستر التي تسميها العامة تشتر واقليم فارس وكرسيه شيراز واقليم ديار بكر وكرسيه الموصل واقليم الروم وكرسيه قونية وغير ذلك من البلاد التي ليست في الشهرة مثل هذه الاقاليم العظيمة

( ذكر غير ذلك من الحوادث )

وفي هذه السنة اواتي بعدها امسك الملك الظاهر بيبرس زامل بن علي امير العرب بمكاتبة عيسى بن مهنا في حقه ( وفيها ) في رمضان استولى النائب بالرحبة على قرقيسيا وهي حصن الزباء التي تقدم خبرها مع جذيمة الابرش في اوائل الكتاب وفيه خلاف ( وفيها ) قبض الملك الظاهر بيبرس على سنقر الرومي ( وفيها ) توفي قاضي القضاة بمصر بدر الدين يوسف ابن حسن بن علي السنجاري (ثم دخلت سنة اربع وستين وستمائة)

( ذكر فتوح صفد وغيرها )

في هذه السنة خرج الملك الظاهر بعساكره المتوافرة من الديار المصرية وسار الى الشام وجهز عسكرا الى ساحل طرابلس ففتحوا القليعات وحلبا وعرقا ونزل الملك الظاهر على صفد ثامن شعبان وضايقها بالزحف وآلات الحصار وقدم اليه وهو على صفد الملك المنصور صاحب حماة ولاصق الجند القلعة وكثر القتل والجراح في المسلمين وفتحها في تاسع عشر شعبان المذكور بالامان ثم قتل اهلها عن آخرهم

( ذكر دخول العساكر الى بلاد الارمن )

وفي هذه السنة بعد فراغ الملك الظاهر من فتوح صفد سار الى دمشق فلما دخلها واستقر فيها جرد عسكرا ضخما وقدم عليهم الملك المنصور صاحب حماة وامرهم بالمسير الى بلاد الارمن فسارت العساكر صحبة الملك المنصور المذكور ووصلوا الى بلاد سيس في ذي القعدة من هذه السنة وكان صاحب سيس اذذاك هيثوم بن قسطنطين بن باسيل قد حصن الدربندات بالرجالة والمناجنيق وجعل عسكره مع ولديه على الدربندات لقتال العسكر الاسلامي ومنعه فداستهم العساكر الاسلامية وافنوهم قتلا واسرا وقتل ابن صاحب سيس الواحد واسر ابنه الآخر وهو ليفون بن هيثوم المذكور وانتشرت العساكر الاسلامية في بلاد سيس وفتحوا قلعة العامودين وقتلوا اهلها ثم عادت العساكر وقد امتلأت ايديهم من الغنائم ولما وصل خبر هذا الفتح العظيم الى الملك الظاهر بيبرس رحل من دمشق ووصل الى حماة ثم الى فامية فالتقى عساكره وقد عادت منصورة






بسم الله الرحمن الرحيم

( ذكر فتوح قيسارية )

فى هذه السنة ٦٦٣ سار الملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية بعساكره المتوافرة الى جهاد الفرنج بالساحل ونازل قيسارية الشام فى تاسع جمادى الاولى وضايقها وفتحها بعد ستة ايام من نزوله وذلك فى منتصف الشهر المذكور وامر بها فهدمت ثم سار الى ارسوف ونازلها وفتحها فى جمادى الآخرة من هذه السنة

( ذكر موت هولاكو )

فى هذه السنة فى تاسع عشر ربيع الآخر مات هولاكو ملك التتر لعنه الله تعالى وهو هولاكو بن طلو بن جنكزخان وكانت وفاته بالقرب من كورة مراغه وكانت مدة ملكه البلاد التى افتتحها نحو عشر سنين وخلف خمسة عشر ولدا ذكرا وللمامات جلس فى الملك بعده ولده ابغا بن هولاكو واستقرت له البلاد التى كانت بيد والده حال وفاته وهى اقليم خراسان وكرسيه نيسابور واقليم عراق العجم وهو الذى يعرف ببلاد الجبل وكرسيه اصفهان واقليم عراق العرب وكرسيه بغداد واقليم اذربيجان وكرسيه تبريز واقليم خورستان وكرسيه

انطاكية فملكوها بالسيف في يوم السبت رابع شهر رمضان من هذه السنة وقتلوا اهلها وسبوا ذراريهم وغنموا منهم اموالا جليلة وكانت انطاكية للبرنس بيمند بن بيمند وله معها طرابلس وكان مقيما بطرابلس لما فتحت انطاكية ( وفيها ) في ثالث عشر رمضان استولى الملك الظاهر على بغراس وسبب ذلك انه لما فتح انطاكية هرب اهل بغراس منها وتركوا الحصن خاليا فارسل من استولى عليها في التاريخ المذكور وشحنه بالرجال والعدد وصار من الحصون الاسلامية وقد تقدم ذكر فتح صلاح الدين للحصن المذكور وتخريبه ثم عمارة الفرنج له بعد صلاح الدين ثم حصار عسكر حلب له ورحيلهم عنه بعد ان اشرفوا على اخذه ( وفيها ) في شوال وقع الصلح بين الملك الظاهر وبين هيثوم صاحب سيس على انه اذا احضر صاحب سيس سنقر الاشقر من التتر وكانوا قد اخذوه من قلعة حلب لما ملكها هولاكو كما تقدم ذكره وسلم مع ذلك بهسنا ودربساك ومرزبان ورعبان وشيح الحديد يطلق له ابنه ليفون فدخل صاحب سيس على ابغا ملك التتر وطلب منه سنقر الاشقر فاعطاه اياه ووصل سنقر الاشقر الى خدمة الملك الظاهر وكذلك سلم دربساك وغيرها من المواضع المذكورة خلا بهسنا واطلق الملك الظاهر ابن صاحب سيس ليفون بن هيثوم وتوجه الى والده ثم عاد الملك الظاهر الى الديار المصرية ووصل اليها في ذي الحجة من هذه السنة ( وفيها ) اتفق معين الدين سليمان البرواناه مع التتر المقيمين معه ببلاد الروم على قتل ركن الدين قليج ارسلان بن كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود ابن قليج ارسلان بن سليمان بن قطلومش بن ارسلان بيغو بن سلجوق سلطان الروم فخنق التتر ركن الدين المذكور بوتر واقام البرواناه مقامه ولده غياث الدين ابن ركن الدين قليج ارسلان المذكور وله من العمر اربع سنين ( ثم دخلت سنة سبع وستين وستمائة ) وفي هذه السنة خرج الملك الظاهر الى الشام وخيم في خربة الاصوص وتوجه الى مصر بالخفية ووصل اليها بغتة واهل مصر والنائب بها لا يعلمون بذلك الا بعد ان صار بينهم ثم عاد الى الشام ( وفيها ) تسلم الملك الظاهر بلاطنس من عز الدين عثمان صاحب صهيون ( وفيها ) توجه الملك الظاهر بيبرس الى الحجاز الشريف وكان رحيله من الفوار في الخامس والعشرين من شوال ووصل الى الكرك واقام به اياما وتوجه من الكرك في سادس القعدة الى الشوبك ورحل من الشوبك في الحادي عشر من الشهر المذكور ووصل الى المدينة النبوية في خامس وعشرينه ووصل الى مكة في خامس ذي الحجة ووصل الى الكرك في سلخ ذي الحجة ( ثم دخلت سنة ثمان وستين وستمائة )

وامر بتسليم الاسرى وفيهم ليفون بن صاحب سيس وكان المذكور لما اسر سلمه الملك المنصور الى اخيه الملك الافضل فاحترز عليه وحفظه حتى احضره بين يدى السلطان ثم عاد الى الديار المصرية على طريق الكرك فتقنطر بالملك الظاهر المذكور فرسه عند بركة زيزا وانكسرت فخذه وحمل فى محفة الى قلعة الجبل

( ذكر قتل اهل قارا ونهبهم )

وفى هذه السنة عند توجه الملك الظاهر من دمشق لملتقاء عساكره العايدة من غزوة بلاد سيس لما نزل على قارا بين دمشق وحمص امر بنهب اهلها وقتل كبارهم فنهبوا وقتل منهم جماعة لانهم كانوا نصارى وكانوا يسرقون المسلمين ويبيعونهم بالخفية من الفرنج واخذت صبيانهم مماليك فتربوا بين الترك فى الديار المصرية فصار منهم اجناد وامراء ( ثم دخلت سنة خمس وستين وستمائة ) ( فيها ) وصل الملك المنصور محمد صاحب حماة الى خدمة الملك الظاهر بيبرس بالديار المصرية ثم طلب المنصور من الملك الظاهر مرسوما بالتوجه الى اسكندرية ليراها ويتفرج فيها فرسم له بذلك وامر اهل اسكندرية باكرامه واحترامه وفرش الشقق بين يدى فرسه فتوجه الملك المنصور الى الاسكندرية وعاد للديار المصرية مكرما محترما ثم خلع عليه الملك الظاهر واحسن اليه على جارى عادته ورسم له بالدستور فعاد الى بلده ( وفيها ) توجه الملك الظاهر بيبرس الى الشام فنظر فى مصالح صفد ووصل الى دمشق واقام بها خمسة ايام وقوى الارجاف بوصول التتر الى الشام ثم ورد الاخبار بعودهم على عقبهم فعاد الملك الظاهر الى ديار مصر

( ذكر موت ملك التتر بالبلاد الشمالية )

وفى هذه السنة مات بركه بن باطوخان بن دوشى خان بن جنكزخان اعظم ملوك التتر وكرسى مملكته مدينة صراى وكان قد مال الى دين الاسلام ولما مات جلس فى الملك بعده ابن عمه منكوتمر بن طغان بن باطو بن دوشى خان بن جنكزخان ( ثم دخلت سنة ست وستين وستمائة )

( ذكر مسير الملك الظاهر الى الشام وفتح انطاكية وغيرها )

فى هذه السنة فى مستهل جمادى الآخرة توجه الملك الظاهر بيبرس بعساكره المتوافرة الى الشام وفتح يافا فى العشر الاوسط من الشهر المذكور واخذها من الفرنج ثم سار الى انطاكية ونازلها مستهل رمضان وزحفت العساكر الاسلامية على

من الاسماعيلية ( وفيها ) توجه الملك الظاهر الى دمشق وسار منها في العشر الاخير من شوال الى حصن القرين ونازله في ثاني ذي القعدة وزحف عليه وتسلمه بالامان وامر به فهدم ثم عاد الى مصر ( وفيها ) جهز الملك الظاهر ما يزيد على عشرة شواني لغزو قبرس فتكسرت في مرسى النيمسوس واسر الفرنج من كان بتلك الشواني من المسلمين فاهتم السلطان بعمارة شوان اخر فعمل في المدة اليسيرة ضعف ما عدم ( وفيها ) توفي هيثوم بن قسطنطين صاحب سيس وملك بعده ابنه ليفون الذي اسره المسلمون حسبما تقدم ذكره ( وفيها ) قبض الملك الظاهر على عز الدين بغان المعروف بسم الموت وعلى المحمدي وغيرهما ( وفيها ) توفي القاضي شمس الدين بن البارزي قاضي القضاة بحماة ( وفيها ) توفي الطواشي شجاع الدين مرشد الخادم المنصوري رحمه الله تعالى وكان كثير المعروف وتولى تدبير مملكة حماة مدة وكان يعتمد عليه الملك الظاهر ويستشيره ( ثم دخلت سنة سبعين وستمائة ) فيها توجه الملك الظاهر الى الشام وعزل جمال الدين اقوش النجمي عن نيابة السلطنة بدمشق وولى فيها علاء الدين ايدكين الفخري الاستدار في مستهل ربيع الاول ثم توجه الملك الظاهر الى حمص ثم الى حصن الاكراد ثم عاد الى دمشق (وفيها) والملك الظاهر بدمشق اغارت التتر على عينتاب وعلى الروج وقيطون الى قرب فامية ثم عادوا واستدعى الملك الظاهر عسكرا من مصر فوصلوا اليه صحبة بدر الدين البيسري فتوجه الملك الظاهر بهم الى حلب ثم عاد الى الديار المصرية فوصل اليها في الثالث والعشرين من جمادى الاولى (وفيها) في شوال عاد الملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية الى الشام فوصل الى دمشق في ثالث صفر ( وفيها توفي سيف الدين احمد بن مظفر الدين عثمان ابن منكبرس صاحب صهيون فسلم ولداه سابق الدين وفخر الدين صهيون الى الملك الظاهر وقدما الى خدمته واحسن اليهما واعطى سابق الدين امرة طبلخاناة وفيها نازل التتر البيرة ونصبوا عليها المناجنيق وضايقوها وسار اليهم الملك الظاهر واراد عبور الفرات الى البيرة فقاتله التتر على المخاضة فاقتحم الفرات وهزم التتر فرحلوا عن البيرة وتركوا آلات الحصار بحالها فصارت للمسلمين ثم عاد الملك الظاهر فوصل الى الديار المصرية في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة وفيها افرج عن الدمياطي من الاعتقال (وفيها) تسلمت نواب الملك الظاهر ما تأخر من حصون الاسماعيلية وهي الكهف والمينقة وقدموس وفيها اعتقل الملك الظاهر الشيخ خضر وكان قد بلغ المذكور عند الملك الظاهر ارفع منزلة وانبسطت يده وانفذ امره في الشام ومصر فاعتقله في قاعة بقلعة الجبل مكرما حتى مات

فيهـا توجه الملك الظـاهر بيبرس من الكرك مستهل المحرم عند عوده من الحج فوصل الى دمشـق بغتة وتوجه في يومه ووصل الى حماة في خامس المحرم وتوجه من ساعته الى حلب ولم يعلم به العسكر الا وهو في الموكب معهم وعاد الى دمشق في ثالث عشر المحرم المذكور ثم توجه الى القدس ثم الى القاهرة فوصل اليها في ثالث صفر من هذه السنة (وفيها) عاد الملك الظـاهر الى الشـام واغار على عكا وتوجه الى دمشق ثم الى حمـاة (وفيها) جهز الملك الظاهر عسكرا الى بلاد الاسماعيلية فتسلموا مصياف في العشر الاوسط من رجب من هذه السـنة وعاد الملك الظـاهر من حمـاة الى جهة دمشق فدخلها في الثـامن والعشرين من رجب ثم عاد الى مقر ملكه بمصر (وفيهـا) حصل بين منكوتمر بن طغـان ملك التتر بالبلاد الشمالية وبين الاشـكري صـاحب قسطنطينية وحشة فجهز منكوتمر الى قسطنطينية جيشـا من التـتر فوصلوا اليهـا وعاثوا في بلادها ومروا بالقلعة التي فيهـا عزالدين كيكاوس بن كيخسرو ملك بلاد الروم محبوسـا كما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وستين وستمائة فحمله التتر باهله الى منكوتمر فاحسن منكوتمر الى عزالدين المذكور وزوجه واقام معه الى ان توفي عزالـدين المذكور في سنة سبع وسبعين وستمائة فسار ابنه مسعود بن عزالدين المذكور الى بلاد الروم وسـار سلطان الروم على ما سنذكره ان شاء الله تعالى (وفيهـا) اعني سنة ثمان وستين وستمائة قتل ابو دبوس آخر الملوك من بني عبد المؤمن وانقرضت بموته دولتهم وقد تقدم ذكر ذلك في سنة اربع وعشرين وستمـائة وملكت بلادهم بعـدهم بنو مرين على ما سنذكره ان شاء الله تعالى في سنة اثنتين وسبعين وستمائة (ثم دخلت سنة تسع وستين وستمائة)

## ( ذكر فتح حصن الاكراد وحصن عـكار والقرين )

في هذه السنة توجه الملك الظـاهر بيبرس من الديار المصرية الى الشام ونازل حصن الاكراد في تاسع شعبان هذه السنة وجد في حصـاره واشتد القتـال عليه وملكه بالامان في الرابع والعشرين من شعبان المذكور ثم رحل الى حصن عكار ونازله في سـابع عشر رمضـان من هذه السـنة وجد في قتاله وملكه بالامان سلخ رمضان المذكور وعيد الملك الظاهر عليه عيد الفطر فقـال محي الدين بن عبد الظـاهر مهنياله بفتوح عكار

يا مليك الارض بشرا * لك فقد نلت الاراده

ان عـكار يقينـا * هو عكا وزياده

(وفيهـا) في شـوال تسلم الملك الظـاهر قلعـة العليـقة وبلادها

كثيرة مشهورة وفيها في ذي القعدة توفي الامير مبارز الدين اقوش المنصوري مملوك الملك المنصور صاحب حماة ونائب سلطنته وكان اميرا جليلا عاقلا شجاعا وهو قفجاقي الجنس وفيها في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة توفي الشيخ العلامة نصير الدين الطوسي واسمه محمد بن محمد بن الحسين الامام المشهور وكان يخدم صاحب الالموت ثم خدم هولاكو وحظي عنده وعمل لهولاكو رصدا بمراغة وزيجا وله مصنفات عديدة كلها نفيسة منها اقليدس يتضمن اختلاط الاوضاع وكذلك المجسطي وتذكرة في الهيئة لم يصنف في فنها مثلها وشرح الاشارات واجاب من غالب ايرادات فخر الدين الرازي عليها وكانت ولادته في حادي عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكانت وفاته ببغداد ودفن في مشهد موسى الجواد ( ثم دخلت سنة ثلث وسبعين وستمائة ) فيها توجه الملك الظاهر بيبرس الى بلاد سيس فدخلها بعساكره المتوافرة وغنموا ثم عادوا الى دمشق حتى خرجت هذه السنة ( ثم دخلت سنة اربع وسبعين وستمائة ) فيها نازلت التتر البيرة وكان اسم مقدمهم اقطاي وكان الملك الظاهر بدمشق فتوجه الى جهة البيرة فرحل التتر عنها ولاقى الملك الظاهر الخبر برحيلهم وهو بالقطيفة فاتم السير الى حلب ثم عاد الى مصر (وفيها) بعد وصول الملك الظاهر الى مصر جهز جيشا مع اقسنقر الفارقاني ومعه عز الدين ايبك الافرم الى النوبة فساروا اليها ونهبوا وقتلوا وعادوا بالغنائم (وفيها) كان زواج الملك السعيد بركة ابن الظاهر بيبرس بابنة الامير سيف الدين قلاوون الصالحي غازية خاتون (وفيها) في اواخر السنة المذكورة عاد الملك الظاهر الى الشام ( ثم دخلت سنة خمس وسبعين وستمائة ) فيها في المحرم وصل الملك الظاهر بيبرس الى دمشق وكان قد خرج من مصر في اواخر سنة اربع وسبعين وبلغه وصول الامراء الروميين الوافدين وهم بيجار الرومي وابنها درواده واحمد بن بهادر وغيرهم فسار الملك الظاهر الى جهة حلب والتقاهم واكرمهم ثم عاد الى الديار المصرية

( ذكر دخول الملك الظاهر الى بلاد الروم )

وفي هذه السنة عاد الملك الظاهر بيبرس بعساكره المتوافرة الى الشام وكان خروجه من مصر في يوم الخامس العشرين من رمضان من هذه السنة ووصل الى حلب ثم الى النهر الازرق ثم سار الى البلستين فوصل اليها في ذي القعدة والتقى بها جمعا من التتر مقدمهم تناون وكانوا نقاوة المغل فالتقى الفريقان في ارض ابلستين يوم الجمعة عاشر ذي القعدة من هذه السنة فانهزم التتر واخذتهم سيوف المسلمين وقتل مقدمهم تناون وغالب كبرائهم واسر منهم جماعة كثيرة رجالا وامراء وكان من جملة

( ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وستمائة )

( ذكر ملك يعقوب المريني مدينة سبتة وابتداء ملكهم )

وفي هذه السنة ملك يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المريني مدينة سبتة وبنو مرين ملوك بلاد المغرب بعد بني عبد المؤمن وكان آخر من ملك من بني عبد المؤمن ابو دبوس وقد ذكرنا ماوقع لنا من اخبار ابي دبوس المذكور مع مافيه من الاختلاف في سنة اربع وعشرين وستمائة وان المذكور قتل في سنة ثمان وستين وستمائة وانقرضت حينئذ دولة بني عبد المؤمن وملك بعدهم بنو مرين وهذه القبيلة اعني بني مرين يقال لهم حمامة من بين قبائل العرب بالمغرب وكان مقامهم بالريف القبلي من اقليم تازة واول امرهم انهم خرجوا عن طاعة بني عبد المؤمن المعروفين بالموحدين لما اختل امرهم وتابعوا الغارات عليهم حتى ملكوا مدينة فاس واقتلعوها من الموحدين في سنة بضع وثلثين وستمائة واستمرت فاس وغيرها في ايديهم في ايام الموحدين واول من اشتهر من بني مرين ابو بكر بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المريني وبعد ملكه فاس سار الى جهة مراكش وضايق بني عبد المؤمن وبقي كذلك حتى توفي ابو بكر المذكور في سنة ثلث وخمسين وستمائة وملك بعده اخوه يعقوب بن عبد الحق بن محيو وقوي امره وحاصر ابا دبوس في مراكش وملكها يعقوب المريني المذكور وازال ملك بني عبد المؤمن من حينئذ واستقرت قدم يعقوب المريني المذكور في الملك وبقي يعقوب مستمرا في الملك حتى ملك سبتة في هذه السنة ثم توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته وملك بعده ولده يوسف ابن يعقوب بن عبد الحق بن محيو وكنية يوسف المذكور ابو يعقوب واستمر يوسف المذكور في الملك حتى قتل سنة ست وسبعمائة على ماسنذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) وصل الملك الظاهر بعساكره الى دمشق (وفيها) عاد عمر بن مخلول احد امراء العربان الى الحبس بعجلون وكان من حديثه ان الملك الظاهر حبسه بعجلون مقيدا فهرب من الحبس المذكور الى بلاد التتر ثم ارسل يطلب الامان فقال الملك الظاهر ما أؤمنه الا ان يعود الى عجلون ويضع القيد في رجله كما كان فعاد عمر الى عجلون وجعل القيد في رجله فعفى عنه الملك الظاهر عند ذلك (وفيها) قويت اخبار التتر لقصد الشام فجفل الناس وفيها في جمادى الاولى كانت ولادة العبد الفقير مؤلف هذا المختصر اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر ابن شاهنشاه بن ايوب بدار ابن الزنجيلي بدمشق المحروسة فان اهلنا كانوا قد جفلوا من حماة الى دمشق بسبب اخبار التتر (وفيها) توفي الشيخ جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني النحوي وله في النحو واللغة مصنفات

نائبه ومملوكه بدر الدين تليك المعروف بالخزندار موته وصبره وتركه فى قلعة دمشق الى ان استوت تربته بدمشق قرب الجامع فدفن فيها وهى مشهورة معروفة وارتحل بدر الدين تليك بالعساكر ومعهم المحفة مظهرا ان الملك الظاهر فيها وانه مريض وسار الى ديار مصر وكان الملك الظاهر قد حلف العسكر لولده بركة بن بيبرس ولقبه الملك السعيد وجعله ولى عهده فوصل تليك الخزندار بالخزاين والعسكر الى الملك السعيد بقلعة الجبل وعند ذلك اظهر موت الملك الظاهر وجلس ابنه الملك السعيد للعزاء واستقر فى السلطنة وكانت مدة مملكة الملك الظاهر نحو سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام لانه ملك فى سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة وتوفى فى السابع والعشرين من محرم من سنة ست وسبعين وستمائة وكان ملكا جليلا شجاعا عاقلا مهيبا ملك الديار المصرية والشام وارسل جيشا فاستولوا على النوبة وفتح الفتوحات الجليلة مثل صفد وحصن الاكراد وانطاكية وغيرها على ماتقدم ذكره واصله مملوك قبجاقى الجنس وسمعت انه بزجملى وكان اسمر ازرق العينين جهورى الصوت حضر هو ومملوك آخر مع تاجر الى حماة فاستحضرهما الملك المنصور محمد ليشتريهما فلم يعجبه واحد منهما وكان ايدكين البندقدار الصالحى مملوك الملك الصالح ايوب صاحب مصر قدغضب عليه الملك الصالح المذكور وكان قد توجه ايدكين الى جهة حماة فارسل الملك الصالح وقبض على ايدكين المذكور واعتقله بقلعة حماة فتركه الملك المنصور صاحب حماة فى جامع قلعة حماة واتفق ذلك عند حضور الملك الظاهر مع التاجر فلما قلبه الملك المنصور ولم يشتره ارسل ايدكين البندقدار وهو معتقل فاشتراه وبقى عنده ثم افرج الملك الصالح عن البندقدار فسار من حماة وصحبته الملك الظاهر وانى مع استاذه البندقدار المذكور مدة ثم اخذه الملك الصالح من البندقدار فانتسب الى الملك الصالح دون استاذه وكان يخطب له وينقش على الدراهم والدنانير بيبرس الصالحى وكان استقرار الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر فى مملكة مصر والشام فى اوايل ربيع الاول من هذه السنة اعنى سنة ست وسبعين وستمائة واستقر بدر الدين تليك الخزندار فى نيابة السلطنة على ماكان عليه مع والده واستمرت الامور على احسن نظام فلم تطل ايام تليك الخزندار ومات بعد ذلك فى مدة يسيرة قيل حتف انفه وقيل بل سم والله اعلم وتولى نيابة السلطنة بعده شمس الدين الفارقانى ثم ان الملك السعيد خبط واراد تقديم الاصاغر وابعاد الامراء الاكابر وقبض على سنقر الاشقر والبيسرى ثم افرج عنهما بعد ايام يسيرة ففسدت نيات الامراء الكبار عليه وبقى الامر

المأسورين فى هذه الوقعة سيف الدين قبجق وسيف الدين ارسلان وسنذكر اخبارهما ان شاء الله تعالى ثم سار الملك الظاهر بعد فراغه من هذه الوقعة الى قيسارية واستولى عليها وكان الحكم بالروم يومئذ معين الدين سليمان البرواناه وكان يكاتب الملك الظاهر فى الباطن وكان يظن الملك الظاهر انه اذا وصل الى قيسارية يصل اليه البرواناه على ما كان قد اتفق معه فى الباطن فلم يحضر البرواناه لما اراده الله من هلاكه على ما سنذكره ان شاء الله تعالى واقام الملك الظاهر على قيسارية سبعة ايام فى انتظار البرواناه وخطب له على منابرها ثم رحل عن قيسارية فى الثانى والعشرين من ذى القعدة وحصل للعسكر شدة عظيمة من نفاد القوت والعلف وعدمت غالب خيولهم ووصلوا الى عمق حارم واقاموا به شهرا ولما بلغ ابغا بن هولاكو ساق فى جموع المغل حتى وصل الى الابلستين وشاهد عسكره صرعى ولم يشاهد احدا من عسكر الروم مقتولا فاستشاط غضبا وامر بنهب الروم وقتل من مر به من المسلمين فنهب وقتل منهم جماعة ثم سار ابغا الى الاردو وصحبته معين الدين البرواناه فلما استقر بالاردو امر بقتل البرواناه فقتل وقتلوا معه نيفا وثلثين نفسا من مماليكه وخواصه واسم البرواناه المذكور سليمان والبرواناه لقب وهو الحاجب بالعجمى وكان مقتله بالا طاغ وكان البرواناه حازما بتدبير المملكة ذا مكر ودهاء وفى هذه السنة توفى الشهاب محمد بن يوسف بن زايدة التلعفرى الشاعر (وفيها) مات الشيخ خضر فى حبس الملك الظاهر (وفيها) عاد الملك الظاهر من عمق حارم وتوجه الى دمشق ( ثم دخلت سنة ست وسبعين وستمائة ) فيها فى خامس المحرم وصل الملك الظاهر بيبرس الى دمشق ونزل بالقصر الابلق وكان قد رحل من عمق حارم فى اواخر سنة خمس وسبعين

## ( ذكر وفاة الملك الظاهر بيبرس )

فيها فى يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم توفى السلطان الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس الصالحى النجمى بدمشق وقت الزوال رحمه الله تعالى عقب وصوله من بلاد الروم الى دمشق على ماتقدم ذكره وقد اختلف فى سبب موته فقيل انه انكسف القمر كسوفا كليا وشاع بين الناس ان ذلك سبب موت رجل جليل القدر فاراد الملك الظاهر ان يصرف التاويل الى غيره فاستدعى بشخص من اولاد الملوك الايوبية يقال له الملك القاهر من ولد الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى واحضر قزا مسموما وامر الساقى فسقا الملك القاهر المذكور فشرب الملك الظاهر ناسيا بذلك النهاء ٣ على اثر شرب الملك القاهر فمات الملك القاهر عقيب ذلك واما الملك الظاهر فحصلت له حمى محرقة وتوفى فى التاريخ المذكور وكتم

٣ كفرات الزجاج اوالقوارير كما فى تاج العروس

وكان شيئا كثيرا

## ( ذكر اقامة سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس فى المملكة )

وفى هذه السنة لما جرى ماذكرناه من خلع الملك السعيد بركة واعطائه الكرك اتفق اكابر الامراء الذين فعلوا ذلك مثل بدر الدين البيسرى الشمسى وايتمش السعدى وبكتاش الفخرى امير سلاح وغيرهم على اقامة بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس فى المملكة ولقبوه الملك العادل وعمره اذ ذاك سبع سنين وشهور وخطب له وضربت السكة باسمه وذلك فى شهر ربيع الاول من هذه السنة وصار الامير سيف الدين قلاوون الصالحى اتابك العسكر ولما استقر ذلك جهز اتابك العسكر المذكور الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى دمشق وجعله نائب السلطنة بالشام وكان العسكر لما خافوا السعيد بركة قد قبضوا على عز الدين أيدمر نائب السلطنة بدمشق وتولى تدبير دمشق بعد ايدمر اقوش الشمسى نائب السلطنة بحلب فسار وتولاها واستمر الحال على ذلك مدة يسيرة

## ( ذكر سلطنة الملك المنصور قلاوون الصالحى )

وفى هذه السنة اعنى سنة ثمان وسبعين وستمائة فى يوم الاحد الثانى والعشرين من رجب كان جلوس السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى فى السلطنة بعد خلع الصبى سلامش وعزله ولما تولى السلطان الملك المنصور اقام منار العدل واحسن سياسة الملك وقام بتدبير المملكة احسن قيام

## ( ذكر خروج سنقر الاشقر عن الطاعة وسلطنته بالشام )

وفى هذه السنة فى الرابع والعشرين من ذى القعدة جلس سنقر الاشقر بدمشق فى السلطنة وحلف له الامراء والعسكر الذين عنده بدمشق وتلقب بالملك الكامل شمس الدين سنقر وفى هذه السنة توفى الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر بيبرس فى الكرك بعد وصوله اليها فى مدة يسيرة وكان سبب موته انه لعب بالكرة فى ميدان الكرك فتقنطر به فرسه فحصل له بسبب ذلك حمى شديدة وبقى كذلك اياما يسيرة وتوفى وحمل الى دمشق ودفن بتربة ابيه ولما توفى الملك السعيد اتفق من بالكرك واقاموا موضعه اخاه نجم الدين خضر واستقر فى الكرك ولقبوه الملك المسعود ( ثم دخلت سنة تسع وسبعين وستمائة )

## ( ذكر كسرة سنقر الاشقر )

فى هذه السنة فى التاسع عشر من صفر كانت كسرة سنقر الاشقر المتولى على الشام

كذلك حتى خرجت هذه السنة ( ثم دخلت سنة سبع وسبعين وستمائة )

( ذكر مسير الملك السعيد بركة الى الشام )
( والاغارة على سيس وخلاف عسكره عليه )

فى اثناء هذه السنة سار الملك السعيد بركة الى الشام وصحبته العساكر ووصل الى دمشق وجرد منها العسكر صحبة الامير سيف الدين قلاوون الصالحى وجرد ايضا صاحب حماة فساروا ودخلوا الى بلاد سيس وشنوا الاغارة عليها وغنموا ثم عادوا الى جهة دمشق واتفقوا على الخلاف على الملك السعيد المذكور وخلعه من السلطنة لسوء تدبيره وعبروا على دمشق ولم يدخلوها فارسل اليهم الملك السعيد واستعطفهم ودخل عليهم بوالدته فلم يلتفتوا الى ذلك واتموا السير فركب الملك السعيد وساق وسبقهم الى مصر وطلع الى قلعة الجبل وسارت العساكر فى اثره وخرجت هذه السنة والامر كذلك ( وفيها ) توفى عز الدين كيكاوس بن كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو بن قليج ارسلان ابن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان بن قطلومش بن ارسلان بن سلجوق عند منكوتمر ملك التتر بمدينة صراى وكيكاوس المذكور هو الذى كان محبوسا بقسطنطينية حسبما تقدم ذكر القبض عليه فى سنة اثنين وستين وذكر خلاصه واتصاله بملك التتر فى سنة ثمان وستين وخلف عز الدين المذكور ولدا اسمه مسعود وقصد منكوتمر ان يزوجه بزوجة ابيه عز الدين كيكاوس فهرب مسعود واتصل ببلاد الروم فحمل الى ابغا فاحسن اليه ابغا واعطاه سيواس وارزن الروم وارزنكان واستقرت هذه البلاد لمسعود المذكور ثم بعد ذلك جعلت سلطنة الروم باسم مسعود المذكور وافتقر جدا وانكشف حاله وهو آخر من سمى سلطانا من السلجوقية بالروم ( ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وستمائة )

( ذكر خلع الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر )

فى هذه السنة وصلت العساكر الخارجون عن طاعة بركة المذكور الى الديار المصرية فى ربيع الاول وحصروا الملك السعيد بركة بقلعة الجبل فخامر على السعيد بركة غالب من كان معه من الامراء مثل لاجين الزينى وغيره و بقى يهرب واحد بعد واحد من القلعة و ينضم الى العسكر المحاصر للقلعة فلما راى الملك السعيد بركة ذلك اجابهم الى الانخلاع من السلطنة وان يعطى الكرك فاجابوه الى ذلك وانزلوه من القلعة وخلعوه فى ربيع الاول من هذه السنة اعنى سنة ثمان وسبعين وستمائة وسفروه من وقته الى الكرك صحبة بيدغان الركنى وجماعة معه فوصل اليها وتسلمها بما فيها من الاموال

( وكان )

المنصور بالروحاء واقام هناك مدة ثم سار الى بيسان وقبض على جماعة من الظاهرية ودخل دمشق واعدم منهم جماعة مثل كوندك وايد غمش الحلبي وبيبرس الرشيدي وارسل عسكرا الى شيزر وهي لسنقر الاشقر وجرى بينهم مناوشة ثم انه ترددت الرسل بين السلطان وبين سنقر الاشقر واحتاج السلطان الى مصالحته لقوة اخبار التتر ووقع بينهم الصلح على ان يسلم شيزر الى السلطان ويتسلم سنقر الاشقر الشغر وبكاس وكانتا قد ارتجعتا منه فتسلم نواب السلطان شيزر وتسلم الشغر وبكاس سنقر الاشقر وحلفا على ذلك واستقر الصلح بينهما ( وفيها ) ايضا استقر الصلح بين السلطان الملك المنصور قلاوون وبين الملك خضر ابن الملك الظاهر بيبرس صاحب الكرك

( ذكر الوقعة العظيمة مع التتر على حمص )

في هذه السنة اعني سنة ثمانين وستمائة في شهر رجب كان المصاف العظيم بين المسلمين وبين التتر بظاهر حمص فنصر الله تعالى فيه المسلمين بعد ما كانوا قد ايقنوا بالبوار وكان من حديث هذا المصاف العظيم ان ابغا بن هولاكو حشد وجمع وسار بهذه الجنود طالب الشام ثم انفرد ابغا المذكور منهم وغنم وسار الى الرحبة وسير جيوشه وجنوده الى الشام وقدم عليهم اخاه منكوتمر بن هولاكو وسار الى جهة حمص وسار السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي بالجيوش الاسلامية من دمشق الى جهة حمص ايضا وارسل الى سنقر يستدعيه بمن عنده من الامراء والعسكر بحكم ما استقر بينهما من الصلح واليمين فسار سنقر الاشقر من صهيون فلما نزل السلطان بظاهر حمص وصل اليه الملك المنصور صاحب حماة بعسكره ثم وصل سنقر الاشقر وصحبته ايتمش السعدي والحاج ازدمر وعلم الدين الدويداري وجماعة من الظاهرية ورتب السلطان عسكره ميمنة وميسرة وكان رأس الميمنة الملك المنصور محمد صاحب حماة بعسكره ثم بدر الدين البيسري دونه ثم علاء الدين طيبرس الوزيري ثم ايبك الافرم ثم جماعة من العسكر المصري ثم عسكر الشام ومقدمهم حسام الدين لاجين نائب السلطنة بالشام وكان رأس الميسرة سنقر الاشقر ومن معه ثم بدر الدين تتلك الايدمري ثم بدر الدين بكتاش امير سلاح وكان برالميمنة العرب وبالميسرة التركمان وكان سالبش القلب حسام الدين طرنطاي نائب السلطنة ومن اضيف اليه من الامراء والعساكر والتقى الفريقان بظاهر حمص في الساعة الرابعة من يوم الخميس رابع عشر رجب الفرد من هذه السنة اعني سنة ثمانين وستمائة وانزل الله نصرته على القلب والميمنة فهزموا من كان قبالتهم من التتر وركبوا قفاهم بقتلونهم وكان منكوتمر قبالة القلب فانهزم ايضا واما ميسرة المسلمين

الملقب بالملك الكامل وكان من حديث هذه الكسرة ان السلطان الملك المنصور قلاوون جهز عساكر ديار مصر مع علم الدين سنجر الحلبي الذي تقدم ذكر سلطنته بدمشق عقيب قتل قطز وكان ايضا من مقدمي العسكر المصري المذكور بدر الدين بكتاش وبدر الدين الايدمري وعز الدين الافرم فسارت العساكر المذكورة الى الشام وبرز سنقر الاشقر بعساكر الشام الى ظاهر دمشق والتقى الفريقان في تاسع عشر صفر المذكور فولى الشاميون وسنقر الاشقر منهزمين ونهبت العساكر المصرية اثقالهم وكان السلطان الملك المنصور قلاوون قد جعل مملوكه حسام الدين لاجين السلحدار نائبا بقلعة دمشق فلما هرب سنقر الاشقر افرج عن حسام الدين لاجين المذكور وكذلك كان سنقر الاشقر قد اعتقل بيبرس المعروف بالجالق لانه لم يحالف له فافرج عنه ايضا وكتب الحلبي الى السلطان الملك المنصور بالنصر واستقر الامير لاجين المنصوري المذكور نائب السلطنة بالشام واما سنقر الاشقر فانه هرب الى الرحبة وكاتب ابغا بن هولاكو ملك التتر واطمعه في البلاد وكان عيسى بن مهنا ملك العرب مع سنقر الاشقر وقاتل معه وكتب بذلك الى ابغا ايضا موافقة له ثم سار سنقر الاشقر من الرحبة الى صهيون في جمادى الاولى من هذه السنة واستولى عليها وعلى برزنة وبلاطنس والشغر وبكاس وعكار وشيزر وفامية وصارت هذه الاماكن لسنقر الاشقر ( وفيها ) توفي اقوش الشمسي نائب السلطنة بحلب وولى السلطان الملك المنصور قلاوون على حلب علم الدين سنجر الباشغردي ( وفيها ) قويت اخبار التتر وانهم واصلون الى البلاد الاسلامية بجموعهم (وفيها) جعل السلطان الملك المنصور قلاوون ولده الملك الصالح علاء الدين علي ولي عهده وسلطنته وركب بشعار السلطنة ( وفيها ) سار السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي من الديار المصرية ووصل الى غزة وكان التتر قد وصلوا الى حلب فعاثوا ثم عادوا فعاد السلطان الى مصر في جمادى الآخرة من هذه السنة ( وفيها ) استاذن سيف الدين بلبان الطباخي احد مماليك الملك المنصور وكان نائب السلطنة بحصن الاكراد في الاغارة على بلد المرقب لما اعتمده اهله من الفساد عند وصول التتر الى حلب فاذن له السلطان في ذلك فجمع بلبان الطباخي المذكور عساكر الحصون وسار الى المرقب فاتفق هروب المسلمين ونزل الفرنج من المرقب وقتلوا واسروا من المسلمين جماعة ( وفيها ) في مستهل ذي الحجة خرج السلطان الملك المنصور قلاوون من مصر وسار عائدا الى الشام وخرجت هذه السنة ( ثم دخلت سنة ثمانين وستمائة ) والسلطان الملك

وفيها في المحرم مات ابغا بن هولاكو بن جنكزخان ملك التتر وقيل انه مات مسموما وكان موته ببلاد همذان وكانت مدة ملكه نحو سبعة عشر سنة وكسورا وخلف من الولد ارغون وكيختو ابنا ابغا ولما مات ابغا ملك بعده اخوه احمد بن هولاكو واسم احمد المذكور بيكدار فلما جلس في الملك اظهر دين الاسلام وتسمى باحمد سلطان ( وفيها ) وصلت رسل احمد بن هولاكو ملك التتر المذكور الى السلطان الملك المنصور قلاوون وكان كبير الرسل المذكورين الشيخ المتقن قطب الدين محمود الشيرازي وكان اذ ذاك قاضي سيواس فاحترز عليهم السلطان ولم يمكن احدا من الاجتماع بهم وكان مضمون رسالتهم اعلام السلطان باسلام احمد المذكور وطلب الصلح بين المسلمين والتتر فلم ينتظم ذلك ثم عادت رسله اليه بالجواب (وفيها ) توفي منكوتمر بن طغان بن باطو بن دوشي خان ابن جنكزخان ملك التتر بالبلاد الشمالية وملك بعده اخوه تدان منكو بن طغان بن باطو ابن دوشي خان بن جنكزخان وجلس على كرسي التتر بصراي وقيل ان ذلك كان في سنة ثمانين ( وفيها ) عقد للملك الصالح علاء الدين علي ابن السلطان الملك المنصور قلاوون على بنت سيف الدين بكيه ثم تزوج اخوه الملك الاشرف باختها الاخرى وكان بكيه معتقلا بالاسكندرية فلما عزم السلطان على ذلك اخرجه من الحبس واحسن اليه وزوج ابنيه واحدا بعد الآخر بنتي بكيه المذكور ( وفيها ) توفي القاضي الفاضل المحقق شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان البرمكي وكان فاضلا عالما تولى القضاء بمصر والشام وله مصنفات جليلة مثل وفيات الاعيان في التاريخ وغيره وكان مولده يوم الخميس بعد صلوة العصر حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل بمدرسة سلطانها مظفر الدين صاحب اربل نقلت ذلك من تاريخه في ترجمة زينب في آخر حرف الزاء (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وستمائة) في اوائل هذه السنة قدم الملك المنصور محمد صاحب حماة وصحبته الملك الافضل علي الى خدمة السلطان الملك المنصور قلاوون بالديار المصرية فبالغ السلطان في اكرام صاحب حماة والاحسان اليه وانزله بالكبش واركبه بالسناجق السلطانية والجنتا والغاشية وسأله عن حوائجه فقال الملك المنصور حاجتي ان اعفى من هذا اللقب فانه ما بقي يصلح لي ان القب بالملك المنصور وقد صار هذا لقب مولانا السلطان الاعظم فاجابه السلطان باني ما تلقبت بهذا الاسم الا لمحبتي فيك ولو كان لقبك غير ذلك كنت تلقبت به فشيء فعلته محبة لا سبيل كيف امكن من تغييره وطلع السلطان بالعسكر المصري لحفر الخليج الذي بجهة البحيرة وسار صاحب حماة في خدمته الى الحفير ثم اعطى بعد ذلك الدستور

فانها انكشفت عن مواقفها وتم بعضهم الهزيمة الى دمشق وساق التتر فى اثر المنهزمين حتى وصلوا الى تحت حمص ووقعوا فى السوقية وغلمان العسكر والعوام وقتلوا منهم خلقا كثيرا ثم علموا بنصرة المسلمين وهزيمة جيشهم فولى المذكورون ايضا منهزمين على اعقابهم وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وكانت عدة التتر ثمانين الف فارس منهم خمسون الفا من المغل والباقى حشود وجموع من اجناس مختلفة مثل الكرج والارمن والعجم وغيرهم ولما وصل خبر هذه الكسرة الى ابغا وهو على الرحبة يحاصرها رحل عنها على عقبه منهزما وكتب بهذا الفتح العظيم الى سائر البلاد الاسلامية فزينت لذلك ثم ان السلطان الملك المنصور قلاوون اعطى الدستور للعساكر الشامية فرجع الملك المنصور محمد صاحب حماة الى بلده ورجع سنقر الاشقر وجماعته الى صهيون وسار عسكر حلب اليها وعاد السلطان الى دمشق والاسرى والروس بين يديه ( وفيها ) عاد السلطان الملك المنصور قلاوون الى الديار المصرية مويدا منصورا ( وفيها ) عند وصوله الى مستقر ملكه قدمت اليه هدية صاحب اليمن المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن على بن رسول وطلب امانا من السلطان فقبل السلطان هديته وكانت من طرايف اليمن مثل العود والعنبر والصينى ورماح القنا وغير ذلك وكتب له السلطان امانا صدره هذا امان الله تعالى وامان سيدنا محمد صلعم واماننا لاخينا السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر صاحب اليمن اننا راعون له ولاولاده مسالمون من سالمهم معادون من عاداهم ونحو ذلك وكان ذلك فى العشر الاول من رمضان هذه السنة وارسل السلطان اليه هدية من اسلاب التتر وخيولهم وعادت رسله بذلك مكرمين (وفيها) مات منكوتمر بن هولاكو بن طلو بن جنكز خان بجزيرة ابن عمر مكمودا عقيب كسرته على حمص وكان موته من جملة هذا الفتح العظيم ( وفيها ) توفى علاء الدين عطاء ملك بن محمد الجوينى وكان صاحب الديوان ببغداد فنقب عليه ابغا نسبه الى مواطاة المسلمين وقبض عليه واخذ امواله وكان صدرا كبيرا فاضلا له شعر حسن فمنه فى تركية

ابادية الاعراب عنى فاننى * بحاضرة الاتراك نيطت علائق
واهلك يانجل العيون فاننى * جننت بهذا الناظر المتضايق

وكانت وفاته بعراق العجم وولى بغداد بعده ابن اخيه هارون بن محمد الجوينى (ثم دخلت سنة احدى وثمانين وستمائة) فيها ولى السلطان مملوكه شمس الدين قرا سنقر نيابة السلطنة بحلب فسار اليها واستقر

( ذكر موت ابغا )

من شعبان والسلطان الملك المنصور قلاوون بدمشق واخذ ما مر به من العمارات وغيرها واقتلع الاشجار واهلك خلقا كثيرا وذهب للعسكر النازلين على جوانب بردى من الخيل والجمال والخيم ما لا يحصى وتوجه السلطان عقيبه الى الديار المصرية ووصل الى قلعة الجبل فى ثامن عشر رمضان من هذه السنة ( ثم دخلت سنة ثلث وثمانين وستمائة ) فيها سار السلطان الملك المنصور قلاوون الى دمشق وحضر الملك المنصور صاحب حماة الى خدمته الى دمشق ثم عاد كل منهما الى مقر ملكه

## ( ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماة )

فى هذه السنة فى شوال توفى السلطان الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالى احمد ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن ايوب صاحب حماة رحمه الله تعالى ابتدأ فيه المرض فى اوايل شعبان بعد عوده من خدمة السلطان من دمشق وكان مرضه حمى صفراوية داخل العروق ثم صلح مزاجه بعض الصلاح فاشار الاطباء بدخوله الحمام فدخلها فعاوده المرض واحضر اليه الاطباء من دمشق مع من كان فى خدمته منهم واشتد به ذات الجنب وعالجوه بما يصلح لذلك فلم يفد شيأ وفى مدة مرضه تحقق الهلكة وتاب توبة نصوحا وكتب الى السلطان الملك المنصور قلاوون يسأله فى اقرار ابنه الملك المظفر محمود فى مملكته على قاعدته واشتد به مرضه حتى توفى بكرة حادى عشر شوال من هذه السنة اعنى سنة ثلث وثمانين وستمائة وكانت ولادته فى الساعة الخامسة من يوم الخميس لليلتين بقيتا من ربيع الاول سنة اثنتين وثلثين وستمائة فيكون عمره احدى وخمسين سنة وستة اشهر واربعة عشر يوما وملك حماة يوم السبت ثامن جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وستمائة وهو اليوم الذى توفى فيه والده الملك المظفر محمود فيكون مدة ملكه احدى واربعين سنة وخمسة اشهر واربعة ايام وكان اكبر امانيه ان يعيش الى ان يسمع جوابه من السلطان فيما سأله من اقرار حماة على ولده الملك المظفر محمود فاتفق وفاته قبل وصول الجواب وكان قد ارسل فى ذلك على البريد مملوكه سنقر اميراخور فوصل بالجواب بعد موت الملك المنصور بستة ايام ونسخة الجواب من السلطان بعد البسملة المملوك قلاوون اعز الله انصار المقام العالى المولوى السلطانى الملكى المنصورى الناصرى ولا عدمه الاسلام ولا فقدته السيوف والاقلام وحماه من اذى داء وعود عواد والمسام آلام المملوك تجدد الخدمة التى كان يود تجديدها شفاها ويصف ما عنده من الالم لما الم بمزاجه الكريم حتى انه لم يكد يفتح بالحديث فاها ولما وقفنا على الكتاب المولوى المتضمن بمرض الجد المحروس وما انتهى اليه

لصاحب حماة فعاد مكرما مغمورا بالصدقات السلطانية ( وفيها ) رمى السلطان الملك الصالح علاء الدين على ابن السلطان ٣ بجعا بجهة العباسة بالبندق وارسله للملك المنصور محمد صاحب حماة فقبله وبالغ فى اظهار السرور والفرح بذلك وارسل اليه تقدمة جليلة ( وفيها ) خرج ارغون بن ابغا بخراسان على عمه بيكدار المسمى باحمد سلطان وسار اليه واقتتلا فانهزم ارغون واخذه احمد اسيرا وسال الخواتين فى اطلاق ارغون واقراره على خراسان فلم يجب الى ذلك وكانت خواطر المغل قد تغيرت على احمد بسبب اسلامه والزامه لهم بالاسلام فاتفقوا على قتله وقصدوا ارغون بالموضع الذى هو معتقل فيه واطلقوه وكبسوا الناق نائب احمد فقتلوه ثم قصدوا الاردو فاحس بهم السلطان احمد فركب وهرب فتبعوه وقتلوه وملكوا ارغون بن ابغا بن هولاكو ابن طلو بن جنكزخان وذلك فى جمادى الاولى من هذه السنة ( وفيها ) قتل ارغون الصبى سلطان الروم الذى اقامه البرواناه بعد قتله اباه حسبما تقدم ذكره فى سنة ست وستين وستمائة وكان اسم الصبى المذكور غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قليج ارسلان بن كيخسرو بن قليج ارسلان وفرض اسم سلطنة الروم الى مسعود بن عز الدين كيكاوس وهذا مسعود هو الذى هرب من منكوتمر ملك التتر بصراى وابوه عز الدين كيكاوس هو الذى جرى له مع الاشكرى صاحب قسطنطينية على ماقدمنا ذكره فى سنة اثنتين وستين وستمائة واستقرت سلطنة الروم باسم مسعود المذكور الى سنة ثمان وسبعمائة وهو مسعود ابن كيكاوس بن كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود ابن قليج ارسلان بن قطلومش من السلجوقية ببلاد الروم وافتقر مسعود المذكور وانكشف حاله جدا حتى قيل انه تناول سماقات من كثرة المطالبة من ارباب الدين والتتر ( وفيها ) ولى ارغون سعد الدولة اليهودى وعظمه ومكنه وكان سعد الدولة المذكور فى مبدا امره دلالا بسوق الصناعة بالموصل فحكم فى ساير البلاد التى بايدى التتر ( وفيها ) قرر ارغون ولديه قازان وخربنده بخراسان وجعل اتابكهما اميرا كبيرا من اصحابه اسمه نورود ( وفيها ) مات الاشكرى صاحب قسطنطينية واسمه ميخاييل وملك بعده ابنه ماندس وتلقب بالدوقس ( وفيها ) كاتب الحكام بقلعة ٣ الكختا قراسنقر نايب السلطنة بحلب وسلموا الكختا الى السلطان فجهز قراسنقر عسكرا فتسلموها وقرر السلطان فيها نوابه وحصنها وصارت من اعظم الثغور الاسلامية نفعا ( وفيها ) فى رجب قدم السلطان الى دمشق وكان قد سار من مصر فى جمادى الآخرة ( وفيها ) كان السيل العظيم بدمشق فى العشر الاول

مبانيه وتبا بست ظنونه وحلت رهونه وحلت ديونه واثمرت غصونه وزهت افنانه وفنونه ومنها وقد سيرنا المجلس السامى جمال الدين اقوش الموصلى الحاجب واصحبناه من الملبوس الشريف مايغير به لباس الحزن ويجلى فى مطلعه ضياء وجه الحسن ويجلى بذلك غيوم تلك الغموم وارسلنا ايضا صحبته مايلبسه هو وذووه كما يبدو البدر بين النجوم وآخر الكتاب وكتب فى عشرين شوال سنة ثلث وثمانين وستمائة وكان قد وقع الاتفاق عند موت الملك المنصور على ارسال علم الدين سنجر ابى خرص الحموى لاجل هذا المهم فلاقى سنجر المذكور جمال الدين الموصلى بالخلع فى اثناء الطريق فاتم سنجر ابو خرص السير ووصل الى الابواب الشريفة السلطانية فتلقاه السلطان بالقبول واعاده بكل ما يحب ويختار وقال نحن واصلون الى الشام ونفعل مع الملك المظفر فوق ما فى نفسه فعاد علم الدين سنجر ابو خرص الى حماة ومعه الجواب بنحو ذلك ( ثم دخلت سنة اربع وثمانين وستمائة ) ذكر ركوب الملك المظفر صاحب حماة بشعار السلطنة فى هذه السنة فى صفر كان ركوب السلطان الملك المظفر محمود صاحب حماة بشعار السلطنة بدمشق المحروسة وصورة ماجرى فى ذلك ان السلطان الملك المنصور قلاوون وصل فى هذه السنة فى اواخر المحرم بعساكره المتوافرة الى دمشق المحروسة وسار الملك المظفر صاحب حماة وعمه الملك الافضل ووصلا اليه الى دمشق فاكرمهما السلطان اكراما كثيرا وارسل الى الملك المظفر فى اليوم الثالث من وصوله التقليد بسلطنة حماة والمعرة وبارين والتشريف وهو اطلس احمر فوقانى بطراز زركش وسنجاب ودارة قندس وقبا اطلس اصفر تحتانى وشاش تساعى وكلوته زركش وخياصة ذهب وسيف محلى بالذهب وتلكش وعنبرينا وثوب بطرز مذهبة واياس وارسل شعار السلطنة وهو سنجق بعصايب سلطانية وفرس بسرج ذهب ورقبة وكبوش وارسل الغاشية السلطانية فلبس الملك المظفر ذلك وركب بشعار السلطنة وحضرت امراء السلطان ومقدمو العسكر وساروا معه من الموضع الذى كان فيه وهو داره المعروفة بالحافظية داخل باب الفراديس بدمشق المحروسة الى ان وصل الى قلعة دمشق ومشت الامراء فى خدمته ودخل الملك المظفر الى عند السلطان فاكرمه واجلسه الى جانبه على الطراحة وطيب خاطره وقال له انت ولدى واعز من الملك الصالح عندى فتوجه الى بلادك وتأهب لهذه الغزاة المباركة فانتم من بيت مبارك ماحضرتم فى مكان الا وكان النصر معكم فعاد الملك المظفر وعمه الملك الافضل الى حماة وعملا اشغالهما وكذلك باقى العسكر الحموى وتأهبوا للمسير الى خدمة السلطان ثانيا

الحال كادت القلوب تنشق والنفوس تذوب حزنا والرجاء من الله ان يتداركه بلطفه وان يمن بعافيته التى رفع فى مسألتها يديه و بسط كفيه وهو يرجو من كرم الله معاجلة الشفاء ومداركة العافية الموردة بعد الكدر مورد الصفا وان الله يفسح فى اجل المولى و يهبه العمر الطويل واما الاشارة الكريمة الى ماذكره من حقوق يوجبها الاقرار وعهود دامت بدورها من السرار ونحن بحمد الله فعندنا تلك العهود محفوظه وتلك المودات محفوظه فالمولى يعيش قرير العين فما ثم الا مايسره من اقامة ولده مقامه لايحول ولا يزول ولا يرى على ذلك ذلة ولا ذهول و يكون المولى طيب النفس مستديم الانس بصدق العهد القديم و بكل ما يؤثره من خير مقيم ولما وصل الكتاب اجتمع لقراءته الملك الافضل والملك المظفر وعلم الدين سنجر المعروف بابى خرص وقرى عليهم وتضاعف سرورهم بذلك وكان الملك المنصور محمد صاحب حماة المذكور ملكا ذكيا فطنا محبوب الصورة وكان له قبول عظيم عند ملوك الترك وكان حليما الى الغاية يتجاوز عما يكره ويكتمه ولايفضح قائله من ذلك ان الملك الظاهر بيبرس قدم الى حماة ونزل بالدار المعروفة الآن بدار المبارز فرفع اليه اهل حماة عدة قصص يشكون فيها من الملك المنصور فامر الملك الظاهر دواداره سيف الدين بلبان ان يجمع القصص ولا يقرأها ويضعها فى منديل ويحملها الى الملك المنصور صاحب حماة فحملها الدوادار المذكور واحضرها الى الملك المنصور وقال انه والله لم يطالع السلطان يعنى الملك الظاهر على قصة منها وقد حملها اليك فتضاعف دعاء الملك المنصور لصداقة الملك الظاهر وخلع على الدوادار واخذ القصص وقال بعض الجماعة سوف نرى من تكلم بشئ لاينبغى وتكلموا بمثل ذلك فامر الملك المنصور باحضار نار وحرق تلك القصص ولم يقف على شئ منها لئلا يتغير خاطره على رافعها وله مثل ذلك كثير رحمه الله تعالى

## ( ذكر ملك الملك المظفر حماة )

ولما بلغ السلطان الاعظم الملك المنصور وفاة الملك المنصور صاحب حماة قرر ابنه الملك المظفر محمودا ابن الملك المنصور محمد فى ملك حماة على قاعدة والده وارسل اليه والى عمه الملك الافضل والى اولاده التشاريف ومكاتبة الى الملك المظفر بذلك ووصلت التشاريف ولبسناها فى العشر الاخير من شوال من هذه السنة اعنى سنة ثلاث وثمانين وستمائة ونسخة الكتاب الواصل من السلطان بعد البسملة المملوك قلاوون اعز الله نصرة المقام العالى المولوى السلطانى الملكى المظفرى التقوى ونزع عنه الباس الباس والبسه حلل السعد المجلوة على اعين الناس وهو يخدم خدمة بولاء قد تجست عيونه وتاسست

الكرك جمال الدين خضر وبدر الدين سلامش ولدا الملك الظاهر بيبرس فاحسن
السلطان اليهما ووفى لهما بامانه وبقيا على ذلك مدة طويلة ثم بلغه عنهما
ما كرهه فاعتقلهما فبقيا فى الحبس حتى توفى فنقل خضر وسلامش ولدا الملك
الظاهر بيبرس الى القسطنطينية (وفيها) خرج السلطان من الديار المصرية الى
غزة ثم صار الى الكرك فوصل اليها فى شعبان وقرر امورها ثم عاد الى جهة
غابة ارسوف واقام مدة ثم عاد الى الديار المصرية ( وفيها ) توفى ركن الدين اباجى
الحاجب (ثم دخلت سنة ست وثمانين وستمائة)

## ( ذكر فتوح صهيون )

كان السلطان قد جهز عسكرا كثيفا مع نائب سلطنته حسام الدين طرنطاى بمن معه
من العساكر المصرية والشامية فى هذه السنة الى قلعة صهيون ونصب عليها المجانيق
وضايقها بالحصار فاجابه صاحبها الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى تسليمها
بالامان وحلف له حسام الدين طرنطاى فنزل سنقر الاشقر اليه وسلم صهيون فى
ربيع الاول من هذه السنة فتسلمها طرنطاى واكرم سنقر الاشقر المذكور غاية
الاكرام ثم سار حسام الدين طرنطاى الى اللاذقية وكان بها برج للفرنج يحيط
به البحر من جميع جهاته فركب طريقا اليه فى البحر بالحجارة وحاصر البرج
المذكور وتسلمه بالامان وهدمه ثم بعد ذلك توجه الى الديار المصرية وصحبته
سنقر الاشقر فلما وصلا الى قرب قلعة الجبل ركب السلطان الملك المنصور
قلاوون والتقى مملوكه حسام الدين طرنطاى وسنقر الاشقر واكرمه ووفى له
بالامان وبقى سنقر الاشقر مكرما محترما مع السلطان الى ان توفى السلطان وملك
بعده ولده الملك الاشرف فكان من امره ما سنذكره ان شاء الله تعالى (وفيها)
نزل تدان منكو بن طغان بن باطو بن دوشخان بن جنكزخان عن مملكة التتر بالبلاد
الشمالية واظهر التزهد والانقطاع الى الصلحاء واشار الى ان يملكوا ابن اخيه
تلابغا بن منكوتمر بن طغان المذكور فملك بعده تلابغا ابن المذكور (وفيها) ارسل
السلطان الملك المنصور عسكرا مع علم الدين سنجر المسرورى المعروف بالخياط
متولى القاهرة الى النوبة فساروا اليها وغزوا وغنموا وعادوا (وفيها) توفى بدر الدين
تنليك الايدمرى (ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستمائة) فيها توفى الملك الصالح
علاء الدين على ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون وهو الذى جعله
ولى عهده وسلطنه فى حياته فوجد عليه السلطان والده وجدا عظيما
وكان مرضه بالدوسنطاريا وخلف الملك الصالح المذكور ولدا اسمه موسى بن على
(ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وستمائة)

## ( ذكر فتوح طرابلس )

## (ذكر فتوح المرقب)

وفى هذه السنة سار السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون بعد وصوله الى دمشق بالعساكر المصرية والشامية ونازل حصن المرقب فى اوايل ربيع الاول من هذه السنة وهو حصن الاسبتار فى غاية العلو والحصانة لم يطمع احد من الملوك الماضين فى فتحه فلما زحف العسكر عليه اخذ الحجارون فيه النقوب ونصبت عليه عدة مجانيق كبارا وصغارا يقول العبد الفقير مؤلف هذا المختصر انى حضرت حصار الحصن المذكور وعمرى اذ ذاك نحو اثنتى عشرة سنة وهو اول قتال رأيته وكنت مع والدى ولما تمكنت النقوب من اسوار القلعة طلب اهله الامان فاجابهم السلطان رغبة فى ابقاء عمارته فانه لو اخذه بالسيف وهدمه كان حصل التعب فى اعادة عمارته فاعطى اهله الامان على ان يتوجهوا بما يقدرون على حمله غير السلاح وصعدت السناجق السلطانية على حصن المرقب المذكور وتسلمه فى الساعة الثامنة من نهار الجمعة تاسع عشر ربيع الاول من هذه السنة اعنى سنة اربع وثمانين وستمائة وكان يوما مشهودا اخذ فيه الثار من بيت الاستبار ومحيت آية الليل بآية النهار فامر السلطان فحمل اهل المرقب الى مأمنهم ولما ملكه قرر امره ورحل عنه الى الوطاة بالساحل واقام بمروج بالقرب من موضع يقال له برج القرفيص ثم سار السلطان ونزل تحت حصن الاكراد ثم سار ونزل على بحيرة حمص وفى بحيرة قدس

## ( ذكر مولد مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدنيا والدين )
## ( محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحى )

وفى هذه السنة ولد مولانا السلطان الاعظم المذكور من زوجة السلطان وهى بنت سكتاى بن قراجين بن جنغان وسكتاى المذكور ورد الى الديار المصرية هو واخوه قرمشى سنة خمس وسبعين وستمائة صحبة بجار الرومى فى الدولة الظاهرية فتزوج السلطان الملك المنصور قلاوون ابنة سكتاى المذكور فى سنة ثمانين وستمائة بعد موت ابيها المذكور بولاية عمها قرمشى ووردت البشائر بمولده الى السلطان وهو نازل على بحيرة حمص عند عوده من فتح المرقب فتضاعف سروره وضربت البشائر فرحا بمولده السعيد وفيها عاد السلطان الى الديار المصرية واعطى الملك المظفر عند رحيله عن حمص الدستور فعاد الى حماة (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وستمائة) فيها ارسل السلطان عسكرا كثيفا مع نائب سلطنته حسام الدين طرنطاى المنصورى وامره بمنازلة الكرك فسار اليها وحاصرها وتسلمها بالامان واقام بها نواب السلطان وعاد وصحبته اصحاب

سنة ثمان وسبعين وستمائة فيكون مدة ملكه نحو احدى عشر سنة وثلثة اشهر واياما وخلف ولدين هما الملك الاشرف صلاح الدين خليل والسلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد وكان السلطان الملك المنصور المشار اليه ملكا مهيبا حليما قليل سفك الدماء كثير العفو شجاعا فتح الفتوحات الجليلة مثل المرقب وطرابلس التى لم يجسر احد من الملوك مثل صلاح الدين وغيره على التعرض اليهما لحصانتهما وكسر جيش التتر على حمص وكانوا فى جمع عظيم لم يطرق الشام قبله مثله ولا يحتمل هذا المختصر ذكر فضايله رحمه الله تعالى ورضى عنه

## ( ذكر سلطنة والده الملك الاشرف )

ولما توفى السلطان جلس فى الملك بعده ولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور قلاوون المذكور وكان جلوسه فى سابع ذى القعدة من هذه السنة صبيحة اليوم الذى توفى فيه والده ولما استقر السلطان الملك الاشرف فى المملكة قبض على حسام الدين طرنطاى نائب السلطنة فى يوم الجمعة ثانى عشر ذى القعدة فكان آخر العهد به وفوض نيابة السلطنة الى بدر الدين بيدرا والوزارة الى شمس الدين محمد بن السلعوس ( ثم دخلت سنة تسعين وستمائة )

## ( ذكر فتوح عكا )

فى هذه السنة فى جمادى الآخرة فتحت عكا وسبب ذلك ان السلطان الملك الاشرف سار بالعساكر المصرية الى عكا وارسل الى العساكر الشامية وامرهم بالحضور وان يحضروا صحبتهم المجانيق فتوجه الملك المظفر صاحب حماة وعمه الملك الافضل وسائر عسكر حماة صحبته الى حصن الاكراد وتسلمنا منه منجنيقا عظيما يسمى المنصورى حمل مائة عجلة ففرقت فى العسكر الحموى وكان المسلم الى منه عجلة واحدة لانى كنت اذ ذاك امير عشرة وكان مسيرنا بالعجل فى اواخر فصل الشتاء فاتفق وقوع الامطار والثلوج علينا بين حصن الاكراد ودمشق فقاسينا من ذلك بسبب جر العجل وضعف البقر وموتها بسبب البرد شدة عظيمة وسرنا بسبب العجل من حصن الاكراد الى عكا شهرا وذلك مسير نحو ثمانية ايام للخيل على العادة وكذلك امر السلطان الملك الاشرف بجر المجانيق الكبار والصغار مالم يجتمع على غيرها وكان نزول العساكر الاسلامية عليها فى اوائل جمادى الاولى من هذه السنة واشتد عليها القتال ولم يغلق الفرنج غالب ابوابها بل كانت مفتحة وهم يقاتلون فيها وكانت

في هذه السنة في اول ربيع الآخر فتحت طرابلس الشام وصورة ماجرى ان السلطان الملك المنصور خرج بالعساكر المصرية في المحرم من هذه السنة وصار الى الشام ثم سار بالعساكر المصرية والشامية ونازل مدينة طرابلس الشام يوم الجمعة مستهل ربيع الاول من هذه السنة ويحيط البحر بغالب هذه المدينة وليس عليها قتال في البر الا من جهة الشرقي وهو مقدار قليل ولما نازلها السلطان نصب عليها عدة كثيرة من المجانيق الكبار والصغار ولازمها بالحصار واشتد عليها القتال حتى فتحها يوم الثلثا رابع ربيع الآخر من هذه السنة بالسيف ودخلها العسكر عنوة فهرب اهلها الى المينا فنجى اقلهم في المراكب وقتل غالب رجالها وسبيت ذراريهم وغنم منهم المسلمون غنيمة عظيمة وحصار طرابلس هو ايضا مما شاهدته وكنت حاضرا فيه مع والدى الملك الافضل وابن عمى الملك المظفر صاحب حماة ولما فرغ المسلمون من قتل اهل طرابلس ونهبهم امر السلطان فهدمت ودكت الى الارض وكان في البحر قريبا من طرابلس جزيرة وفيها كنيسة تسمى كنيسة سنطماس وبينها وبين طرابلس المينا فلما اخذت طرابلس هرب الى الجزيرة المذكورة والى الكنيسة التي فيها عالم عظيم من الفرنج والنساء فاقتحم العسكر الاسلامى البحر وعبروا بخيولهم سباحة الى الجزيرة المذكورة فقتلوا جميع من فيها من الرجال وغنموا مابها من النساء والصغار وهذه الجزيرة بعد فراغ الناس من النهب عبرت اليها في مركب فوجدتها ملآ من القتلى بحيث لا يستطيع الانسان الوقوف فيها من نتن القتلى ولما فرغ السلطان من فتح طرابلس وهدمها عاد الى الديار المصرية واعطى صاحب حماة الدستور فعاد الى بلده وكان الفرنج قد استولوا على طرابلس في سنة ثلاث وخمسمائة في حادى عشر ذى الحجة فبقيت بايديهم الى اوائل هذه السنة اعنى سنة ثمان وثمانين وستمائة فيكون مدة لبثها مع الفرنج نحو مائة سنة وخمس وثمانين سنة وشهور وفيها مات قتلاى خان بن طلو بن جنكزخان ملك التتر بالصين وهو اعظم الخانات والحاكم على كرسى مملكة جنكزخان وكان قد طالت مدته ولما مات قتلاى خان جلس بعده ولده شهون (ثم دخلت سنة تسع وثمانين وستمائة)

( ذكر وفاة السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحى )

في هذه السنة في سادس ذى القعدة توفى الملك المنصور المذكور وصورة وفاته انه خرج من الديار المصرية بالعساكر المتوافرة على عزم غزو عكا وفتحها وبرز الى مسجد التبرز فابتدأ مرضه في العشر الاخير من شوال بعد نزوله بالدهليز في المكان المذكور واخذ مرضه يتزايد حتى توفى يوم السبت سادس ذى القعدة بالدهليز وكان جلوسه في الملك يوم الاحد الثانى والعشرين من رجب

الفتوحات جميع البلاد الساحلية للاسلام وكان امر الا يطمع فيه ولا يرام وتطهر الشام
والسواحل من الفرنج بعدان كانوا قداشرفوا على اخذ الديار المصرية وعلى ملك
دمشق وغيرها من الشام فلله الحمد والمنة على ذلك ولما تكاملت هذه الفتوحات
العظيمة رحل السلطان الملك الاشرف ودخل دمشق واقام مدة ثم عاد
الى الديار المصرية ودخلها فى هذه السنة ( وفيها ) لما كان السلطان
محاصرا عكا سعى علم الدين سنجر الحموى المعروف بابى خرص بين السلطان
وبين حسام الدين نائب السلطنة بدمشق فخاف حسام الدين لاجين وقصد
ان يهرب وعلم به السلطان فقبض عليه وعلى ابى خرص وقيدهما وارسلهما
مجبسا ( وفيها ) ولى السلطان علم الدين سنجر الشجاعى نيابة السلطنة
بالشام موضع حسام الدين لاجين ( وفيها ) فى ربيع الاول مات ارغون ملك
التتر ابن ابغا بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان وكانت مدة مملكته نحو سبع
سنين ولما مات ملك بعده اخوه كيختو بن ابغا وخلف ارغون ولدين هما قازان
وخربندا وكانا بخراسان ولما تولى كيختو افحش فى الفسق واللواط بابناء
المغل فابغضوه على ذلك وفسدت نياتهم فيه ( وفيها ) قتل تلابغا ابن
منكوتمر بن طغان بن باطو بن دوشى خان بن جنكزخان وقد تقدم ذكر ملكه
فى سنة ست وثمانين وستمائة قتله نغية وجلس بعده فى الملك طقطغا بن منكوتمر
ابن طغان اخو تلابغا المذكور ورتب نغية اخوة طقطغا معه وهم رلك وصراى بغا
وتدان وفى اوائل هذه السنة اعنى سنة تسعين تكملت عمارة قلعة حلب وكان
قد شرع قراسنقر فى عمارتها فى ايام السلطان الملك المنصور فتمت فى ايام الملك
الاشرف فكتب عليها اسمه وكان قد خربها هولاكو لما استولى على حلب
فى سنة ثمان وخمسين وستمائة فكان ابقاؤها على التخريب نحو ثلث وثلثين سنة
بالتقريب ( ثم دخلت سنة احدى وتسعين وستمائة )

( ذكر فتوح قلعة الروم )

فى هذه السنة سار السلطان الملك الاشرف من مصر الى الشام وجمع عساكره
المصرية والشامية وسار الملك المظفر محمد وعمه الملك الافضل الى خدمته
والتقياه بدمشق وسارا فى خدمته وسبقاه الى حماة فاهتم الملك المظفر صاحب
حماة فى امر الضيافة والاقامة والتقدمة ووصل السلطان الى حماة وضرب
دهليزه فى شماليها عند ساقية سلمية ومد له الملك المظفر سماطا عظيما بالميدان
ونصب خيما تليق بنزول السلطان فنزل السلطان الملك الاشرف بالميدان
وبسط بين يدى فرسه عدة كثيرة من الشقق الفاخرة ثم دخل السلطان الى دار
الملك المظفر بحماة فبسط الملك المظفر بين يدى فرسه بسطا ثانيا

منزلة الجو بين برأس المينة على عادتهم فكنا على جانب البحر والبحر من يميننا اذا واجهنا عكا وكان يحضر الينا مراكب مقببة بالخشب الملبس جلود الجواميس وكانوا يرموننا بالنشاب والجروح وكان القتال من قدامنا من جهة المدينة ومن جهة يميننا من البحر واحضروا بطسة فيها منجنيق يرمى علينا وعلى خيمنا من جهة البحر فكنا منه فى شدة حتى اتفق فى بعض الليالى هبوب رياح قوية فارتفع المركب وانحط بسبب الموج وانكسر المنجنيق الذى فيه بحيث انه انحطم ولم ينصب بعد ذلك وخرج الفرنج فى اثناء مدة الحصار بالليل وكبسوا العسكر وهزموا اليزكية واتصلوا الى الخيام وتعلقوا بالاطناب ووقع منهم فارس فى جورة مستراح بعض الامراء فقتل هنالك وتكاثرت عليهم العساكر فولى الفرنج منهزمين الى البلد وقتل عسكر حماة عدة منهم فلما اصبح الصباح علق الملك المظفر صاحب حماة عدة من رؤس الفرنج فى رقاب خيلهم التى كسبها العسكر منهم واحضر ذلك الى السلطان الملك الاشرف واشتدت مضايقة العسكر لعكا حتى فتحها الله تعالى لهم فى يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة بالسيف ولما هجمها المسلمون هرب جماعة من اهلها فى المراكب وكان فى داخل البلد عدة ابرجة عاصية بمنزلة قلاع دخلها عالم عظيم من الفرنج وتحصنوا بها وقتل المسلمون وغنموا من عكا شيأ يفوت الحصر من كثرته ثم استنزل السلطان جميع من عصى بالابرجة ولم يتأخر منهم احد فامر بهم فضربت اعناقهم عن آخرهم حول عكا ثم امر بمدينة عكا فهدمت الى الارض ودكت دكا ومن عجائب الاتفاق ان الفرنج استولوا على عكا واخذوها من صلاح الدين ظهر يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة واستولوا على من بها من المسلمين ثم قتلوهم فقدر الله عز وجل فى سابق علمه انها تفتح فى هذه السنة فى يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة على يد السلطان الملك الاشرف صلاح الدين فكان فتوحها مثل اليوم الذى ملكها الفرنج فيه وكذلك لقب السلطانين

## ( ذكر فتوح عدة حصون ومدن )

لما فتحت عكا القى الله تعالى الرعب فى قلوب الفرنج الذين بساحل الشام فاخلوا صيدا وبيروت وتسلمها الشجاعى فى اواخر رجب وكذلك هرب اهل مدينة صور فارسل السلطان وتسلمها ثم تسلم عثليث فى مستهل شعبان ثم تسلم انطرطوس فى خامس شعبان جميع ذلك فى هذه السنة اعنى سنة تسعين وستمائة واتفق لهذا السلطان من السعادة مالم يتفق لغيره من فتح هذه البلاد العظيمة الحصينة بغير قتال ولا تعب وامر بها فخربت عن آخرها وتكاملت بهذه

المنصوري عن نيابة السلطنة بحلب واستصحبه معه وولى موضعه على حلب سيف الدين بلبان المعروف بالطباخي وكان المذكور نائبا بالفتوحات وكان مقامه بحصن الاكراد فعزله وولاه موضع قراسنقر في نيابة السلطنة بحلب وولى الفتوحات والحصون طغريل الايغاني موضع الطباخي ثم عزله بعد مدة وولا موضعه عز الدين ايبك الخزندار المنصوري ( وفيها ) بعد وصول السلطان الى مصر قبض على شمس الدين سنقر الاشقر وجرمك وكان قد قبض على طقصو بدمشق وكان آخر العهد بهم ( ثم دخلت سنة اثنين وتسعين وستمائة )

( ذكر احضار صاحب حماة وعمه على البريد الى مصر ثم مسير هما من )
( مصر مع السلطان الملك الاشرف الى الشام والقبض على اولاد عيسى )

( وفي هذه السنة ) في جمادى الاولى ارسل السلطان الملك الاشرف احضر الملك المظفر محمود صاحب حماة وعمه الملك الافضل علي على البريد الى الديار المصرية فتوجها من حماة وعندهما الخوف بسبب طلبهما على البريد ووصلا الى قلعة الجبل في اليوم الثامن من خروجهما من حماة فحال وصولهما شملتهما صدقات السلطان وامر بهما فادخلا الحمام بقلعة الجبل وانعم عليهما بملبوس يليق بهما واقاما في الخدمة اياما ثم خرج السلطان على الهجن الى جهة الكرك وسارت العساكر على الطريق الى دمشق واركب صاحب حماة وعمه الهجن صحبته لانهما حضرا الى مصر على البريد ولم يكن معهما خيل ولا غلمان فرسم السلطان لهما بما يليق بهما من الهجن والغلمان ورتب لهما المأكول والمشروب وما يحتاجان اليه وسارا في خدمته الى الكرك ولاقتهما تقادمهما الى بركة زيزا فقدماها وقبلها السلطان وانعم عليهما وسار السلطان ودخل دمشق ثم سار السلطان من دمشق على البرية متصيدا ووصل الى الفرقلس وهو جفار في طرف بلد حمص من الشرق ونزل عليه وحضر الى الخدمة هناك مهنا بن عيسى امير العرب واخواه محمد وفضل وولده موسى بن مهنا فقبض السلطان على الجميع وارسلهم الى مصر فحبسوا في قلعة الجبل ووصل السلطان الى القصب واعطى صاحب حماة الدستور فحضر الى بلده واما عمه الملك الافضل فانه كان قد حصل له تشويش لما كان السلطان بحنجل وما هو اليها فاعطاه السلطان الدستور وارسل والدي الملك الافضل المذكور تقدمة ثانية معي الى السلطان ولم يقدر والدي على الحضور بسبب مرضه فاحضرت التقدمة الى السلطان الملك الاشرف وهو نازل على القصب فقبلها وارتحل وعاد الى مصر فوصل اليها في رجب من هذه السنة

وقعد السلطان بالدار ثم دخل الحمام وخرج وجلس على جانب العاصي ثم راح الى الطيارة التي على سور باب النقفي المعروفة بالطيارة الحمرا فقعد فيها ثم توجه من حماة وصاحب حماة وعمد في خدمته الى الشهد ثم الى الحمام والزرقا بالبرية فصاد شيئا كثيرا من الغزلان وحمير الوحش واما العساكر فسارت على السكة الى حلب ثم فصل السلطان الى حلب وتوجه منها الى قلعة الروم ونازلها في العشر الاول من جمادي الآخرة من هذه السنة وهي حصن على جانب الفرات في غاية الحصانة ونصب عليه المجانيق وهذا الحصار ايضا من جملة الحصارات التي شاهدتها وكانت منزلة الحمويين على رأس الجبل المطل على القلعة من شرقها فكنا نشاهد احوال اهلها في مشيهم وسعيهم في القتال وغير ذلك واشتدت مضايقتها ودام حصارها وفتحت بالسيف في يوم السبت حادي عشر رجب من هذه السنة وقتل اهلها ونهب ذراريهم واعتصم كيتا غيلو خليفة الارمن المقيم بها في القلعة وكذلك اجتمع بها من هرب من القلعة وكان منجنيق الحمويين على رأس الجبل المطل على القلة فتقدم مرسوم السلطان الى صاحب حماة ان يرمي عليهم بالمنجنيق فلما وترناه لنرمي عليهم طلبوا الامان من السلطان فلم يؤمنهم الا على ارواحهم خاصة وان يكونوا اسرى فاجابوا الى ذلك واخذ كيتا غيلوس وجميع من كان بقلة القلعة اسرى عن آخرهم ورتب السلطان علم الدين سنجر الشجاعي لتحصين القلعة واصلاح ماخرب منها وجرد معه لذلك جماعة من العسكر واقام الشجاعي وعمرها وحصنها الى الغاية القصوى ورجع السلطان الى حلب ثم الى حماة وقام الملك المظفر بوظايف خدمته ثم توجه السلطان الى دمشق واعطى الملك المظفر الدستور فاقام ببلده وسار السلطان الى دمشق وصام بها رمضان وعيد بها ثم سار الى الديار المصرية

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( فيها ) هرب حسام الدين لاجين الذي كان نائبا بالشام من دمشق لما وصل السلطان الى دمشق عائدا من قلعة الروم وكان حسام الدين المذكور قد اعتقله السلطان وهو نازل على حصار عكا ثم افرج عنه في اوائل هذه السنة اعني سنة احدى وتسعين وسار مع السلطان الى قلعة الروم وعاد معه الى دمشق فلما وصل اليها استوحش من السلطان وهرب منه الى جهة العرب فقبضوه واحضروه الى السلطان فبعث به الى قلعة الجبل بديار مصر فحبس بها ( وفيها ) استناب السلطان بدمشق عز الدين ايبك الحموي وعزل علم الدين سنجر الشجاعي ( وفيها ) عند عود السلطان الى حلب من قلعة الروم عزل قراسنقر

في هذه السنة افرج السلطان الملك الاشرف عن بدر الدين البيسرى وكان له في الاعتقال نحو ثلث عشرة سنة ( وفيها ) افرج عن حسام الدين لاجين المنصورى الذى كان نائبا بالشام ( وفيها ) اعطيت العساكر الدستور فسدنا الى حماة اعطانى الملك المظفر ابن عمى امرة طبلخاناه واربعين فارسا ( ثم دخلت سنة ثلث وتسعين وستمائة )

( ذكر مقتل السلطان الملك الاشرف )

وفى هذه السنة فى اوائل المحرم قتل السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون وسبب ذلك انه سار من قلعة الجبل الى الصيد ووصل الى تروجه ونصب الدهليز عليها وركب فى نفر يسير من خواصه للصيد فقصده مماليك والده وهم بيدرا نائب السلطنة ولاجين الذى كان عزله السلطان عن نيابة السلطنة بدمشق واعتقله مرة بعد اخرى وقرا سنقر الذى عزله عن نيابة السلطنة بحلب وانضم اليهم بها در رأس النوبة وجماعة من الامراء ولما قاربوا السلطان ارسل اليهم اميرا يقال له كرت امير اخور ليكشف خبرهم فحال وصوله اليهم امسكوه ولم يمكنوه من العود الى السلطان وقاربوا السلطان وكان بينهم مخاضة فخاضوها ووصلوا اليه فاول من ضربه بالسيف بيدرا ثم لاجين حتى فارق وتركوه مرميا على الارض فحمله ايدمر الفخرى والى تروجه الى القاهره فدفن فى تربته رحمه الله تعالى ولاجرم ان الله تعالى انتقم من قاتليه المذكورين معجلا ومؤجلا على ما سنذكره

( ذكر مقتل بيدرا )

ولما قتل السلطان على ما ذكرناه اتفق الجماعة الذين قتلوه على سلطنة بيدرا وتلقب بالملك القاهر وسار نحو قلعة الجبل ليملكها واجتمعت مماليك السلطان الملك الاشرف وانضموا الى زين الدين كتبغا المنصورى وساروا فى اثر بيدرا ومن معه فلحقوهم على الطرانة فى خامس عشر المحرم من هذه السنة واقتتلوا وانهزم بيدرا واصحابه وتفرقوا فى الاقطار وتبعوا بيدرا وقتلوه ورفعوا رأسه على رمح واستتر لاجين وقرا سنقر ولم يطلع لهما على خبر

( ذكر سلطنة مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر )

ولما جرى ماجرى من قتل السلطان الملك الاشرف ثم قتل بيدرا ووصول زين الدين كتبغا والمماليك السلطانية الى قلعة الجبل وبها علم الدين سنجر الشجاعى نائبا اتفقوا على سلطنة مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر ولد

( ذكر مسير العساكر الى حلب )

وفى هذه السنة بعد وصول السلطان الى مصر كان قد اخر بعض العسكر المصرى على حمص فتقدم اليهم والى صاحب حماة وعمه الملك الافضل بالمسير الى حلب والمقام بها لما فى ذلك من ارهاب العدو فسارت العساكر اليها وخرج الملك المظفر محمود صاحب حماة وعمه الملك الافضل معهم من حماة يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان هذه السنة ودخلوا حلب يوم الثلثا التاسع والعشرين من شعبان الموافق لرابع شهر آب واقاموا بها

( ذكر مسير الملك الافضل الى دمشق ووفاته بها )

وفى هذه السنة فى ذى القعدة سار والدى الملك الافضل نور الدين على ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه ابن ايوب من حلب الى دمشق وتوفى بها فى اوائل ذى الحجة من هذه السنة اعنى سنة اثنين وتسعين وستمائة وكان مولده فى اواخر سنة خمس وثلثين وستمائة وكان سبب مسير الملك الافضل الى دمشق انه لما كان هو والملك المظفر فى صحبة السلطان لما سار من مصر الى الكرك فى اوائل هذه السنة حسبما ذكرناه صار السلطان ينفرد للصيد بفهوده ولا يستصحب معه الا بعض من يختاره من الخاصكية ووالدى الملك الافضل المذكور خاصة دون ابن اخيه صاحب حماة واعجب السلطان حديث الملك الافضل المذكور وخبرته بامر الفهود والصيد فقال السلطان فى تلك الايام للملك الافضل المذكور يا علاء الدين ما تحضر الى ديار مصر فى ايام الصيد لتكون معى فى صيودى فقد حصل الانس بك فقبل الملك الافضل الارض ودعى للسلطان على تأهيله لذلك فلما سار الملك المظفر محمود صاحب حماة وعمه الملك الافضل الى حلب واقاما بها من سلخ شعبان الى اوائل ذى القعدة ودخل تشرين وآن وقت الصيد وصل مرسوم السلطان الى والدى الملك الافضل يطلبه الى الابواب الشريفة بالديار المصرية فسار الملك الافضل من حلب فى ذى القعدة ولم يستصحب احدا من اولاده معه وكنا ثلثة مجردين مع ابن عمنا الملك المظفر صاحب حماة وتوجه والدنا بمفرده فمرض فى اثناء الطريق ووصل الى دمشق وقد اشتد به المرض وفصد فضعفت قوته واشتد المرض به حتى توفى ونقل الى حماة ودفن بها ووصلنا الخبر ونحن بحلب فعملنا عزاه واشتمل الملك المظفر علينا واحسن الينا

( ذكر غير ذلك من الحوادث )

على سرير المملكة ولقب نفسه الملك العادل زين الدين كتبغا واستحلف الناس على ذلك وخطب له بمصر والشام ونقشت السكة باسمه وجعل مولانا السلطان الملك الناصر فى قاعة بقلعة الجبل وحجب عنه الناس ولما تملك زين الدين كتبغا المذكور جعل نائبه فى السلطنة حسام الدين لاجين الذى كان مستترا بسبب قتل السلطان الملك الاشرف على ما تقدم ذكره واستقر الحال على ذلك

## ( ذكر قتل كيختو ملك التتر وملك بيدو )

فى هذه السنة فى ربيع الآخر قتل كيختو بن ابغا بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان وسبب ذلك انه لما افحش كيختو المذكور بالفسق فى ابناء المغل شكوا ذلك الى ابن عمه بيدو بن طرغية بن هولاكو فاتفق معهم على قتل كيختو المذكور وقصدوا كبسه وقتله فعلم كيختو وهرب فتبعوه ولحقوه ببلاد سلار من اعمال موغان وقتلوه بهما فى الشهر المذكور ولما قتل كيختو ملك بعده ابن عمه بيدو بن طرغية ابن هولاكو المذكور وجلس على سرير الملك فى جمادى الاولى من هذه السنة وكان قازان بخراسان فلما بلغه ملك بيدو جمع من اطاعه من المغل واهل تلك البلاد وسار الى قتال بيدو ولما بلغ بيدو مسير قازان اليه جمع وسار الى جهة قازان وكان مع قازان اتابكه نيروز وهو الذى جمع الناس على طاعة قازان فلما تقارب الجمعان علم قازان انه لا طاقة له ببيدو فراسله واصطلحا وعاد قازان الى خراسان وامر بيدو ان يقيم نيروز عنده خوفا من ان يجمع العسكر على قازان مرة ثانية فرجع قازان الى خراسان واقام نيروز عند بيدو واخذ نيروز فى استمالة المغل الى قازان وافسادهم على بيدو فى الباطن

## ( ذكر مقتل بيدو وتملك قازان )

ولما استوثق نيروز من المغل فى الباطن كتب الى قازان بخراسان وامره بالحركة فتحرك قازان وبلغ بيدو ذلك فتحدث مع نيروز فى ذلك فقال نيروز لبيدو ارسلنى الى قازان لافرق جمعه وارسله اليك مربوطا فاستحلف بيدو نيروز على ذلك وارسله فسار نيروز الى قازان واعلمه بمن معه من المغل وعمد نيروز الى قدر فوضعها فى جوالق وربطه وارسل بذلك الى بيدو وقال وفيت بيمينى حيث ربطت قازان وبعثته ليك وقازان اسم القدر بالتركى فلما بلغ بيدو ذلك جمع عساكره وسار الى جهة قازان والتقى الجمعان بنواحى همذان فخامر اصحاب بيدو عليه وصاروا مع قازان فولى بيدو هاربا وتبعه عسكر قازان فادركوه عن قريب بنواحى همذان وقتلوه فى ذى الحجة من هذه السنة فكانت مدة مملكة بيدو نحو ثمانية اشهر ولما قتل استقر قازان ابن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن طلو ابن جنكزخان فى المملكة فى ذى الحجة من هذه السنة اعنى سنة اربع وتسعين

مولانا السلطان الملك المنصور فاجلسوه على سرير السلطنة فى باقى العشر الاوسط من المحرم من هذه السنة وتقرران يكون الامير زين الدين كتبغا المنصورى نائب السلطنة وعلم الدين سنجر الشجاعى وزيرا وركن الدين بيبرس البرجى الجاشنكير استاذ الدار وتتبعوا الامراء الذين اتفقوا مع بيدرا على ذلك فظفروا اولا ببهادر رأس النوبة واقوش الموصلى الحاجب فضربت رقابهما واحرقت جثتهما ثم ظفروا بطرنطاى الساقى والنساق ونغية واروس السلحدارية ومحمد خواجا والطنبغا الجمدار واقسنقر الحسامى فاعتقلوا بخزانة البنود اياما ثم قطعت ايديهم وارجلهم وصلبوا على الجمال وطيف بهم وايديهم معلقة فى اعناقهم جزاء بما كسبوا ثم وقع بجقار الساقى فشنق

( ذكر القبض على الوزير ابن السلعوس وقتله )

وفى هذه السنة اتفق زين الدين كتبغا والشجاعى على القبض على شمس الدين محمد بن السلعوس وزير السلطان الملك الاشرف فقبضا عليه وتولاه الشجاعى فعاقبه واستصفى ماله وقتله وكان ابن السلعوس المذكور قد بلغ عند السلطان منزلة عظيمة وتمكن فى الدولة وصارت الامور كلها معذوقة به وكان لابن السلعوس المذكور اقارب واهل بدمشق فلما صار فى هذه المنزلة ارسل واحضر اقاربه من دمشق الى عنده بالديار المصرية فحضروا الا شخصا منهم فانه استمر مقيما بدمشق وكتب الى ابن السلعوس

تنبه ياوزير الارض واعلم * بانك قد وطئت على الافاعى
وكن بالله معتصما فانى * اخاف عليك من نهش الشجاعى

( ذكر قتل الشجاعى )

وفى صفر من هذه السنة حصلت الوحشة بين الامير زين الدين كتبغا نائب السلطنة وبين علم الدين سنجر الشجاعى الوزير وصار مع كل منهما جماعة من الامراء ولما جرى ذلك نزل كتبغا ومن معه من القلعة واستمر الشجاعى واصحابه بها وحصره كتبغا وغلب عليه وقتل الشجاعى المذكور وقطع رأسه وطيف به فى البلد ( وفيها ) ظهر حسام الدين لاجين وشمس الدين قراسنقر من الاستتار واخذ لهما خوشداشهما الامير زين كتبغا الامان من السلطان وقرر لهما الاقطاعات الجليله واعزجانبهما ( ثم دخلت سنة اربع وتسعين وستمائة )

( ذكر استيلاء زين الدين كتبغا على المملكة )

فى هذه السنة فى يوم الاربعا تاسع المحرم جلس الامير زين الدين كتبغا المنصورى

على غيرهم ( وفيها ) فى شوال خرج الملك العادل كتبغا من الديار المصرية وسار الى الشام ووصل الى دمشق وحضر اليه بدمشق الملك المظفر محمود صاحب حماة ثم سار الملك العادل من دمشق الى جهة حمص وسار على البرية متصيدا ووصل الى حمص وقدم الى جوسيه وهى قرية على درب بعلبك من حمص وكانت خرابا فاشتراها وعمرها فوصل اليها ورآها ثم عاد الى دمشق واعطا صاحب حماة الدستور فعاد الى بلده ولما استقر العادل بدمشق عزل عز الدين ايبك الحموى عن نيابة السلطنة بالشام وولى موضعه سيف الدين غرلو مملوك الملك العادل كتبغا المذكور وخرجت هذه السنة والملك العادل بدمشق ( ثم دخلت سنة ست وتسعين وستمائة )

## (ذكر مسير العادل كتبغا من دمشق وخلعه واستيلاء لاجين على السلطنة)

لما دخلت هذه السنة سار العادل كتبغا المنصوري فى اوائل المحرم من دمشق بالعساكر متوجها الى مصر فلما وصل الى نهر العوجا واستقر بدهليزه وتفرقت مماليكه وغيرهم الى خيامهم ركب حسام الدين لاجين المنصوري نائب الملك العادل كتبغا المذكور بسنجق ونقاره وانضم الى لاجين المذكور بدر الدين البيسري وقراسنقر المنصوري وسيف الدين قبجاق المنصوري والحاج بهادر الظاهري وغيرهم من الامراء المتفقين مع حسام الدين لاجين وقصدوا الملك العادل وبغتوه عند الظهر فى دهليزه بالمنزلة المذكورة فلم يلحق ان يجمع اصحابه وركب فى نفر قليل فحمل عليه نائبه لاجين المذكور وقتل بكتوت الازرق وبتخاص وكانا اكبر مماليك العادل فولى العادل كتبغا المذكور هاربا راجعا الى دمشق لانه فيها مملوكه غرلو ووصل الى دمشق فركب مملوكه غرلو والتقاه ودخل الى قلعة دمشق واهتم فى جمع العسكر والتأهب لقتال لاجين فلم يوافقه عسكر دمشق على ذلك ورأى منهم التخاذل فخلع نفسه عن السلطنة وقعد بقاعة دمشق وارسل الى حسام الدين لاجين يطلب منه الامان وموضعا يأوى اليه فاعطاه صرخد فسار العادل كتبغا المذكور اليها واستقر فيها الى ان كان منه ما سنذكره ان شاء الله تعالى واما حسام الدين لاجين فانه لما هزم العادل كتبغا على ما ذكرناه نزل بدهليزه على نهر العوجا واجتمع معه الامراء الذين وافقوه على ذلك وشرطوا عليه شروطا فالتزمها منها ان لا ينفرد عنهم برأى ولا يسلط مماليكه عليهم كما فعل بهم كتبغا فاجابهم لاجين الى ذلك وحلفهم عليه فعند ذلك حلفوا له وبايعوه بالسلطنة ولقب بالملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري وذلك فى شهر المحرم من هذه السنة اعنى سنة ست وتسعين وستمائة ثم رحل بالعساكر الى الديار المصرية ووصل اليها

وسبعمائة بعد مقتل بيدو ولما استقر قازان في المملكة جعل نيروز نائب مملكته
ورتب اخاه خربندا بن ارغون بخراسان

## ( ذكر اخبار ملوك اليمن ووفاة صاحبها )

وفي هذه السنة توفي صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك
المنصور عمر بن علي بن رسول بقلعة تعز وقد تقدم ذكر ملكه اليمن بعد قتل
ابيه في سنة ثمان واربعين وستمائة فكانت مدة ملكه نحو سبع واربعين سنة
وخلف عدة من الاولاد الذكور فملك بعده ولده الاكبر الملك الاشرف عمر
ابن يوسف وكان اخو عمر المذكور الملك المؤيد داود بالشحر عند موت والده
لان اباه كان قد اعطى داود المذكور الشحر وابعده اليها فلما مات والده وملك اخوه
الملك الاشرف تحرك الملك المؤيد داود المذكور وسار الى عدن واستولى عليها فارسل
اخوه الملك الاشرف عسكرا واقتتلوا مع الملك المؤيد داود المذكور فانتصروا عليه
واخذوه اسيرا واحضروه الى الملك الاشرف فقيده واعتقله وكان عمر الملك الاشرف
لما تملك نحو سبعين سنة واقام في الملك عشرين شهرا وتوفي والملك المؤيد داود
في الاعتقال مقيدا فاتفق كبراء الدولة في ذلك الوقت واخرجوه من الحبس
وملكوا الملك المؤيد داود بن يوسف المذكور واستمر مالكا لليمن الى يومنا هذا
وهو سنة ثمان عشرة وسبع مائة

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

في هذه السنة ارسل الملك العادل زين الدين كتبغا وقبض على خشداشه
عز الدين ايبك الخزندار وعزله عن الحصون والسواحل بالشام ثم افرج عنه واستناب
موضعه عز الدين ايبك الموصلي ( وفيها ) قصر النيل تقصيرا عظيما وتبعه
غلاء واعقبه وباء وفناء عظيم ( وفيها ) في اوائل هذه السنة لما جلس في السلطنة
زين الدين كتبغا افرج عن مهنا بن عيسى واخوته واعادهم الى منزلتهم
( ثم دخلت سنة خمس وتسعين وستمائة ) في هذه السنة قدم من التتر نحو
عشرة آلاف انسان وافدين الى الاسلام خوفا من قازان وكان مقدمهم
يقال له طرغيه من اكبر امراء المغل كان متزوجا بابنة منكوتمر بن هولاكو الذي
انكسر جيشه على حمص ويقال لهذه الطائفة الوافدين العويراتيه وكان سبب قدومهم
ان مقدمهم طرغيه هو الذي اتفق مع بيدو على قتل كيختو بن ابغا فلما ملك قازان قصد
الامساك على طرغيه وقتله اخذا بثار عمه كيختو فهرب طرغيه وجماعته المذكورون
بسبب ذلك ولما قدموا الى الاسلام ارسل الملك العادل كتبغا اميرا لتلقيهم واكرمهم
وانزلهم بالساحل قريب قاقون وادر عليهم الارزاق واحضر كبراءهم عنده
الى الديار المصرية واعطاهم الاقطاعات الجليلة ووصلهم بالخلع وقدمهم

على حوص بدر الدين بكتاش امير سلاح والملك المظفر صاحب حماة ومن انضم اليهما من عسكر دمشق مثل ركن الدين بيبرس العجمى المعروف بالجالق ومضافيه من عسكر دمشق وحاصرنا حوص وضايقناها واما باقى العسكر فانهم نزلوا اسفل من حوص فى الوطاة واستمر الحال على ذلك وقل الماء فى حوص واشتد بهم العطش وكان قد اجتمع فيها من الارمن عالم عظيم ليعتصموا بها وكذلك اجتمع فيها من الدواب شئ كثير فهلك غالبهم بالعطش ولما اشتد بهم الحال وهلكت النساء والاطفال اخرج اهل حوص فى الخامس والعشرين من رمضان وهو سابع عشر يوما من نزولنا عليها من نسائهم نحو الف ومائتين من النساء والصبيان فتقاسمهم العسكر وغيرهم فكان قسمى جاريتين ومملوكا واصابنا ونحن نازلون على حوص فى العشر الاوسط من شهر تموز ضباب قوى ومطر وحصل للملك المظفر وهو نازل على حوص قليل مرض ولم يكن صحبته طبيب فاقتصر على ما كنت اصفه له واعالجه به فشفاه الله تعالى وعاد الى العافية وانعم على واحسن الى على جارى عادته وكانت خيمته المنصوبة على حوص خيمة ظاهرها احمر قد عملها من اكسية مغربية وداخلها منقوش بالخام الرفيع المصبغ وكانت الامراء الذين لم ينازلوا حوص وهم مقيمون فى الوطاة اذا عرض لهم ما يقتضى المشاورة يطلعون الى الجبل ويجتمعون فى خيمة الملك المظفر وبين يديه يتشاورون على ما فيه المصلحة واستمر الحال على ذلك الى ان فتحت حوص وغيرها على ما سنذكره

## (ذكر فتح حوص وغيرها من قلاع بلاد الارمن)

ولما كان فتوح ذلك متوقفا على ملك دندين ابن ليفون احتجنا ان نذكر كيفية ملكه بلاد الارمن وتسليمه البلاد الى المسلمين فنقول انه تقدم فى سنة اربع وستين وستمائة اسر ليفون بن هيتوم لما دخلت العساكر صحبة الملك المنصور صاحب حماة فى ايام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى وتقدم كيفية خلاص ليفون وما فداه ابوه هيتوم به حتى عاد الى ابيه صاحب سيس ثم ان ليفون المذكور ملك بعد موت ابيه هيتوم وبقى فى الملك مدة ثم مات ليفون المذكور وخلف عدة من الاولاد الذكور اكبرهم هيتوم ثم تروس ثم سنباط ثم دندين ثم اوشين فلما مات ليفون ملك بعده ابنه الاكبر هيتوم بن ليفون بن هيتوم وبقى فى الملك مدة فجمع اخوه سنباط جماعة ووثب على اخيه هيتوم المذكور وقبض عليه وسمله فعميت عين هيتوم الواحدة وسلمت له الاخرى واستمر فى الحبس وكذلك قبض سنباط المذكور على اخيه تروس ثم قتله وخلف تروس المذكور

واستقر بقاعة الجبل ولما استقر بمصر اعطى للعادل كتبغا صرخد وارسل الى دمشق سيف الدين قبجق المنصورى وجعله نائب السلطنة بالشام

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفى هذه السنة ارسل حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور مولانا السلطان الملك الناصر من القاعة التى كان فيها بقلعة الجبل الى الكرك وسار معه سلار فاوصله اليها وعاد سلار الى حسام الدين لاجين (وفيها) افرج الملك المنصور لاجين عن بيبرس الجاشنكير وعن عدة امراء كان العادل كتبغا قد قبض عليهم وسجنهم فى ايام سلطنته (وفيها) اعطى المنصور لاجين المذكور جماعة من مماليكه امرة طبلخاناه مثل منكوتمر وايدغدى شقير وبهادر المعزى وغيرهم (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وستمائة)

(ذكر تجريد العساكر الى حلب ودخولهم الى بلاد سيس)
(وعودهم الى حلب ثم دخولهم ثانيا وما فتحوه)

فى هذه السنة جرد حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور جيشا كثيفا من الديار المصرية مع بدر الدين بكتاش الفخرى المعروف بامير سلاح ومع علم الدين سنجر الدوادارى ومع شمس الدين كربته ومع حسام الدين لاجين الرومى المعروف بالحسام استاذ دار فساروا الى الشام ورسم لاجين المذكور بمسير عساكر الشام فسار البكى الظاهرى نائب السلطنة بصفد ثم بعد مدة سار سيف الدين قبجق نائب السلطنة بالشام واقام قبجق ببعض العسكر بحمص وسارت العساكر الى حلب وسار الملك المظفر محمود صاحب حماة بعسكره ووصل المذكورون الى حلب يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة وسابع نيسان ثم ساروا الى بلاد سيس فعبر صاحب حماة والدوادارى ومن معهما من العساكر من دربند مرى وعبر باقى العساكر من جهة بغراس من باب اسكندرونه واجتمعوا على نهر جيحان وشنوا الغارات على بلاد سيس فى العشر الاوسط من رجب وكسبوا وغنموا وعادوا فخرجوا من دربند بغراس الى مرج انطاكية فى الحادى والعشرين من رجب من هذه السنة الموافق لرابع ايار وسار صاحب حماة الملك المظفر الى جهة حماة حتى وصل الى قصطون فورد مرسوم لاجين بعود العساكر واجتماعهم بحلب ودخولهم الى بلاد سيس ثانيا وهذه الغزاة من الغزوات التى حضرتها وشاهدتها من اولها الى آخرها فعدنا الى حلب ووصلنا اليها فى يوم الاحد الثامن والعشرين من رجب واقمنا ثم رحلنا من حلب ثالث رمضان الى بلاد سيس ودخلنا من باب اسكندرونه ونزلنا على حموص يوم الجمعة تاسع رمضان من هذه السنة الموافق للعشرين من حزيران واقام

على نائبه في السلطنة شمس الدين قراسنقر واعتقله وولى نيابة السلطنة مملوكه منكوتمر الحسامي فاظهر منكوتمر المذكور من الحماقة والكبرياء ما غير خواطر العسكر عليه وعلى استاذه وكذلك قبض لاجين المذكور على بدر الدين البيسرى وعلى عز الدين ايبك الحموى وعلى الحاج بهادر امير حاجب وغيرهم من الامراء ( وفيها ) اوقع قازان ملك التتر باتابكه نيروز وقتله لانه نسبه الى مكاتبة المسلمين ورتب موضع نيروز قطلو شاه ( وفيها ) وفد سلامش وهو مقدم ثمان من المغل وكان ببلاد الروم وبلغه ان قازان يريد قتله فهرب وقدم على الملك المنصور حسام الدين لاجين فاكرمه فطلب سلامش نجدة من الملك المنصور لاجين ليعود الى الروم طمعا في اجتماع اهل الروم عليه فجرد معه من حلب عسكرا مقدمهم سيف الدين بكتمر الجلمي وساروا مع سلامش حتى تجاوزوا بلدسيس فخرجت عليهم التتر واقتتلوا معهم فقتل الجلمي وجماعة من العسكر الاسلامي وهرب الباقون واما سلامش فهرب الى قلعة من بلاد الروم واعتصم بها ثم ارسل اليه قازان واستنزله وحصر سلامش وقتله شر قتلة ( وفيها ) اجتمع رأى حسام الدين لاجين ونائبه منكوتمر على روك الاقطاعات بالديار المصرية فربكت جميع البلاد المصرية وكتب بما استقر عليه الحال مثالات وفرقت على اربابها فقبلوها طوعا اوكرها ( وفيها ) توفى عز الدين ايبك الموصلي نائب الفتوحات وغيرها وولى موضعه سيف الدين كرد امير اخور ( وفيها ) في اواخر ذى القعدة من هذه السنة هرب قبجق والبكى وبكتمر السلحدار ومن انضم اليهم من حمص وساق خلفهم ايد غدى شقير مملوك حسام الدين لاجين من حلب مع جماعة من العسكر المجردين ليقطعوا عليهم الطريق ففاتهم قبجق ومن معه وعبروا الفرات واتصلوا بقازان ملك التتر فاحسن اليهم واقاموا عنده حتى كان منهم ما سنذكره ان شاء الله تعالى ( وفيها ) في اواخر ذى القعدة وصل من حسام الدين لاجين دستور للملك المظفر صاحب حماة بالحضور من حلب الى حماة فسار الملك المظفر ووصل الى حماة واستمرت العساكر مقيمين بحلب الى ان خرجت هذه السنة ( وفي الثامن والعشرين ) من شوال هذه السنة اعنى سنة سبع وتسعين وستمائة توفى الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن سالم بن واصل قاضى القضاة الشافعي بحماة المحروسة وكان مولده في سنة اربع وستمائة وكان فاضلا اماما مبرزا في علوم كثيرة مثل المنطق والهندسة واصول الدين والفقه والهيئة والتاريخ وله مصنفات حسنة منها مفرج الكروب في اخبار بنى ايوب ومنها الانبروزية في المنطق صنفها للانبروز ملك الفرنج صاحب صقلية لما توجه القاضي جمال الدين المذكور رسولا اليه في ايام الملك الظاهر بيبرس الصالحي

ولدا صغيرا واستقر سنبـاط المذكور فى الملك واتفق دخول العساكر الى بلاد سيس ومنازلة حموص فى ايام مملكة سنباط فضاقت على الارمن البلاد بما رحبت وهلكوا من كثرة ماقتل وغنم منهم المسلمون فنسبوا ذلك الى سوء تدبير سنباط وعدم مصانعته للمسلمين فكرهوه واتفقوا على اقامة اخيه دندين بن ليفون فى المملكة والقبض على سنباط واجتمع الارمن على دندين فاحس سنباط بذلك فهرب الى جهة قسطنطينية وتملك دندين ويقال له كسينـدين ايضا فلما تملك دندين المذكور ارسل الى العساكر المقيمة فى بلاد سيس على حموص وعلى غيرها وبذل لهم الطاعة والاجابة الى ما برسم به سلطان الاسلام وانه نائب السلطان بهذه البلاد فطلب منه العسكران يكون نهر جيحان حدا بين المسلمين والارمن وان يسلم كل ماهو جنوبى نهر جيحان من الحصون والبلاد فاجاب دندين المذكور الى ذلك وسلم جميع البلاد التى جنوبى نهر جيحان المذكور الى المسلمين فنها حموص وتل حمدون وكوبرا والنقير وحجر شغلان وسرفندكار ومرعش وهذه جميعها حصون منيعة مارام وكذلك سلم غيرها من البلاد وكان تسليم حموص يوم الجمعة تاسع عشر شوال من هذه السنة اعنى سنة سبع وتسعين وستمائة ووافق ذلك ثامن شهر آب وسلمت تل حمدون بعدها ثم سلمت باقى الحصون والبلاد المذكورة وامر حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور باستمرار عمارة هذه البلاد وكان ذلك رأيا فاسدا على ما سيظهر من عود هذه البلاد الى الارمن عند دخول قازان البلاد ولما استقرت هذه البلاد للمسلمين جعل فيها حسام الدين لاجين بعض الامراء نائبا ثم عزله وولى عليها سيف الدين اسندمر نائبا وجرد معه عسكرا وكان مقام اسندمر المذكور بتل حمدون وبعد تسليم تل حمدون رحل الملك المظفر محمود صاحب حماة عنها مستهل ذى القعدة من هذه السنة وسارت العساكر وخرجت من الدربند وسرنا جميعا ودخلنا حلب يوم الاثنين تاسع ذى القعدة الموافق لعاشر آب من هذه السنة اعنى سنة سبع وتسعين وستمائة فلما اقمنا بحلب ورد مرسوم حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور الى سيف الدين بلبان الطباخى بالقبض على جماعة من الامراء المجردين مع العسكر ففعلوا بذلك وكان قبجق مقيما بحمص مستشعرا خائفا من لاجين المذكور فهرب من حلب فارس الدين البكى نائب السلطنة بصفد وكان من جملة العسكر المجردين على حلب وكذلك هرب بكتمر السلحدار وبورلار وعزاز ووصلوا الى حمص واتفقوا مع سيف الدين قبجق على العصيان

## (ذكر غير ذلك من الحوادث)

فى اوائل هذه السنة قبل تجريد العساكر الى سيس قبض حسام الدين لاجين

المذكورين بانفراده وصدقه في ذلك ووثق به واعتقد صدقه فلما اجتمعوا عند البابا بمدينة رومية ومعهم فردريك المذكور قال البابا للملوك المذكورين ما ترون في امر هذه المرتبة ومن هو الاحق بها ووضع تاج الملك بين ايديهم فكل واحد منهم قال قد حكمت فردريك في ذلك فانه ولد الانبراطور واحق الجماعة بان يسمع قوله في ذلك فقام فردريك وقال انا ابن الانبراطور وانا احق بتاجه ومرتبته والجماعة كلهم قدر ضوابي ووضع التاج على رأسه فابلسوا كلهم وخرج مسرعا والتاج على رأسه وكان قد حصل جماعة من اصحابه الالمانية الشجعان راكبين مستعدين وركب واجتمعت عليه اصحابه الالمانية وسار بهم على حمية الى بلاده قال القاضي جمال الدين واستمر الانبراطور منفريذا بن فردريك المذكور في مملكته وقصده البابا وريدا فرنس بجموعهما واقتتلوا معه وهزموه وقبضوا عليه وتقدم البابا بذبحه فذبح منفريذا المذكور وملك بلاده بعده اخو ريدا فرنس وذلك في سنة ثلث وستين وستمائة في غالب ظني ( ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وستمائة )

( ذكر قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب مصر والشام )

في هذه السنة وثب على لاجين المذكور جماعة من المماليك الصبيان الذين اصطفاهم لنفسه ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الآخر في اوائل الليل فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج واول من ضربه شخص منهم يقال له سيف الدين كرجي بالسيف وضربه الباقون بعده حتى قتلوا لاجين المذكور وطلعوا ليقتلوا مملوكه ونائبه منكوتمر فاستجار بسيف الدين طغجي الاشرفي وكان طغجي مقدم هؤلاء المماليك الذين قتلوا لاجين فاجاره طغجي وبعث بمنكوتمر المذكور الى الجب فحبسه فيه ثم بعد استقراره في الجب توجه كرجي ومعه جماعة فاخرجوا منكوتمر وذبحوه على رأس الجب ولما اصبح الصباح من ذلك جلس طغجي في موضع النيابة وامر ونهى وهنالك جماعة من الامراء اكبر منه مثل الحسام استاذ الدار وسلار وبيبرس الجاشنكير وغيرهم فاتفق اراؤهم على الوقيعة بطغجي واعادة الملك الى مولانا السلطان الملك الناصر المقيم بالكرك واتفق بعد ذلك وصول بعض العسكر المجردين على حلب فوصل امير سلاح وغيره واشار الامراء المذكورون على طغجي بالركوب وتلقي امير سلاح فامتنع وعاودوه فاجاب وركب طغجي من قلعة الجبل وجعل نائبه بها كرجي الذي قتل لاجين فعند ما اجتمعت الامراء بالامير سلاح تحدثوا فيما فعله الصبيان من قتل السلطان وانكرت الامراء وقوع مثل ذلك وقالوا ان طغجي هو الذي فعل ذلك فخطوا

واختصر الاغانى اختصارا حسناوله غير ذلك من المصنفات ولقد ترددت اليه بحماة مرارا كثيرة وكنت اعرض عليه مالاحله من اشكال كتاب اقليدس واستفيد منه وكذلك قرأت عليه شرحه لمنظومة ابن الحاجب فى العروض فان جمال الدين صنف لهذه المنظومة شرحا حسنا مطولا فقرأته عليه وصححت اسماء من له ترجمة فى كتاب الاغانى فرحمه الله ورضى عنه وكان توجه الى الانبراطور رسولا من جهة الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر والشام فى سنة تسع وخمسين وستمائة ومعنى الانبراطور بالفرنجية ملك الامراء ومملكته جزيرة صقلية ومن البر الطويل بلاد انبولية والانبردية قال جمال الدين ووالد الانبراطور الذى رأيته كان يسمى فردريك وكان مصافيا للسلطان الملك الكامل ثم مات فردريك المذكور فى سنة ثمان واربعين وستمائة وملك صقلية وغيرها من البر الطويل بعده ولده كراابن فردريك ثم مات كرا وملك بعده اخوه منفريدا ابن فردريك وكل من ملك منهم يسمى انبراطور وكان الانبراطور من بين ملوك الفرنج مصافيا للمسلمين ويحب العلوم قال فلما وصلت الى الانبراطور منفريدا المذكور اكرمنى واقمت عنده فى مدينة من مداين البر الطويل المتصل بالاندلس من مداين انبولية واجتمعت به مرارا ووجدته متميزا ومحبا للعلوم العقلية يحفظ عشر مقالات من كتاب اقليدس قال وبالقرب من البلد الذى كنت فيه مدينة تسمى لوجاره اهلها كلهم مسلمون من اهل جزيرة صقلية يقام فيها الجمعة ويعلن بشعار الاسلام قال ووجدت اكبر اصحاب الانبراطور منفريدا المذكور مسلمين ويعلن فى معسكره بالاذان والصلاة وبين البلد الذى كنت فيه وبين رومية مسيرة خمسة ايام قال وبعد توجهى من عند الانبراطور اتفق البابا خليفة الفرنج وريدافرنس على قصد الانبراطور وقتله وكان البابا قد حرمه كل ذلك بسبب ميل الانبراطور المذكور الى المسلمين وكذلك كان اخوه كرا ووالده فردريك محرمين من جهة البابا برومية لميلهم الى الاسلام قال ولقد حكالى لما كنت عنده ان مرتبة الانبراطور كانت قبل فردريك لوالده ولما مات والد فردريك المذكور كان فردريك شابا اول ماترعرع وانه طمع فى الانبراطورية جماعة من ملوك الفرنج وكل منهم رجا ان يفوضها البابا اليه وكان فردريك شابا ماكرا وجنسه من الالمانية فاجتمع بكل واحد من الملوك الذين قد طمعوا فى اخذ الانبراطورية بانفراده وقال له انى لا اصلح لهذه المرتبة وليس لى فيها غرض فاذا اجتمعنا عند البابا فقل ينبغى ان يتقلد الحديث فى هذا الامر ابن الانبراطور المتوفى ومن رضى بتقليده الانبراطورية فانا راض به فان البابا اذا رد الاختيار الى فى ذلك اخترتك ولا اختار غيرك وقصدى الانتماء اليك ولما قال هذه المقالة لكل واحد من الملوك

من ذى القعدة توفى صاحب حماة السلطان الملك المظفر تقى الدين محمود ابن السلطان الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك تقى الدين عمر ابن شاهنشاه بن ايوب رحمه الله تعالى ومولده فى ليلة الاحد خامس عشر المحرم سنة سبع وخمسين وستمائة فيكون عمره احدى واربعين سنة وعشرة اشهر وسبعة ايام وملك حماة من حين توفى والده فى حادى عشر شوال سنة ثلث وثمانين وستمائة فيكون مدة ملكه خمس عشرة سنة وشهرا ويوما واحدا وكان مرضه حمى محرقة وكان سبب ذلك مع فراغ العمر انه كان غاويا برمى البندق واتفق له فيه صروعات حسنة فاراد ان يرمى النسر من طيور الواجب فقصد جبل علاروز وهو جبل مطل على قسطون وكان ذلك فى شدة الحر وقتل حمارا وتركه على موضع بذلك الجبل وعمل من اغصان الشجر كوخا وكان يجلس فى الكوخ وانا معه ومملوك له ومن يشاهده فى رمى البندق وكان يدخل الى الكوخ فى السحر ويظل فيه الى الظهر ولا يتكلم انتظارا لنزول النسر على جيفة الحمار وكنا نشم نتن تلك الجيفة واتفق نزول النسر فى تلك الحالة ولم يقدر له رميه ثم عدنا الى حماة فابتدأ بنا المرض وبلغت الموت وفى مدة مرضى مرض الملك المظفر وعادنى وهو قد ابتدأ به المرض ثم بعد بضع عشر يوما توفى فى التاريخ المذكور وانا منقطع عنه بسبب مرضى وكذلك مرض المملوك الذى كان معنا بذلك المكان وكان عسكرة تعاب على ما ذكرنا. وكان قد اتفق حضور الامير صارم الدين ازبك المنصورى الى حماة بسبب تشويش زوجته فلحق الملك المظفر قبل وفاته وكان حاضرا وفاته واما اخواى اسد الدين عمر وبدر الدين حسن ابنا الملك الافضل فانهما حضرا الى حماة من حلب بعد وفاة الملك المظفر والمماليك المذكورون اختلفوا فين يكون صاحب حماة ولم ينتظم فى ذلك حال

( ذكر وصول قراسنقر الجوكندار الى حماة نائبا بها )

ولما توفى الملك المظفر كان قراسنقر قد اخرج من السجن وارسل الى الصبيبة وهى مكان ونجم فارسل قراسنقر الى الشام بعض من يتضور من المقام بالصبيبة فاتفق عند ذلك وصول الخبر الى مصر بموت صاحب حماة فاعطى قراسنقر نيابة السلطنة بحماة وسار من الصبيبة ووصل الى حماة واستقر فى النيابة بها فى اوائل ذى الحجة من هذه السنة اعنى سنة ثمان وتسعين وستمائة ونزل بدار الملك المظفر صاحب حماة وقفنا بوظائف خدمته واخذ من تركة صاحب حماة ومنا اشياء كثيرة حتى اجحف بنا ووصلت المناشير من مصر الى امراء حماة وجندها باستقرارهم على ما بايديهم من الاقطاعات فاستقرينا على ما كان بايدينا

( ذكر غير ذلك من الحوادث )

عليه بالسيوف وهرب منهم قادر كوه وقتلوه وقصدوا كرجي بقلعة الجبل فهرب واتبعوه فقتلوه ايضا وذلك في ربيع الآخر من هذه السنة وكانت مدة مملكة حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور المذكور سنتين وثلثة اشهر

( ذكر عود مولانا السلطان الملك الناصر الى سلطنته )

وفي هذه السنة عاد مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد ابن مولانا السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الى مملكته فانه لما جرى ما ذكرناه من قتل لاجين ثم قتل طغجي اتفقت الامراء على اعادة مولانا السلطان الملك الناصر الى مملكته فتوجه سيف الدين آل ملك وعلم الدين الجاولي الى الكرك واحضراه الى الديار المصرية فصعد الى قلعة الجبل واستقر على سرير ملكه في يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة اعني سنة ثمان وتسعين وستمائة وهي سلطنته الثانية فلما استقر السلطان الملك الناصر بالقلعة اتفق معه الامراء على ان يكون سيف الدين سلار نائب السلطنة ويكون بيبرس الجاشنكير استاذ الدار وان يكون بكتمر الجوكندار امير جاندار فلما استقر ذلك فوض نيابة السلطنة بالشام الى جمال الدين اقوش الافرم وافرجوا عن شمس الدين قراسنقر من الاعتقال وكان له فيه نحو سنة وشهرين ثم بعثوا به الى الصبيبة وكتب تقليد الملك المظفر محمود صاحب حماة ببلاده على عادته وبعث به اليه في جمادى الاولى من هذه السنة

( ذكر تجريد العسكر الحموي الى حلب )

وفي هذه السنة في رمضان الموافق لحزيران من شهور الروم جرد الملك المظفر عسكر حماة الى حلب بسبب حركة التتر الى جهة الشام فسرنا من حماة الى المعرة وورد كتاب سيف الدين بلبان الطباخي بتراخي الاخبار فعدنا من المعرة الى حماة فورد كتابه بطلبنا فاعادنا الملك المظفر من حماة في يوم وصولنا اليها وهو يوم الاربعا سابع عشر رمضان وحزيران فسرنا ودخلنا حلب في الثاني والعشرين من رمضان من هذه السنة ثم ارسل الملك المظفر وطلبني من نائب السلطنة بمفردي فاعطاني سيف الدين بلبان الطباخي دستورا فسرت الى حماة الى خدمة ابن عمي الملك المظفر واستمر اخواي وغيرهما من الامراء والعسكر مقيمين بحلب وافقت انا عند الملك المظفر بحماة

( ذكر وفاة الملك المظفر صاحب حماة وخروج حماة )
( حينئذ عن البيت التقوي الايوبي )

وفي هذه السنة اعني سنة ثمان وتسعين وستمائة يوم الخميس الثاني والعشرين

ما قدمنا ذكره فى سنة سبع وتسعين وستمائة فلما استولى قازان على دمشق اخذ
سيف الدين قبجق الامان لاهل دمشق واخبرهم من قازان ملك التتر واستولى
قازان على مدينة دمشق وعصت عليه القلعة وامر بحصارها فحوصرت وكان
النائب بها الامير سيف الدين ارجواش المنصورى فقام فى حفظها اتم قيام
وصبر على الحصار ولم يسلمها واحرق الدور التى حوالى القلعة والمدارس
فاحترقت دار السعادة التى كانت مقر نواب السلطنة وكذلك احترق غيرها
من الاماكن الجليلة واما عسكر مصر فانهم لما وصلوا الى مصر
رسم لهم بالنفقة فانفق فيهم اموال جليلة واصلحوا احوالهم وجددوا
عدتهم وخيولهم واقام قازان بمرج دمشق المعروف بمرج الزنبقية ثم عاد الى
بلاده الشرقية وقرر فى دمشق قبجق وجرد صحبته عدة من المغل فلما بلغ العساكر
المصرية مسير قازان عن الشام خرجوا من مصر فى العشر الاول من شهر رجب
من هذه السنة وخرج السلطان الى الصالحية ثم اتفق الحال على مقام السلطان
بالديار المصرية ومسير سلار وبيبرس الجاشنكير بالعساكر الى الشام فسار
المذكوران بالعساكر وكان قبجق وبكتمر السلحدار والالبكى قد كاتبوا المسلمين
فى الباطن وصاروا معهم فلما خرجت العساكر من مصر هرب قبجق ومن معه
من دمشق وفارقوا التتر وساروا الى جهة ديار مصر وبلغ ذلك التتر المجردين بدمشق
فخافوا وساروا من وقتهم الى البلاد الشرقية وخلا الشام منهم ووصل قبجق
والالبكى وبكتمر السلحدار الى الابواب السلطانية فاحسن اليهم السلطان ووصل
سلار وبيبرس الجاشنكير الى دمشق وقررا امور الشام ورتبا فى نيابة السلطنة
بدمشق الامير جمال الدين اقوش الافرم على عادته ورتبا قرا سنقر فى نيابة
السلطنة بحلب بعد عزل سيف الدين بلبان الطباخى عنها واعطائه اقطاعا
بديار مصر ورتبا قطلوبك فى نيابة السلطنة بالساحل والحصون عوض
سيف الدين كرد فانه استشهد فى الوقعة ورتبا فى نيابة السلطنة بحماة الامير
كتبغا زين المنصورى الذى كان سلطانا ثم خلع واعطى صرخد واستمر بصرخد
حتى استولى قازان على الشام ثم سار الى مصر والتتر بالشام ثم سار مع سلار
والجاشنكير الى الشام فرتباه فى نيابة السلطنة بحماة بعد قرا سنقر فسار
كتبغا المذكور ووصل الى حماة فى الرابع والعشرين من شعبان هذه السنة
اعنى سنة تسع وتسعين وستمائة واستقر بحماة واقام بدار صاحب حماة الملك المظفر
وسار قرا سنقر الى حلب ثم عاد سلار والجاشنكير بالعساكر الى الديار المصرية

( ذكر غير ذلك من الحوادث )

فى هذه السنة كان بين طقطغا بن منكوتمر وبين نغيه حروب كثيرة قتل فيها

فى هذه السنة ارسل سيف الدين بلبان الطباخى عسكرا الى ماردين فنهبوا ربض ماردين حتى نهبوا الجامع وعملوا الافعال الشنيعة وذلك كان حجة لقازان فى قصد البلاد على ما سنذكره ( وفيها ) توفى بدر الدين بيسرى فى محبسه من حين حبسه لاجين ( وفيها ) سار مولانا السلطان الملك الناصر من الديار المصرية بعساكر مصر الى بلاد غزة واقام بها حتى خرجت هذه السنة واتفق قرا سنقر واخواى وارسلوا معى قماشا وخيلا من خيل الملك المظفر صاحب حماة وقماشه فسرت انا وصارم الدين ازبك المنصورى الحموى وقدمت ذلك لمولانا السلطان وهو نازل بالساحل قرب عسقلان فقبله وتصدق على بخلعة وحياصة ذهب ورسم بزيادة اقطاعى واقطاع اخى بدر الدين حسن فزادونا نقدا من ديوان حماة ( وفى هذه السنة ) توفى شمس الدين كريته احد المقدمين الذين دخلوا الى بلاد سيس وفتحوا ما تقدم ذكره ( ثم دخلت سنة تسع وتسعين وستمائة )

## ( ذكر المصاف العظيم الذى كان بين المسلمين والتتر )
## ( وهزيمة المسلمين واستيلاء التتر على الشام )

فى هذه السنة سار قازان بن ارغون بجموع عظيمة من المغل والكرج والمرتدة وغيرهم وعبر الفرات ووصل بجموعه الى حلب ثم الى حماة ثم سار ونزل على وادى مجمع المروج وسارت العساكر الاسلامية صحبة مولانا السلطان الملك الناصر حتى وصلوا بظاهر حمص ثم ساروا الى جهة المجمع وكان سلار والجاشنكير هما المتغلبان على المملكة فداخل الامراء الطمع ولم يكملوا عدة جندهم فنقص العسكر كثيرا مع سوء التدبير ونحو ذلك من الامور الفاسدة التى اوجبت هزيمة العسكر ثم ساروا والتقوا عند العصر من نهار الاربعاء السابع والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة الموافق للثالث والعشرين من كانون الاول من شهور الروم بالقرب من مجمع المروج فى شرقى حمص على نحو نصف مرحلة من حمص فولت ميمنة المسلمين ثم الميسرة وثبت القلب واحتاطت به التتر وجرى بينهم قتال عظيم وتأخر السلطان الى جهة حمص حتى ادركه الليل فولت العساكر الاسلامية تبتدر الطريق وتمت بهم الهزيمة الى ديار مصر المحروسة وتبعهم التتر واستولوا على دمشق وساقوا فى اثر الجفال الى غزة والقدس وبلاد الكرك وكسبوا وغنموا من المسلمين الجفال شيئا عظيما

## ( ذكر المتجددات بعد الكسرة )

وكان قبجق وبكتمر السلحدار والبكى مع قازان من حين هربوا من حمص على

قتله اخوه سنباط على ما ذكرناه واسد صغير فاقام هيتوم المذكور الصغير ذلك ابن تروس فى الملك وجعل هيتوم نفسه اتابكا لذلك الصغير وبقى كذلك حتى قتلهما برلغى مقدم المغل الذين ببلاد الروم على ما سنذكره ان شاء الله تعالى ( ثم دخلت سنة سبع مائة )

( ذكر مسير التتر الى الشام ومسير السلطان )
( والعساكر الاسلامية الى العوجا ورجوعهم )

فى هذه السنة عاودت التتر قصد الشام وعبروا الفرات فى ربيع الآخر وجفلت المسلمون منهم وخلت بلاد حلب وسار قراسنقر بعسكر حلب الى حماة وبرز زين الدين كتبغا وعساكر حماة الى ظاهر حماة فى الثانى والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة وسادس كانون الاول وكذلك وصلت العساكر من دمشق واجتمعوا بحماة واقامت التتر ببلاد سرمين والمعرة وتيزين والعمق وغيرها ينهبون ويقتلون وسار السلطان بالعساكر الاسلامية ووصل الى العوجا واتفق فى تلك المدة تدارك الامطار الى الغاية واشتدت الوحول حتى انقطعت الطرقات وتعذرت الاقوات وعجزت العساكر عن المقام على تلك الحال فرحل السلطان والعساكر وعادوا الى الديار المصرية فوصل اليها فى عاشر جمادى الاولى من هذه السنة واما التتر فانهم اقاموا يتنقلون فى بلاد حلب نحو ثلثة اشهر ثم ان الله تعالى تدارك المسلمين بلطفه ورد التتر على اعقابهم بقدرته فعادوا الى بلادهم وعبروا الفرات فى اواخر جمادى الآخرة من هذه السنة الموافق لاوائل اذار من شهور الروم ورجع عسكر حلب مع قرا سنقر الى حلب وتراجعت الجفال الى اماكنهم

( ذكر غير ذلك من الحوادث )

فى هذه السنة لما وردت الاخبار بعود التتر الى الشام استخرج من غالب الاغنياء بمصر والشام ثلث اموالهم لاستخدام المقاتلة ( وفيها ) لما خرجت العساكر من مصر توفى سيف الدين بلبان الطباخى الذى كان نائبا بحلب ودفن بارض الرملة وورثه السلطان بالولاء (وفيها) عزل كراى المنصورى الذى كان نائبا بصفد وولى موضعه بتخاص ( وفيها ) عزل قطلوبك عن نيابة السلطنة بالحصون والسواحل ونقل الى دمشق فصار من اكبر الامراء بها وولى موضعه على الحصون والسواحل سيف الدين اسندمر الكرجى ( وفيها ) التزمت الذمة بلبس الغيار فلبس اليهود عمائم صفرا والنصارى عمائم زرقا والسمرة عمائم حمرا ( وفيها ) وصلت رسل قازان ملك التتر وكان مضمون رسالتهم التهديد والوعيد فاعيد جوابه على مقتضى ذلك ( وفيها ) ولى البكى

نغية وقام مقامه ابنه جكا (وفيها) في مدة استيلاء التتر على الشام استولى على حماة شخص من الرجالة الذين كانوا فيها لحفظ القلعة يسمى عثمان السبيتاري وحكم في البلد والقلعة واستباح الحريم واموال اهل حماة وسفك دم جماعة منهم الفارس ارلند مشد حماة وبعض اهل الباب الغربي وكان يشاركه عثمان المذكور في الحكم رفيقه اسماعيل فغدر عثمان برفيقه اسماعيل وقتله وانفرد عثمان بالحكم في حماة وقيل انه تلقب بالملك الرحيم وبقي على تلك الحال الى ان طلعت العساكر الاسلامية من مصر واستولوا على الشام وارسلوا صارم الدين ازبك الحموي الى حماة ليكون فيها الى ان يحضر اليها زين الدين كتبغا المنصوري النائب فعصى عثمان المذكور بالقلعة المذكورة ثم فارقه اصحابه وتخلوا عنه وامسك عثمان المذكور واعتقل وكان المذكور من جندارية قراسنقر فلما وصل قراسنقر الى حماة متوجها الى حلب نزل على تل صفرون وتسلم عثمان المذكور واطلقه فحضر اهل حماة وشكوا ما فعله فيهم عثمان المذكور من نهب اموالهم وهتك الحريم وسفك الدماء فتبرطل قراسنقر من عثمان المذكور ما اخذه من اموال اهل حماة واستصحب عثمان معه واحسن اليه ومنع الناس حقهم ولم يمكن احدا منه بعد ان حكم القاضي بسفك دم عثمان المذكور وبقي عثمان عند قراسنقر مكرما الى ان هرب قراسنقر الى التتر على ما سنذكره ان شاء الله تعالى فاختفى عثمان المذكور ولم يظهر وكان اصله من بلاد الشوبك فلما تصدق على السلطان بحماة تتبعت عثمان المذكور وطلبته من نائب السلطنة بالشام وهو المقر السيفي تنكيز فامسك عثمان المذكور من بلاد عجلون وارسله الى معتقلا الى حماة فضربت عنقه في سوق الخيل بحضرة العسكر في يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة ست عشرة وسبع مائة ( وفيها ) لما وصل قازان بجموع المغل الى الشام طمع الارمن في البلاد التي افتتحها المسلمون منهم وعجز المسلمون عن حفظها فتركها الذين بها من العسكر والرجالة واخلوها فاستولى الارمن عليها وارتجعوا حموص وتل حمدون وكوبر وسرفند كار والنقير وغيرها ولم يبق مع المسلمين من جميع تلك القلاع غير قلعة حجر شغلان واستولى الارمن على غيرها من الحصون والبلاد التي كانت جنوبي نهر جيحان ( وفيها ) او في السنة التي قبلها لما ملك دندين بلاد الارمن افرج عن اخيه هيتوم بن ليفون وجعله الملك وصار دندين بين يديه وكان هيتوم قد بقي اعور من حين سمله اخوه سنباط على ما قدمنا ذكره واستمر هيتوم ودندين على ذلك مدة يسيرة ثم غدر هيتوم بدندين وجازاه اقبح جزاء واراد القبض عليه فهرب دندين الى جهة قسطنطينية واستقر هيتوم في مملكة سيس ولما استقر هيتوم في ملك سيس كان لاخيه تروس الذي

واستقر فى ملك غزنة على ماسنذكره ( وفيها ) توفى صاحب مكة الشريف ابو نمى محمد بن ابى سعد بن على بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم ابن عيسى بن حسين بن سليمان بن على بن الحسن بن على رضى الله عنهم واختلفت اولاده وهم رميثة وحميضة وابو الغيث وعطيفة وتغلب رميثة وحميضة على مكة شرفها الله تعالى ثم قبض بيبرس الجاشنكير على رميثة وحميضة فى هذه السنة وكان قد حج وتولى ابو الغيث على مكة ثم بعد سنين اطلق حميضة ورميثة فغلبا على مكة وهرب عنهما ابو الغيث ثم اقتتل حميضة ورميثة فانتصر حميضة واستقر فى مكة حرسها الله تعالى ثم كان منه ماسنذكره ان شاء الله تعالى ( ثم دخلت سنة اثنتين وسبع مائة )

## ( ذكر فتح جزيرة ارواد )

وفى محرم من هذه السنة فتحت جزيرة ارواد وهى جزيرة فى بحر الروم قبالة انطرطوس قريبا من الساحل اجتمع فيها جمع كثير من الفرنج وبنوا فيها سورا وتحصنوا فى هذه الجزيرة وكانوا يطلعون منها ويقطعون الطريق على المسلمين المترددين فى ذلك الساحل وكان النائب على الساحل اذ ذاك سيف الدين اسندمر الكرجى فسأل ارسال اسطولا اليها فعمرت الشوانى وسارت اليها من الديار المصرية فى بحر الروم ووصلت اليها فى المحرم من هذه السنة وجرى بينهم قتال شديد ونصر الله المسلمين وملكوا الجزيرة المذكورة وقتلوا واسروا جميع اهلها وخربوا اسوارها وعادوا الى الديار المصرية بالاسرى والغنائم

## ( ذكر دخول التتر الى الشام وكسرتهم مرة بعد اخرى )

وفى هذه السنة عاودت التتر قصد الشام وساروا الى الفرات واقاموا عليها مدة فى ازوارها وسارت منهم طائفة تقدر بعشرة آلاف فارس واغاروا على القريتين وتلك النواحى وكانت العساكر قد اجتمعت بحماة عند زين الدين كتبغا النائب بحماة الملقب بالملك العادل وكان مريضا من حين عاد من بلاد سيس كما تقدم ذكره واسترخت اعضاؤه فلما اجتمعت العساكر عنده وقع الاتفاق على ارسال جماعة من العسكر الى التتر الذين اغاروا على القريتين فجردوا اسندمر الكرجى نائب السلطنة بالساحل وجردوا صحبته جماعة من عسكر حلب وجماعة من عسكر حماة وجردونى ايضا من جملتهم فسرنا من حماة سابع شعبان من هذه السنة والتقينا مع التتر على موضع يقال له الكوم قريبا من عرض واقتتلنا معهم يوم السبت عاشر شعبان من هذه السنة الموافق

الظاهري الذي قفز الى التتر وعاد على ماذكرناه نيابة السلطنة بحمص وكذلك اعطى قبجق الشوبك اقطاعا وارسل اليها فاقام بها ( وفيها ) قتل جكا ابن نغية اخاه تكا ( وفيها ) جرى بين جكا ونائبه طغوز قتال فانتصر فيه طغوز على جكا ثم انتصر جكا ثم استنجد طغوز بطقطغا فلم يكن لجكا به قبل فهرب الى الاولاق وهم قوم بتلك البلاد اصهر كان بينه وبين الاولاق فغدر به ملك الاولاق وامسك جكا واعتقله بقلعة طرفو ثم قتله وبعث برأسه الى القرم وصارت مملكة نغية لطقطغا ( ثم دخلت سنة احدى وسبع مائة )

## ( ذكر وفاة الخليفة )

وفى هذه السنة توفى ابو العباس احمد الملقب بالحاكم بامر الله المنصوب فى الخلافة وقد تقدم ذكر ولايته ونسبه فى سنة ستين وستمائة والخلاف فى ذلك ولما توفى الحاكم المذكور قرر فى الخلافة بعده ولده سليمان بن احمد وكنيته ابو الربيع ولقب بالمستكفى بالله

## ( ذكر الاغارة على بلاد سيس )

وفى هذه السنة جرد من مصر بدر الدين بكتاش امير سلاح وايبك الخزندار معهما العساكر فساروا الى حماة وورد الامر الى زين الدين كتبغا نائب السلطنة بحماة ان يسير بالعساكر الى بلاد سيس فخرج كتبغا المذكور من حماة وخرجنا صحبته فى يوم السبت الخامس والعشرين من شوال فى هذه السنة الموافق للثالث والعشرين من حزيران من شهور الروم وسار العسكر صحبة زين الدين المذكور ودخلنا حلب يوم الخميس مستهل ذى القعدة ورحلنا من حلب ثالث ذى القعدة ودخلنا دربند بغراس سابع القعدة من الشهر المذكور وانتشرت العساكر فى بلاد سيس فحرقت الزروع ونهبت ماوجدت ونزلنا على سيس وزحفنا عليها واخذنا من سفح قلعتها شيئا كثيرا من جفال الارمن وعدنا فخرجنا من الدربند الى مرج انطاكية ووصلنا الى حلب يوم الاثنين تاسع عشر ذى القعدة من هذه السنة وسرنا الى حماة ودخلناها يوم الثلثا السابع والعشرين من الشهر المذكور الموافق للرابع والعشرين من تموز من شهور الروم ودخل زين الدين كتبغا المذكور حماة وقد ابتدأ به المرض

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

فى هذه السنة مات قبجى بن اردنو بن دوشى خان بن جنكزخان صاحب غزنة وباميان وغيرهما من تلك النواحى وخلف من الاولاد بيان وكبلك وطقطمر وبغا تمر ومنغطاى وصاصى فاختلفوا بعده واقتتلوا ثم انتصر فيما بعد بيان بن قبجى

التتر الى الفرات وهى فى قوة زيادتها فلم يقدروا على العبور والذى عبر فيها هلك فساروا على جانبها الى جهة بغداد فانقطع اكثرهم على شاطئ الفرات وهلك من الجوع واخذ منهم العرب جماعة كثيرة واخلف الله تعالى بهذه الوقعة ماجرى على المسلمين فى المصاف الذى كان ببلد حمص قرب مجمع المروج فى سنة تسع وتسعين وستمائة ولما حصل هذا النصر العظيم واجتمعت العساكر بدمشق اعطاهم السلطان الدستور فسارت العساكر الحلبية والحموية والساحلية الى بلادهم فدخلنا حماة مؤيدين منصورين فى يوم السبت سادس عشر رمضان من هذه السنة الموافق لرابع ايار من شهور الروم

(ذكر وفاة زين الدين كتبغا وولاية قبجق حماة)

وفى هذه السنة اعنى سنة اثنتين وسبعمائة فى ليلة الجمعة عاشر ذى الحجة توفى زين الدين كتبغا المنصورى نائب السلطنة بحماة والمذكور كان من مماليك السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى فترقى حتى تسلطن وتلقب بالملك العادل وملك ديار مصر والشام فى سنة اربع وتسعين وستمائة ثم خلعه نائبه لاجين واعطاه صرخد على ماتقدم ذكره فى سنة ست وتسعين وستمائة واستمر مقيما بصرخد من السنة المذكورة الى ان اندفعت المسلمون من التتر على حمص فى سنة تسع وتسعين وستمائة فوصل كتبغا المذكور من صرخد الى مصر وخرج مع سلار والجاشنكير الى الشام فقرره نائبا بحماة على ماتقدم ذكره فى سنة تسع وتسعين وستمائة ثم اغار على بلاد سيس فلما عاد الى حماة مرض قبل دخوله الى حماة وطال مرضه ثم حصل له استرخاء وبقى لايستطيع ان يحرك يديه ولارجليه وبقى كذلك مدة وسار من حماة الى قريب مصر جافلا بين يدى التتر لما كان المصاف على مرج الصفر ثم عاد الى حماة واقام بها مدة يسيرة وتوفى فى التاريخ المذكور من هذه السنة ولما توفى ارسلت اعرض على الاراء الشريفة السلطانية اقامتى فى حماة على قاعدة اصحابها من اهلى فوجدت قاعدى الامر قد فات وقررت حماة لسيف الدين قبجق المقيم بالشوبك وكتب تقاليده بها فى هذه السنة وحصل الى من الصدقات السلطانية الوعود الجميلة الصادقة بحماة وتطييب الخاطر والاعتذار بان كتبا بى وصل بعد خروج حماة لقبجق ووصل قبجق الى حماة فى السنة القابلة على ماسنذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فى هذه السنة توفى فارس الدين البكى الظاهرى نائب السلطنة بحمص (وفيها)

لسلحاذار وصبر الفريقان ثم نصر الله المسلمين وولى التتر منهزمين وترجل منهم جماعة كثيرة عن خيلهم واحاط المسلمون بهم بعد فراغهم من الوقعة وبذلوا لهم الأمان فلم يقبلوا وقاتلوا بالنشاب وعملوا سروج الخيل ستائر لهم وناوشهم العسكر القتال من الضحى الى انفراك الظهر ثم حملوا عليهم فقتلوهم عن آخرهم وكان هذا النصر عنوان النصر الثاني على ما نذكره ثم عدنا مؤيدين منصورين ووصلنا الى حماة يوم الثلثا ثالث عشر شعبان المذكور الموافق لثاني نيسان

## ( ذكر المصاف الثاني والنصرة العظيمة )

وفي هذه السنة سار التتر بجموعهم العظيمة صحبة قطلو شاه نائب قزان بعد كسرتهم على الكوم ووصلوا الى حماة فاندفعت العساكر الذين كانوا بها بين ايديهم وسار زين الدين كتبغا في محفة واخرني بحماة لكشف التتر فوصل التتر الى حماة في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان من هذه السنة فلما شاهدت جموعهم ونزولهم بظاهر حماة وكنت واقفا على العليليات سرت من وقتي ولحقت زين الدين كتبغا بالقطيفة واعلمته بالحال وسارت العساكر الاسلامية الى دمشق ووصلت اوائل العساكر الاسلامية من ديار مصر صحبة بيبرس الجاشنكير واجتمعوا بمرج الزنبقية بظاهر دمشق ثم ساروا الى مرج الصفر لما قاربهم التتر وبقي العسكر منتظرين وصول السلطان الاعظم الملك الناصر وسارت التتر وعبروا على دمشق طالبين العسكر ووصلوا اليهم عند شقحب بطرف مرج الصفر واتفق ان ساعة وصول التتر الى الجيش وصل مولانا السلطان بباقي العساكر الاسلامية والتقى الفريقان بعد العصر من نهار السبت ثاني رمضان من هذه السنة اعني سنة اثنتين وسبعمائة وكان ذلك في العشرين من نيسان واشتد القتال بينهم ونكردست التتر على الميمنة فاستشهد من المسلمين خلق كثير منهم الحسام استاذ الدار وكان رأس الميمنة وكان برأس الميمنة ايضا سيف الدين قبجق فاندفع هو وباقي الميمنة بين ايدي التتر وانزل الله نصره على القلب والميسرة فهزمت التتر واكثر القتل فيهم فولى بعض التتر مع قوليه منهزمين لايلوون وتأخر بعضهم مع جوبان وحال الليل بين الفريقين فنزل التتر على جبل هناك بطرف مرج الصفر واشعلوا النيران واحاطت المسلمون بهم واصبح الصباح وشاهد التتر كثرة المسلمين فانحدروا من الجبل يبتدرون الهرب وتبعهم المسلمون فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وكان في طريقهم ارض متوحلة فتوحل فيها عالم كثير من التتر فاخذ بعضهم اسرى وقتل بعضهم وجرد من العسكر الاسلامي جمعا كثيرا مع سلار وساقوا في اثر التتر المنهزمين الى القريتين ووصل

من كان قد بقى من اولاد الملك المظفر صاحب حماة (وفيها) كثر الموت فى الخيل فهلك منها ما لا يحصى حتى خلت غالب اسطبلات الامراء والجند (وفيها) توفى عز الدين ايبك الحموى نائب حمص (وفيها) توجهت الى الحجاز الشريف لقضاء حجة الفرض ووجدت سلار قد حج من جهة مصر وصحبته عدة كثيرة من الامراء ووقفنا الاثنين والثلثا للشك فى اول الشهر وعدنا الى البلاد وخرجت هذه السنة ونحن قد برزنا من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (وفى اواخر) هذه السنة جردت العساكر من مصر وسيف الدين قبجق بعسكر حماة وقراسنقر بعسكر حلب ودخلوا الى بلاد سيس وحاصروا تل حمدون وفتحوها بالامان وارتجعوها من الارمن وهدموها الى الارض ولم احضر هذه الغزاة لانى كنت بالحجاز الشريف حسبما ذكر (ثم دخلت سنة اربع وسبع مائة) وفى هذه السنة وصل من المغرب ركب كبير وصحبتهم رسول من ابى يعقوب يوسف بن يعقوب المرينى ملك المغرب ووصل صحبته الى ديار مصر هدية عظيمة من الخيول والبغال ما يقارب خمس مائة رأس من الخيل العربية بالسروج واللجم والركب المكفتة بالذهب المصرى (وفيها) وصل الى مصر صاحب دنقلة وهو عبد اسود اسمه اياى ووصل صحبته هدية كثيرة من الرقيق والهجن والابقار والنمور والشب والسنباذج وطلب نجدة من السلطان فجرد معه جماعة من العسكر وقدم عليهم طقصبا نائب السلطنة بقوص (وفيها) اعيد رميثة وحميضة ابنا ابى نمى لما ملك مكة حرسها الله تعالى (وفيها) توفى جماز بن شيحة صاحب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وملك بعده ابنه منصور بن جماز (وفيها) وصلت الى حماة فى يوم السبت عاشر صفر عائدا من الحجاز الشريف بعد زيارة القدس الشريف والخليل صلوات الله عليه وسلامه (ثم دخلت سنة خمس وسبع مائة)

## (ذكر اغارة عسكر حلب على بلاد سيس)

فى اوائل المحرم من هذه السنة الموافق للعشر الاخير من تموز ارسل قراسنقر نائب السلطنة بحلب مع قشتمر مملوكه عسكر حلب للاغارة على بلاد سيس فدخلوها فى اول الشهر المذكور وكان قشتمر المذكور ضعيف العقل قليل التدبير مشتغلا بالخمر ففرط فى حفظ العسكر ولم يكشف اخبار العدو واستهان بهم فجمع صاحب سيس جموعا كثيرة من التتر وانضمت اليهم الارمن والفرنج ووصلوا على غرة الى قشتمر المذكور ومن معه من الامراء وعسكر حلب والتقوا بالقرب من اياس فلم يكن للحلبيين قدرة بمن جاءهم فتولوا يبتدرون الطريق وتمكنت التتر والارمن منهم فقتلوا واسروا غالبهم واختفى من سلم فى تلك الجبال ولم يصل الى

توفى القاضى تقى الدين محمد بن دقيق العيد قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية وكان اماما فاضلا وولى موضعه القاضى بدر الدين محمد الحموى المعروف بابن جماعة (وفيها) كانت زلزلة عظيمة هدمت بعض اسوار قلعة حماة وغيرها من الاماكن بالبلاد وهدمت بالديار المصرية اماكن كثيرة وهلك خلق كثير تحت الهدم وخربت من اسوار اسكندرية ستا واربعين بدنة (ثم دخلت سنة ثلث وسبع مائة)

## (ذكر وفاة قازان ملك التتر)

فى هذه السنة توفى قازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان بنواحى الرى فى اواخر هذه السنة وكان قدملك فى اواخر سنة اربع وتسعين وستمائة فيكون مدة مملكته ثمان سنين وعشرة اشهر وكان قد اشتدهمه بسبب هزيمة عسكره وكسرتهم على مرج الصفر فلحقه حمى حادة ومات مكموداولمامات قازان ملك اخوه خربندا ابن ارغون وكان جلوسه فى الملك فى الثالث والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة وتلقب الجنبو سلطان

## (ذكر قدوم قبجق الى حماة)

قد تقدم فى سنة اثنتين وسبع مائة ذكر وفاة زين الدين كتبغا نائب السلطنة بحماة وانه رتب موضعه سيف الدين قبجق وكانت الشوبك اقطاع قبجق وكان مقيما بها فلما اعطى نيابة السلطنة بحماة وارتجعت منه الشوبك اقام بها حتى جهز اشغاله وسار من الشوبك فى ثالث صفر من هذه السنة اعنى سنة ثلاث وسبع مائة ولما قارب حماة خرجنا لملتقاه الى العنثر وعملنا له الضيافات وقدمنا له التقادم وسرنا معه ودخلنا حماة فى صبيحة يوم السبت وهو الثالث والعشرون من صفر من هذه السنة الموافق لسادس تشرين الاول من شهور الروم ونزل بدار الملك المظفر صاحب حماة واستقر قدمه بحماة

## (ذكر غير ذلك من الحوادث)

فى هذه السنة بعد العصر من نهار الاحد خامس جمادى الاولى وخامس عشر كانون الاول توفيت عمتى مونسة خاتون بنت الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وامها غازية خاتون بنت السلطان الملك الكامل وكان مولد مونسة خاتون المذكورة فى سنة ثلث وثلثين وستمائة وكانت كثيرة الصدقات والمعروف عملت مدرسة بمدينة حماة تعرف بالخاتونية ووقفت عليها وقفا جليلا رحمها الله تعالى ورضى عنها وهى آخر

الى ابنه ابى سالم بن ابى يعقوب ومات ولما مات ابو يعقوب المذكور جلس فى الملك
بعده ولده ابو سالم بن يوسف المذكور ولما ملك ابو سالم قصده ابن عمه ابو ثابت
عامر بن عبد الله بن يعقوب بن عبد الحق وقيل ان ابا ثابت هو عامر بن عبد الله
ابن يوسف بن ابى يعقوب فيكون ابن اخى ابى سالم لا ابن عمه وانضم مع ابى ثابت
يحيى بن يعقوب عم ابى سالم فلما قارباه هرب ابو سالم بن يوسف منهما فارسلا فى
اثره من تبعه وقتله وحمل رأس ابى سالم المذكور الى ابى ثابت عامر المذكور
ولما قتل ابو سالم استقر ابو ثابت عامر فى المملكة وكان جلوسه فى الملك فى منتصف
هذه السنة اعنى سنة ست وسبع مائة ولما استقر امر بقتل الخادم الذى قتل
عمه يوسف فقتل ثم امر بقتل الخدام عن آخرهم فقتلوا واضرمت لهم النيران
والقوا فيها ولم يترك ابو ثابت بمملكته خادما خصيا حتى أباده ثم ان ابا ثابت
المذكور وثب على عمه يحيى فقتله فى ثانى يوم استقراره فى الملك ثم سار ابو ثابت
الى فاس وارسل مستحفظا من بنى عمه اسمه يوسف بن ابى عباد الى مراكش
ثم ان يوسف المذكور بعد استقراره فى مراكش خلع طاعة ابى ثابت عامر
المذكور وكان منه ما سنذكره

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

فى هذه السنة توفى الامير بدر الدين بكتاش الفخرى المعروف بامير سلاح وكان
بين قطع خبزه ووفاته دون اربعة اشهر (ثم دخلت سنة سبع وسبع مائة )

## ( ذكر وفاة عامر ملك المغرب وذكر من ملك بعده )

فى اواخر هذه السنة توفى ابو ثابت عامر بن عبد الله ابن يوسف ابى
يعقوب بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمامة ملك المغرب وكانت
مدة ملكه سنة وثلاثة اشهر واياما وقيل سنة ونصفا وتوفى بطنجة فانه
لما عصى عليه ابن عمه يوسف بن ابى عباد بمراكش سار اليه ابو ثابت المذكور
فاقتتل معه يوسف فانتصر ابو ثابت وولى يوسف منهزما فاخذ اسيرا وقتل
من اصحابه جماعة كثيرة واستقامت مراكش لابى ثابت ثم عاد ابو ثابت المذكور
الى طنجة لقتال قوم بها من الاعراب فادركته منيته بها ولما مات ابو ثابت جلس
فى الملك بعده ابن عمه على بن يوسف ثم خلعه الوزير وجماعة من العسكر بعد
يومين من جلوسه واقاموا فى الملك سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب ابن
عبد الحق بن محيو وبايعوه فاستمال الناس وانفق فيهم الاموال وزاد فى عطيات
بنى مرين واطلق المكوس واحسن الى الرعية وقبض على على بن يوسف المخلوع
واعتقله بطنجة واستقرت قدم سليمان فى الملك واستقامت له الامور

حلب منهم الا القليل عرايا بغير خيل وكان صاحب سيس فى هذه السنة هيتوم ابن ايفون بن هيتوم وهو الذى امسكه اخوه سنباط وسمله فذهبت عينه الواحدة وبقى اعور حسبما تقدم ذكره فى سنة تسع وتسعين وستمائة

( ذكر غير ذلك )

فى هذه السنة قطع خبز بدر الدين بكتاش امير سلاح لكبره وعجزه عن الحركة (وفيها) افرج عن الحاج بهادر الظاهرى وكان قد اعتقله حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور (وفيها) هلك قطلوشاه نائب خربندا قتله اهل كيلان لانهم عصوا وسار قطلوشاه لقتالهم فكبسوه وقتلوه وقتل معه جماعة من المغل (وفيها) سار جمال الدين اقوش الافرم بعسكر دمشق وغيره من عساكر الشام الى جبال الظنيين وكانوا عصاة مارقين من الدين فاحاطت العساكر الاسلامية بتلك الجبال المنيعة وترجلوا عن خيولهم وصعدوا فى تلك الجبال من كل الجهات وقتلوا واسروا جميع من بها من النصيرية والظنيين وغيرهم من المارقين وطهرت تلك الجبال منهم وهى جبال شاهقة بين دمشق وطرابلس وامنت الطرق بعد ذلك فانهم كانوا يقطعون الطريق ويتخطفون المسلمين ويبيعونهم للكفار ( وفيها) استدعى تقى الدين احمد بن تيمية من دمشق الى مصر وعقد له مجلس وامسك واودع الاعتقال بسبب عقيدته فانه كان يقول بالتجسيم على ماهو منسوب الى ابن حنبل (ثم دخلت سنة ست وسبع مائة)

(ذكر من ملك فى هذه السنة بلاد المغرب من بنى مرين )

قد تقدم ذكر بنى مرين فى سنة اثنتين وسبعين وستمائة وانه استقر فى الملك منهم يعقوب ثم ابنه يوسف ولما كان فى هذه السنة قتل ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المرينى ملك المغرب وهو محاصر تلمسان وكان قد اقام على حصارها سنين كثيرة ونفدت اقوات اهل تلمسان ولم يبق عندهم ما يكفيهم شهرا وايقنوا بالعطب ففرج الله عنهم بقتل المرينى المذكور وسبب قتله انه اتهم وزيره بتعرضه الى حرمه واتهم زمام داره وكان اسمه عنبر بمواطاة الوزير على ذلك وامر بحبس الوزير وامر بقتل زمام داره عنبر ولما اخرج عنبر ليقتل مر بالخدام فقالوا ما الخبر فقال امر بقتلى وسيقتلكم كلكم بعدى فهجم بعض الخدام بسكين على ابى يعقوب المذكور وقد خضب ابو يعقوب لحيته بحنا وهو نائم على قفاه فضربه الخادم بالسكين فى جوفه وهرب عنه واغلق الباب عليه وكان هناك امرأة لخدمة ابى يعقوب فصاحت فدخل اصحابه عليه وبه بعض الرمق فاوصى

مدة يسيرة وكان ذلك من عنوان سعادة مولانا جعلها الله تعالى خارقة للعوايد فان ارتفاع الجسر الذى سقطوا منه الى الخندق يقارب خمسين ذراعا ولما استقر مولانا السلطان بقلعة الكرك امر جمال الدين اقوش نائب السلطنة بها والامراء الذين حضروا فى خدمته بالمسير الى الديار المصرية واعلمهم انه جعل السفر الى الحجاز وسيلة الى المقام بالكرك وكان سبب ذلك استيلاء سلار وبيبرس الجاشنكير على المملكة واستبدادهما بالامور وتجاوز الحد فى الانفراد بالاموال والامر والنهى ولم يتركا لمولانا السلطان غير الاسم مع ما كان منهما من محاصرة مولانا السلطان فى القلعة وغير ذلك مما لا تنكمش النفس منه فانف مولانا السلطان خلد الله ملكه من ذلك وترك الديار المصرية واقام بالكرك ولما وصلت الامراء الى الديار المصرية واعلموا من بهما باقامة السلطان بالكرك وفراقه الديار المصرية اشتوروا فيما بينهم واتفقوا على ان تكون السلطنة لبيبرس الجاشنكير وان يكون سلار مستمرا على نيابة السلطنة كما كان عليه وحلفوا على ذلك وركب بيبرس الجاشنكير من داره بشعار السلطنة الى الايوان الكبير بقلعة الجبل وجلس على سرير الملك فى يوم السبت الثالث والعشرين من شوال هذه السنة اعنى سنة ثمان وسبعمائة وتلقب بالملك المظفر ركن الدين بيبرس المنصورى وارسل الى نواب السلطنة بالشام فحلفوا له عن آخرهم وكتب تقليد المولانا السلطان بالكرك ومنشورا بما عينه له من الاقطاع بزعمه وارسلهما اليه واستمر الحال على ذلك حتى خرجت هذه السنة ( وفيها ) ملك الفرنج الاسبتار جزيرة ردوس واخذتها من الاشكرى صاحب قسطنطينية وصعب بسبب ذلك على التجار الوصول فى البحر الى هذه الديار لمنع الاسبتار من يصل الى بلاد الاسلام ( وفيها ) ارسل صاحب تونس ابو حفص عمر اسطولا وعسكرا الى جزيرة جربة وهى جزيرة فى البحر الرومى ومسيرتها من قابس يوم واحد واهل هذه الجزيرة مخشة الى البر ودور هذه الجزيرة ستة وسبعون يوما وكانت بايدى المسلمين فتغلب عليها الفرنج وملكوها فى سنة ثمانين وستمائة فلما كانت هذه السنة ارسل اليهم صاحب تونس عسكرا وقاتلهم فاستنجد اهل هذه الجزيرة بفرنج صقلية فلما وصل اسطول صقلية اليهم عاد اسطول صاحب تونس اليه ولم يتمكنوا من فتحها ( وفيها ) مات الامير خضر ابن الملك الظاهر بيبرس بباب القنطرة وكان المذكور قد جهزه السلطان الملك الاشرف خليل ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الى القسطنطينية فبقى فيها هو واخوه واهله مدة وتوفى سلامش اخوه هناك ثم عاد خضر المذكور الى القاهرة واقام عند باب القنطرة وتوفى فى هذه السنة ( ثم

## ( ذكر قتل صاحب سيس وقتل ابن اخيه )

وفي هذه السنة قتل برلغي وهو مقدم المغل المقيمين ببلاد الروم صاحب سيس هيتوم بن ليفون بن هيتوم المقدم ذكره بعد ان ذبح ابن اخيه تروس الصغير على صدره واستقر في ملك سيس وبلاد اوشين بن ليفون اخو هيتوم المذكور ولما قتله برلغي مضى اخو هيتوم المذكور الناق بن ليفون صحبة برلغي وشكى الى خربندا فامر خربندا ببرلغي فقتل بالسيف (وفيها) عزم سلام على المسير الى اليمن والاستيلاء عليه وعينت العساكر للمسير صحبته وجهزت الآلات في المراكب من عيذاب ثم انهى عزمه عن ذلك (وفيها) نزل سيف الدين كراى المنصوري عن اقطاعه بديار مصر واستقال من الامرة فاقيل وبقى بطالا حتى انعم عليه مولانا السلطان فيما بعد باقطاع واعطاه نيابة السلطنة بدمشق على ما سنذكره (وفيها) توفي ركن الدين بيبرس العجمي الصالحي المعروف بالجالق احد البحرية وكان آخر البحرية وكان قداسن (ثم دخلت سنة ثمان وسبع مائة)

## ( ذكر مسير السلطان الى الكرك واستيلاء )
## ( بيبرس الجاشنكير على المملكة )

وفي هذه السنة في يوم السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان خرج مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون الصالحي من الديار المصرية متوجها الى الحجاز الشريف وسار في خدمته جماعة من الامراء منهم الامير عز الدين ايدمر الخطيري والامير حسام الدين قرالاجين والامير سيف الدين آل ملك وغيرهم ووصل الى الصالحية وعيد بها عيد الفطر ثم سار الى الكرك فوصل اليها في عاشر شوال وكان النائب بها جمال الدين اقوش الاشرفي فعمل سماطا واحتفل به وعبر السلطان الى المدينة ثم الى القلعة ولما عبر السلطان على الجسر الى القلعة والامرآء ماشون بين يديه والمماليك حول فرسه وخلفه سقط بهم جسر قلعة الكرك وقد حصلت يد فرس مولانا السلطان وهو راكبه داخل عتبة الباب فلما احس الفرس بسقوط الجسر اسرع حتى كاد ان يدوس الامراء الماشين بين يديه وسقط من مماليك مولانا السلطان خمس وثلاثون الى الخندق وسقط غيرهم من اهل الكرك ولم يهلك من المماليك غير شخص واحد لم يكن من الخواص ونزل في الوقت مولانا السلطان خلد الله تعالى ملكه عند الباب واحضر الجوبات والحبال ورفع الذين وقعوا عن آخرهم وامر بمداواتهم فصلحوا وعادوا الى ما كانوا عليه في

دمشق الى طاعته وتلقوه واما اقوش الافرم نائب السلطنة بدمشق فانه هرب
ووصل السلطان الى دمشق في يوم الثلثا ثالث عشر شعبان من هذه السنة الموافق
لعشرين من كانون الثاني وهيئت له قلعة دمشق فلم ينزل بها ونزل بالقصر الابلق
وارسل الافرم وطلب الامان من السلطان فامنه فقدم الى طاعته الى دمشق وسار
قبجق من حماة وسار العسكر الحموي صحبته وكذلك سار اسندمر بعسكر الساحل
ووصل قبجق واسندمر ومن معهما من العساكر الى خدمة السلطان بدمشق في يوم
الاثنين الرابع والعشرين من شعبان من هذه السنة وقدمت تقدمتي ومن جملتها
مملوكي طقزتمر في يوم الاربعا السادس والعشرين من شعبان المذكور فحصل
من مولانا السلطان القبول والصدقة والمواعيد الصادقة بالتصدق على بحماة على
عادة اهلي واقاربي ثم وصل قراسنقر الى دمشق بعسكر حلب يوم الجمعة الثامن
والعشرين من شعبان وكان وصل قبل ذلك سيف الدين بكتمر المعروف بامير
جاندار من صفد ولما تكاملت للسلطان عساكر الشام امرهم بالتجهيز للسير
الى ديار مصر

## ( ذكر مسير مولانا السلطان الى ديار مصر واستقراره في سلطنته )

وفي هذه السنة لما تكاملت العساكر الشامية عند السلطان بدمشق ارسل الى
الكرك واحضر ما كان بها من الحواصل وانفق في العسكر وسار بهم من دمشق
في يوم الثلثا تاسع رمضان من هذه السنة الموافق لعاشر شباط ولما بلغ بيبرس
الجاشنكير ونائبه ذلك جردا عسكرا ضخما مع برلغي وغيره من المقدمين فساروا
الى الصالحية واقاموا بها وكان برلغي من اكبر اصحاب الجاشنكير وكان
الشاعر اراده بقوله
فكان الذى استنصحت اول خاين * وكان الذى استصفيت من اعظم العدى
وسارت العساكر في خدمة السلطان وكان الفصل شتاء والخوف شديدا
من الامطار وتوحل الارض وقدر الله تعالى لنا بالصحو والدفاء وعدم الامطار
واستمر ذلك حتى وصلنا في خدمته الى غزة في يوم الجمعة تاسع عشر رمضان
من هذه السنة ولما وصل السلطان الى غزة قدم الى طاعته عسكر مصر اولا
فاولا وكان ممن قدم ايضا برلغي وغيره من المقدمين ومعهم عدة كثيرة من العسكر
ثم تتابعت الاطلاب وكان يلتقي مولانا السلطان في كل يوم وهو سائر طلب بعد طلب
من الامراء والمماليك والاجناد ويقبلون الارض ويسيرون صحبة الركاب الشريف
ولما تحقق بيبرس الجاشنكير ذلك خلع نفسه من السلطنة وارسل مع ركن الدين
بيبرس الدوادارى ومع بهادر اص يطلب الامان من مولانا السلطان
وان يتصدق عليه ويعطيه اما الكرك او حماة او صهيون وان يكون معه

دخلت سنة تسع وسبعمائة )

## ( ذكر تجريد العساكر الى حلب وما ترتب على ذلك )

وفي هذه السنة وصل من مصر الامير جمال الدين اقوش الموصلي المعروف بقتال السبع واصله من مماليك بدر الدين لولو صاحب الموصل وكذلك وصل لاجين الجاشنكير المعروف بالزرتاج وصحبتهما تقدير الفي فارس من عسكر مصر وجردني الامير سيف الدين قبجق نائب السلطنة بحماة وجرد معي جماعة من عسكر حماة فسرنا ودخلنا حلب يوم الخميس تاسع عشر ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للخامس والعشرين من ايلول وكان نائب السلطنة بحلب قراسنقر المنصوري ووصل ايضا جماعة من عسكر دمشق مع الحاج بهادور الظاهري فاخذ قراسنقر في الباطن يستميل الناس الى طاعة مولانا السلطان ويقبح عندهم طاعة بيبرس الجاشنكير الملقب بالملك المظفر

## ( ذكر مسير مولانا السلطان من الكرك وعوده اليها )

وفي هذه السنة سار جماعة من المماليك على حمية من الديار المصرية مفارقين طاعة بيبرس الجاشنكير الملقب بالملك المظفر ووصلوا الى السلطان بالكرك واعلموه بما الناس عليه من طاعته ومحبته فاعاد السلطان خطبته بالكرك ووصلت اليه مكاتبات عسكر دمشق يستدعونه وانهم باقون على طاعته وكذلك وصلت اليه من حلب المكاتبات فسار السلطان بمن معه من الكرك في جمادى الآخرة من هذه السنة ووصل الى حسان وهي قرية قريب من رأس الماء فعمل جمال الدين اقوش عليه الحيلة وارسل اليه قرابغا مملوك قراسنقر برسالة كذبها على قراسنقر وكان قرابغا قد سار الى الافرم بمكاتبة تتعلق به بغفر ده فارسله الافرم الى السلطان فسار من دمشق ولاقى السلطان بحسان فانهى قرابغا المذكور ما حمله الافرم من الكذب مما يقتضي رجوع مولانا السلطان فلما سمع مولانا السلطان قرابغا ظنه حقا ورجع الى الكرك واستمرت العساكر على طاعة مولانا السلطان واستدعائه ثانيا وانحلت دولة بيبرس الجاشنكير وجاهره الناس بالخلاف ولما جرى ذلك وبلغ العساكر المقيمين بحلب ساروا من حلب من غير دستور وسرت انا بمن معي من عسكر حماة ودخلت حماة يوم الثلثا التاسع عشر من رجب والثالث والعشرين من كانون الاول

## ( ذكر مسير مولانا السلطان الى دمشق واستقرار ملكه بها )

ولما تحقق مولانا السلطان الملك الناصر صدق طاعة العساكر الشامية وبقائهم على طاعته ومحبته عاود المسير الى دمشق وخرج من الكرك وخرجت عساكر

يسمى المنصر قريب الداروم وكان قراسنقر متوجها الى دمشق نائبا بها على ما استقر عليه الحال فوصل اليه المرسوم بالقبض على بيبرس الجاشنكير فركب قراسنقر وكبسه بالمكان المذكور وقبض عليه به وسار به الى جهة مصر حتى وصل الى الخطارة فوصل من الابواب الشريفة السلطانية اسندمر الكرجي وتسلم بيبرس الجاشنكير من قراسنقر وامر قراسنقر بالعود فعاد الى الشام فوصل اسندمر ببيبرس الجاشنكير فحال وصوله الى قلعة الجبل اعتقل يوم الخميس رابع عشر ذي القعدة من هذه السنة فكان آخر العهد به وكانت مدة سلطنة بيبرس المذكور الملقب بالملك المظفر احد عشر شهرا

تفانى الرجال على حبها * وما يحصلون على طايل

( وفيها ) غلب بيان بن قبجى على مملكة اخيه فاستنجد وطرده عنها واتفق موت كبلك عقيب ذلك وخلف ولدا اسمه قشتمر بن كبلك فاستنجد قشتمر وطرد عمه بيان واستقر فى ملك ابيه كبلك وقيل ان الذى طرده بيان هو اخو منغطاى ابن قبجى ( وفيها ) وردت الاخبار بان الفرنج قصدت ملك غرناطة بالاندلس وهو نصر بن محمد بن الاحمر فاستنجد بسليمان المرينى صاحب مراكش واتقع ابن الاحمر مع الفرنج ( وفيها ) تزوج خربندا ملك التتر بنت صاحب ماردين الملك المنصور غازى بن قرا ارسلان وحملت اليه الى الاردو ( وفيها ) فى يوم الاربعا خامس ذى الحجة حضر مهنا بن عيسى الى حماة وطلب توفيق الحال بينى وبين اخى بسبب حماة فلم يتفق حال ( وفيها ) فى ثامن عشر ذى الحجة حضر بدر الدين تليك السعيدى الى حماة وحكم فيها نيابة عن اسندمر وحضر صحبته من السلطان اسندمر وبقى الانتظار حاصلا لقدوم اسندمر الى حماة ( وفيها ) فى يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذى الحجة خرجت من حماة مظهرا انى متوجه الى دمشق لملتقى اسندمر فارسلت فى الباطن اسأل من صدقات مولانا السلطان ان يمكنى من المقام بدمشق ومفارقة حماة فانه قد كان استحكم فى خاطر اسندمر من عداوتى ما خشيت من المقام بحماة تحت حكم المذكور فتركتها وسرت الى دمشق ودخلتها فى يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة ووصل اسنبغا مملوكى من الابواب الشريفة يوم الاربعا رابع المحرم من سنة عشر وسبعمائة بمقامى بدمشق وتصدق على السلطان بخلعة كرودوحش وكلوتة زرنش ورسم لى بغلة من حواصل دمشق وان اقيم بدمشق ويكون خبزى بحماة مستقرا على وكذلك اجنادى وامرنى فاستقريت بدمشق ونزحت عن حماة ( ثم دخلت سنة عشر وسبعمائة )

---

( ذكر وصول اسندمر الى دمشق متوجها الى حماة )

ثلثمائة مملوك من مماليكه فوقعت اجابة السلطان الى مائة مملوك وان يعطيه صهيون واتم مولانا السير وهرب الجاشنكير من قلعة الجبل الى جهة الصعيد وخرج سلار الى طاعة مولانا السلطان والتقاه يوم الاثنين الثامن والعشرين من رمضان قاطع بركة الحجاج وقبل الارض وضرب لمولانا السلطان الدهليز بالبركة فى النهار المذكور واقام بها يوم الثلثا سلخ رمضان وعيد يوم الاربعا بالبركة ورحل السلطان فى نهاره والعساكر الشامية والمصرية سايرون فى خدمته وعلى رأسه الجتر ووصل الى قلعة الجبل وصعد اليها واستقر على سرير ملكه بعد العصر من نهار الاربعا مستهل شوال من هذه السنة اعنى سنة تسع وسبعمائة الموافق لرابع اذار من شهور الروم وهى سلطنته الثالثة وفى يوم الجمعة ثالث شوال وهو اليوم الثالث من وصول مولانا السلطان سار سلار من قلعة الجبل الى الشوبك بحكم ان السلطان انعم بها عليه وقطع خبزه من الديار المصرية واعطى السلطان نيابة السلطنة بحلب سيف الدين قبجق وارتجع منه حماة وسار قبجق من مصر يوم الخميس تاسع شوال ورسم لعسكر حماة بالمسير معه وتصدق علىّ وطيب خاطرى بانه لابد من انجاز ما وعدنى به من ملك حماة وانما اخر ذلك لما بين يديه من المهمات والاشغال المعوقة عن ذلك فسرنا مع قبجق من مصر متوجهين الى الشام فى التاريخ المذكور ووصلنا الى حماة يوم الخميس خامس عشر ذى القعدة من هذه السنة ثم رسم السلطان الامير جمال الدين اقوش الافرم بصرخد فسار اليها وقرر نيابة السلطنة بالشام لشمس الدين قراسنقر وقرر حماة للحاج بهادر الظاهرى ثم ارتجعها منه وقرره فى نيابة السلطنة بالحصون والفتوحات بعد عزل اسندمر عنها وكان قد حصلت بينى وبين اسندمر عداوة مستحكمة بسبب ميله الى اخيه فقصد ان يعدل بحماة عنى اليه فلم يوافقه السلطان الى ذلك فلما راى ان السلطان يتصدق بحماة على طلبها اسندمر لنفسه فما امكن السلطان منعه منها فرسم السلطان بحماة لاسندمر وتأخر حضوره لامور اقتضت ذلك وقرر السلطان الامير سيف الدين بكتمر الجوكاندار فى نيابة السلطنة بديار مصر

## ( ذكر القبض على بيبرس الجاشنكير الملقب بالملك المظفر )

كان المذكور قد هرب من قلعة الجبل عند وصول مولانا السلطان الى الصالحية واخذ منها جملا كثيرة من الاموال والخيول وتوجه الى جهة الصعيد فلما استقر مولانا السلطان بقلعة الجبل ارسل اليه وارتجع منه ما اخذه من الخزاين بغير حق ثم ان بيبرس المذكور قصد المسير الى صهيون حسبما كان قد سأله فبرز من اطفيح الى السويس وسار الى الصالحية ثم سار منها حتى وصل الى موضع باطراف بلاد غزة

اسماعيل بن علي موءلف هذا الكتاب ووصل الى بدمشق التقليد الشريف
بحماة صحبة الامير سيف الدين قجلس الناصري السلحدار واعطيت حماة في هذه
المرة على قاعدة النواب وكان تاريخ التقليد في ثامن عشر جمادى الاولى سنة عشر
وسبعمائة حسب المرسوم الشريف وخرجت من دمشق متوجها الى حماة
وصحبتي الامير سيف الدين قجلس المذكور في يوم الاربعا الثامن عشر من جمادى
الآخرة واسندمر مقيم بحماة وهو في اشد ما يكون من الغضب بسبب فراق
حماة وكوني قد شملتني بها الصدقات الشريفة السلطانية حتى انه عزم انه
يقاتلني ويدفعني عنها وكان قد طلع جميع العسكر الحموي الى القانئي والتقوني
قاطع حمص ووصل الى اسندمر مملوكه سنقر من الابواب الشريفة وخوفه
من عاقبة فعله فتوجه اسندمر من حماة ضحى يوم الاثنين المذكور ودخلت
الى حماة عقيب خروجه منها في النهار المذكور وكان استقراري في دار ابن عمي
الملك المظفر بحماة بعد الظهر من نهار الاثنين الثالث والعشرين من جمادى
الآخرة من هذه السنة اعني سنة عشر وسبعمائة الموافق لسادس عشر
كانون الثاني وكان خروج حماة عن البيت التقوي الايوبي عند موت السلطان
الملك المظفر صاحب حماة في يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي القعدة
من سنة ثمان وتسعين وستمائة وعودها في تاريخ التقليد وهو ثامن عشر
جمادى الاولى سنة عشر وسبعمائة فيكون مدة خروجها من البيت التقوى
الى ان عادت اليه احدى عشرة سنة وخمسة اشهر وسبعة وعشرين يوما ولنذكر
جملة من اخبار حماة وقد ذكرت في اخبار داود وسليمان في الكتب الاربعة
والعشرين التي مع اليهود ثم صارت بلدة صغيرة حتى صارت من الاعمال
ثم ان اسطيتينوس ملك الروم بنى اسوار حماة في اول سنة من ملكه وفرغ منها
في سنتين وبقيت مع الروم حتى فتحها ابو عبيدة بن الجراح بالامان بعد فتوح
حمص وبقيت مضافة الى حمص وتواردت عمال الخلفاء الراشدين على حمص
حتى ملكت بنو امية واقاموا بدمشق فتواردت عمالهم عليها ثم لما صارت
الدولة لبني العباس تواردت عمالهم على حمص ايضا وعلى حماة وغيرهما
ثم استولت القرامطة على حماة وقتلوا فيها مقتلة كبيرة من اهلها ثم صارت
لصالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب ثم صارت للامير سهم الدولة خليفة
ابن جيهان الكردي ثم صارت لشجاع الدولة جعفر بن كلند والى حمص وفي سنة
سبع وسبعين واربعمائة تقدم خلف بن ملاعب صاحب حمص قلعة حماة
ثم اقطع السلطان ملكشاه حماة لاقسنقر مضافة الى حلب وبقيت له الى ان قتله
تتش ثم صارت حماة لمحمود بن علي بن قراجا وكان ظالما ثم صارت حماة

في هذه السنة في يوم الثلثا العاشر من المحرم وصل اسندمر من الابواب الشريفة متوجها الى حماة نائبا بها وكنت حينئذ مقيما بدمشق كما ذكرنا فخرجت الى الكسوة والتقيته ووجدت عنده لمقامي بدمشق وخروجي عن حكمه امرا عظيما واخذ يخدعني ويستميلني ويطيب خاطري ويسألني المسير معه الى حماة فلم اجبه الى ذلك فدخل الى قرا سنقر وسأله في ارسالي صحبته طوعا او كرها فاجابه ان السلطان رسم بمقامه بدمشق فلا يمكن خلاف ذلك فاقام اسندمر بدمشق اياما قلائل وتوجه الى حماة ودخلها في يوم الثلثا الرابع والعشرين من المحرم من هذه السنة

## ( ذكر القبض على سلار )

كان سلار بالشوبك وقد عزم على الهروب منها فارسل السلطان اليه واستدعاه بعد ان عرض عليه المسير الى حماة ويكون نائبا بها ورسم لاسندمر فسار من حماة الى دمشق واخلى حماة لاجل سلار وترددت المراسلات اليه فحضر سلار الى الابواب الشريفة بديار مصر في سلخ ربيع الآخر من هذه السنة وقبض على سلار المذكور فكان آخر العهد به واحتيط على غالب موجوده لبيت المال وكان شيأ كثيرا

## ( ذكر استقراري بحماة وعودها الى البيت التقوي وما يتعلق بذلك )

وفي هذه السنة توفي الحاج بهادر النائب بالسواحل الشامية في يوم الثلثا العشرين من ربيع الآخر ووصل مهنا بن عيسى الى دمشق وتوجه منها الى مصر في يوم السبت مستهل جمادى الاولى وكان السلطان حريصا الى انجاز ما وعده بان يقيني بحماة وتأخر ذلك بسبب مداراته لاسندمر وغيره فلما اتفق موت الحاج بهادر ووصول مهنا بن عيسى الى الابواب الشريفة اعطى مولانا السلطان نيابة السلطنة بالسواحل والفتوحات لاسندمر وتصدق على بحماة والمعرة وبارين وارسل تقليد اسندمر بالسواحل مع منكوتمر الطباخي فوصل الى دمشق في يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الاولى وسار الى حماة فلم يجب اسندمر الى المسير الى الساحل وامتنع من قبول التقليد والخلعة ورد التقليد صحبة منكوتمر المذكور فعاد به الى دمشق واتفق عند ذلك موت سيف الدين قبجق نائب السلطنة بحلب في يوم السبت سلخ جمادى الاولى فلما وصل خبر موته الى الابواب الشريفة انعم السلطان بنيابة السلطنة بحلب على اسندمر موضع سيف الدين قبجق وانعم على جمال الدين اقوش الافرم بنيابة السلطنة بالفتوحات ونقله من صرخد اليها واستقرت حماة للعبد الفقير الى الله تعالى

السنة وجلس فى الملك بعده عم ابيه ابو سعيد عثمان بن ابى يوسف يعقوب ابن عبد الحق فى شهر رجب من هذه السنة واستقرت قدمه فى الملك

## ( ذكر القبض على اسندمر نائب السلطنة بحلب )

كان السلطان قد جرد عسكرا مع كراى المنصورى وشمس الدين سنقر الكمالى فساروا واقاموا بحمص ولما وصلت الى حماة عائدا من الابواب الشريفة ركبوا من حمص وساقوا ليكبسوا اسندمر بحلب ويمسكوه بها فانه كان مستشعرا لما كان قد فعله من الجرائم وارسل كراى المذكور الى يعلمنى بمسيرهم وان اسير بالعسكر الحموى واجتمع بهم لهذا المهم فخرجت من حماة يوم الخميس تاسع ذى الحجة من هذه السنة وهو ثالث يوم من وصولى من الابواب الشريفة ونزلت بالعبادى وسقنا نهار الجمعة وبعض الليل ووصلنا الى حلب بعد مضى ثلثى الليلة المسفرة عن نهار السبت حادى عشر ذى الحجة واحتطنا بدار النيابة التى فيها اسندمر تحت قلعة حلب وامسكناه بكرة السبت واعتقل بقلعة حلب وجهز الى مصر مقيدا فى يوم الاحد ثانى عشر ذى الحجة من هذه السنة ووصل الى مصر فاعتقل بها ثم نقل الى الكرك وكان آخر العهد به واحتيط على موجوده من الخيل والقماش والسلاح وكان شيأ كثيرا وحمل جميع ذلك الى بيت المال واستمر كراى والكمالى ومن معهما من العساكر والعبد الفقير اسماعيل بن على مقيمين بحلب حتى خرجت هذه السنة ( وفيها ) توفى نجم الدين احمد ابن رفعة بديار مصر وكان من اعيان الفقهاء الشافعية وشرح التنبيه فى نحو عشرين مجلد ونقل عليه شرح الوجيز الذى للرافعى ( وفيها ) فى يوم الاحد سابع عشر رمضان توفى بتبريز القاضى قطب الدين محمود بن مسعود وكان مولده بمدينة شيراز فى صفر سنة اربع وثلاثين وستمائة فيكون مدة عمره ستا وسبعين سنة وسبعة اشهر وكان اماما مبرزا فى عدة علوم مثل العلم الرياضى والمنطق وفنون الحكمة والطب والاصولين وله عدة مصنفات منها نهاية الادراك فى الهيئة وتحفة السامى فى الهيئة ايضا وشرح مختصر ابن الحاجب فى الفقه ومصنفاته وفضائله مشهورة ( ثم دخلت سنة احدى عشرة وسبعمائة )

## ( ذكر وفاة طقطغا وملك ازبك )

فى هذه السنة ظنا اعنى سنة عشر اوسنة احدى عشرة وسبعمائة توفى طقطغا ابن منكوتمر بن طغان بن باطو بن دوشى خان بن جنكزخان ملك التتر بالبلاد الشمالية التى كرسى ملكها صراى وقد تقدم ذكر ملكه فى سنة تسعين وستمائة ولما مات طقطغا المذكور ملك بعده ازبك بن طغريشاه بن منكوتمر بن طغان ابن باطوخان بن دوشى خان بن جنكزخان واستقر ازبك المذكور ملكا بتلك الجهات

لطغتكين صاحب دمشق ثم صارت للبرسق ثم لولده عزالدين مسعود بن اقسنقر البرسق ثم صارت لبهاءالدين سونج بن بورى بن طغتكين ثم صارت لعمادالدين زنكى بن اقسنقر ثم ارتجعها منه شمس الملوك اسماعيل بن بورى بن طغتكين ثم استولى عليها عمادالدين زنكى ثم صارت حماة لنورالدين محمود بن زنكى ثم صارت لولده الملك الصالح اسماعيل بن محمود ثم صارت لصلاح الدين يوسف بن ايوب ثم اعطاها لخاله شهاب الدين محمود الحارمى بن تكش ثم صارت للملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ثم صارت لولده الملك المنصور محمد بن عمر ثم صارت لولده الملك الناصر قليج ارسلان بن محمد ثم صارت لاخيه الملك المظفر محمود بن محمد ثم صارت لولده الملك المنصور محمد بن محمود ثم صارت لولده الملك المظفر محمود ثم خرجت عنهم فتولى فيها قراسنقر ثم زين الدين كتبغا ثم سيف الدين قبجق ثم سيف الدين اسندمر ثم صارت لمؤلف هذا الكتاب اسماعيل بن على بن محمود بن محمد بن عمر ابن شاهنشاه بن ايوب ولنرجع الى بقية حوادث هذه السنة اعنى سنة عشر وسبع مائة ولما قاربت حماة ونزلت الرستن البسنى الامير سيف الدين بخلعة التشريف السلطانى وهو اطلس احمر بطراز زركش فوقانى وتحته اطلس اصفر وكلوته زركش وشاش رقم ومنطقة ذهب مصرى وسيف محلى بذهب مصرى واركبنى حصانا برقيا بسرجه ولجامه ودخلت حماة بذلك وقرئ التقليد الشريف بحضور الناس واعطيت الامير سيف الدين المذكور اربعين الف درهم واوصلته بالخلع والخيول وتوجه من حماة فى يوم الاحد التاسع والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة واتفق لى شى عجيب وهو ان مولدى بدمشق فى جمادى ووصلنى تقليد حماة بدمشق فى جمادى واقمت بحماة وحصلت التقدمة على جارى عادة اهلى وارسلت سألت من صدقات السلطان دستورا بالتوجه الى الابواب الشريفة فرسم لى بذلك فخرجت من حماة فى مستهل شوال من شهور هذه السنة ودخلت مصر وحضرت بين يدى المواقف الشريفة يوم الثلثا مستهل ذى القعدة من هذه السنة وقدمت التقدمة فى غد ذلك اليوم فشملتنى الصدقات بقبول ذلك ثم افاض على وعلى جميع من كان فى صحبتى الخلع وتصدق على بالمركوب والنفقة واعادنى الى بلدى مجبور الخبور فوصلت الى حماة فى يوم الثلثا سابع ذى الحجة من هذه السنة الموافق للسابع والعشرين من نيسان

## ( ذكر ملوك الغرب )

توفى ابو الربيع سليمان بن عبدالله بن ابى يعقوب يوسف فى منتصف هذه

( السنة )

السلطان عسكرا مع المقر السيفي ارغون الدوادار الناصري ومع الامير حسام الدين قرا لاجين بسبب قرا سنقر المذكور بحيث ان رجع عن الشقاق والنفاق يقرر امره في مكان يختاره وان لم يرجع عن ذلك يقصده العسكر حيث كان ووصل العسكر المذكور الى حماة في يوم السبت سادس ذي الحجة من هذه السنة الموافق لنصف نيسان وسرت بصحبتهم في عسكر حماة وتوجهنا الى البرية ونزلنا بالجام بالقرب من الزرقا في يوم الخميس الحادي عشر من ذي الحجة من هذه السنة فاندفع قراسنقر الى الفرات واقام هناك وافترقت مماليكه فبعضهم سار الى التتر وبعضهم قدم الى الطاعة ثم توجه قراسنقر الى جهة مهنا فعادت العساكر من الجام الى حلب وكان دخولنا الى حلب في يوم الاحد رابع عشر ذي الحجة من هذه السنة ثم كان ما سنذكره ان شاء الله تعالى وفي جمادى الاولى من هذه السنة قبض على سيف الدين بكتمر الجوكندار نائب السلطنة واقام مولانا السلطان مقامه في نيابة السلطنة الامير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري ( وفيها ) حضرت رسل سيس بالارزاق المقدرة عليهم في كل سنة واحضروا لنواب الشام التقادم على جاري العادة واحضروا لي بغلا وقماشا وخرجت هذه السنة والحكام فيها على ما اصفه مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي سلطان الاسلام بمصر والشام وما هو مضاف اليهما والحجاز ونائب السلطنة ركن الدين بيبرس الدوادار صاحب التاريخ المسمى زبدة الفكره في تاريخ الهجره والنائب بالشام جمال الدين اقوش الذي كان نائبا بالكرك وقرا سنقر قد اظهر الشقاق وانضم الى مهنا بن عيسى امير العرب وهو متردد في البراري على شاطئ الفرات والحكم بحلب الى المشدين والنظار وليس بها نائب وقطلوبك بصفد فان النائب بصفد كان بكتمر الجوكندار انتقل الى مصر على ما تقدم ذكره فولى السلطان صفد سيف الدين قطلوبك واسماعيل مؤلف هذا الكتاب بحماة وما هو مضاف اليها وهو المعرة وبارين وباقي الاطراف مثل البيرة والرحبة وغزة وحمص وقلعة الروم وغيرها من مواطن النيابة جميعها فيها مماليك السلطان اومماليك والده اومماليك مماليك والده وجميعهم مرتبون من الابواب الشريفة على ما تقتضيه اراؤه العالية واما الاطراف البعيدة فصاحب ماردين الملك المنصور نجم الدين غازي ابن الملك المظفر قرا ارسلان ابن الملك السعيد نجم الدين غازي ابن الملك المنصور ناصر الدين ارتق ابن قطب الدين ايلغازي بن البي ابن حسام الدين تمرتاش ابن نجم الدين ايلغازي بن ارتق وقد تقدم اخبار ملوك ماردين مساقة الى سنة ثمانين وخمسمائة ثم ذكرنا اخبارهم في سنة سبع وثلثين

( ذكر نقل قراسنقر من نيابة السلطنة بدمشق الى حلب وولاية )
( كريه المنصورى دمشق واعطاء العساكر الذين بحلب الدستور )

فى هذه السنة لما قبض على اسندمر سأل قراسنقر نائب السلطنة بدمشق من مولانا السلطان ان ينقله الى نيابة السلطنة بالمملكة الحلبية لانه كان قدطال مقامه بها والف سكنى حلب فرسم له بذلك وحضر تقليده بولاية حلب مع الامير سيف الدين ارغون الدوادار الناصرى وسار فى صحبته من دمشق متوجها الى حلب وحصل عند قرا سنقر استشعار من العسكر المقيمين بحلب لئلا يقبضوا عليه وبقى المقر السيفى ارغون الدوادار الناصرى المذكور يطيب خاطر قرا سنقر ويحلف له على عدم توهمه ويسكنه ويثبت جاشه حتى وصل الى حلب وركبت العساكر المقيمون بحلب لملتقاه فالتقيناه ودخل حلب فى يوم الاثنين ثامن عشر المحرم من هذه السنة واستقر فى نيابة السلطنة بحلب واعطى المقر السيفى ارغون الناصرى عطاء جزيلا وسفره وسار المقر السيفى ارغون المذكور من حلب يوم الاربعا العشرين من المحرم وتوجه الى الديار المصرية فاقمنا بعد ذلك مدة ثم ورد الدستور الى العساكر المقيمة بحلب فسرنا منها فى يوم الجمعة الحادى والعشرين من صفر عائدين الى اوطاننا ودخلت حماة فى يوم الاثنين الرابع والعشرين من صفر من هذه السنة الموافق لثانى عشر تموز واتمت العساكر المصرية والدمشقية المسير الى بلادهم ولما انتقل قرا سنقر من دمشق الى حلب انعم السلطان بنيابة السلطنة بالشام على سيف الدين كريه المنصورى ووصل اليه التقليد بذلك فاستقر فيها ثم بعد مدة قبض على كريه المنصورى ورتب فى نيابة السلطنة بالشام اقوش الذى كان نائبا بالكرك

( ذكر مسير قرا سنقر الى الحجاز وعوده من اثناء الطريق وهربه )

وفيها سأل قرا سنقر دستورا الى الحجاز الشريف لقضاء حجة الفرض فرسم له السلطان بذلك فعمل شغله وسار من حلب فى اوائل شوال من هذه السنة ولم يسر على الطريق وسار على طرف البلاد من شرقيها حتى وصل الى بركة زيزا فحصل عنده التخيل والخوف من الركب المصرى لئلا يقبضوا عليه فى الحجاز فعاد من بركة زيزا على البرية وسار على البر الى اركة والسخنة ثم الى برحلب واجتمع مع مهنا بن عيسى امير العرب واتفقا على المشاققة والعصيان وقصد قرا سنقر حلب ليستولى عليها فاجتمع العسكر والامراء الذين بها ومنعوه من الدخول اليها ووصل من صدقات السلطان الى قرا سنقر ومهنا ما يطيب خاطرهما فلم يرجعا عن ضلالهما واصرا على ذلك فجرد

وغيره من المقدمين المصريين والمقدمين الدماشقة فسرنا من سلمية فى يوم الخميس سابع عشر المحرم من هذه السنة الى القسطل ثم الى قديم ثم الى عرض ثم الى قباقب ثم الى الرحبة ووصلنا اليها فى يوم الاحد الثامن والعشرين من المحرم فلما وصلنا الى الرحبة اندفع قرا سنقر ومن معه الى جهة رومان قريب عانة والحديثة فما امكننا المضى خلفه الى تلك البلاد بغير مرسوم فاقمنا بالرحبة ثم رحلنا منها عائدين فى مستهل صفر الموافق لثامن حزيران من هذه السنة وسرنا الى المقر السيفى ارغون الدوادار وكان قد سار من سلمية الى حمص فوصلنا الى حمص فى يوم الخميس ثامن صفر من هذه السنة ثم ان المقر السيفى رأى ان حماة قريبة وايس بمقامى بعسكر حماة على حمص فائدة فاقتضى رأيه سيرى الى حماة فسرت الى حماة ودخلتها يوم الاثنين ثانى عشر صفر واستمر العسكر مقيمين بحمص ثم ان قرا سنقر والافرم طال عليهما الحال وكثر ترداد الرسل اليهما فى اطابة خواطرهما وهما لا يزدادان الا عتوا ونفورا حتى سارا الى التتر واتصلا بخربندا فى ربيع الاول من هذه السنة وكذلك ايدمر الزردكاش ومن انضم اليهم

## ( ذكر وصول الدستور الى العسكر )

ولما اتصل بالعلوم الشريفة السلطانية ما اتفق من الامر تقدم مرسومه الى العساكر بالمسير الى اماكنهم فسارت من حمص فى يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر من هذه السنة الموافق لثالث تموز وعادوا الى اوطانهم

## ( ذكر وفاة صاحب ماردين )

فى هذه السنة يوم الاحد ثامن ربيع الآخر توفى صاحب ماردين ومن عقيب مسير قرا سنقر من عنده الى الاردو وهو الملك المنصور نجم الدين غازى ابن الملك المظفر قرا ارسلان ابن السعيد نجم الدين غازى بن المنصور بن ارتق ارسلان ابن قطب الدين ايلغازى بن البى بن تمرتاش بن ايلغازى بن ارتق صاحب ماردين وملك ماردين بعده ابنه الالبى الملك العادل عماد الدين على بن غازى نحو ثلاثة عشر يوما ثم ملك اخوه شمس الدين صالح وتلقب بالملك الصالح ابن غازى المذكور

## ( ذكر وصول النائب الى حلب )

وفيها قرر السلطان سيف الدين سودى الجمدار الاشرفى ثم الناصرى فى نيابة السلطنة بحلب المحروسة موضع قرا سنقر فوصل سودى المذكور الى حلب فى ثامن او تاسع ربيع الاول من هذه السنة واستقر فى نيابة السلطنة بحلب

## ( ذكر مسيرى الى مصر )

وسبعمائة وصاحب اليمن الملك المؤيد شرف الدين داود بن يوسف بن عمر بن على
ابن رسول وملك التتر بالعراقين وكرمان وخراسان وديار بكر والروم واذربيجان
وغيرها خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان وسارقيجى
ملك تركستان بما وراء النهر وصاحب التخت بالصين القايم مقام جنكزخان
سرقين بن منغلاى بن قبلاى بن طلو بن جنكزخان وملك التتر ببلاد الشمال التى
كرسى ملكها صراى ازبك بن طغريشاه بن منكوتمر بن طغان وملك التتر بغزنة
وباميان منطغاى بن قبجى بن ار دنو بن دوشى خان بن جنكزخان وملك المغرب
ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى وملك غرناطة بالاندلس
ابوالجيوش نصر بن محمد بن الاحمر وصاحب تونس ابوالبقاء خالد بن زكريا
ابن يحيى بن ابى حفص والاشكرى ملك قسطنطينية اندرونيقوس وملك سيس
اوشين بن ليفون بن هيتوم ( ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وسبعمائة )

( ذكر هروب الافرم واجتماعه بقرا سنقر ثم مسيرهما الى خربندا )

وفى هذه السنة قصد اقوش الافرم نائب السلطنة بالفتوحات ان يحدث خلافا
وان يجمع الناس عليه فهرب اليه حمو وايدمر الزردكاش من دمشق وانضم اليه
من لايق به وسار من دمشق واجتمع بالافرم بالساحل وقصدوا من عسكر
الساحل ومن غيرهم الموافقة لهم على ضلالهم فلم يوافقهم احد فلما رأى الافرم
ذلك هرب من الساحل وخرج على حمية وعبر على القولة بين دمشق وحمص
وسار فى البرية واجتمع بقراسنقر فى شهر المحرم من هذه السنة وكان بعض العساكر
مع الامير سيف الدين اركتمر على حمص فساق خلف الافرم فلم يلحقه وكان
على حلب العسكر المقدم ذكره فى السنة الماضية صحبة الامير سيف الدين ارغون
الدوادار فلما بلغنا هروب الافرم واجتماعه بقراسنقر وهم قريب سلمية وقع اراء
الامراء على الرحيل من حلب والمسير الى جهة حمص وسلمية فرحل الامير
سيف الدين ارغون الناصرى والامير حسام الدين قرا لاجين ومؤلف هذا المختصر
بعسكر حماة من حلب وسرنا ووصلنا الى حماة فى ثانى عشر المحرم من هذه السنة
ووصلت باقى العساكر وسرنا من حماة فى يوم الثلثا خامس عشر المحرم الموافق للثامن
والعشرين من ايار ونزلنا بظاهر سلمية وقصد قراسنقر والافرم كبس العسكر بالليل
لظنهما ان فيهم مخامرين وانهم يوافقونهم على ذلك فلم يوافقهم احد على ذلك
فرجعوا عن ذلك وسار قراسنقر والافرم ومن معهما الى جهة الرحبة فاتفق
اراء الامراء على تجريد عسكر فى اثرهم فجردوا العبد الفقير اسمعيل بن على
بعسكر حماة وكذلك جردوا من المصريين الامير سيف الدين قلى بعقد منه

وهو الذى مابرحت عيون مملكته اليه متشوفة ولسان الحال يتلو ضمن الغيب قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء الى ان اظهر الله ما فى غيبه المكنون* وانجز له فى ايامنا الوعود وصدق الظنون* وشيد الله منه الملك بارفع عماد* ووصل ملكه بملك اسلافه وسبق فى عقبه ان شاء الله الى يوم التناد* فلذلك رسم بالامر الشريف العالى المولوى السلطانى الملكى الناصرى الباهرى لازالت الممالك معمورة من عطائه* والملوك تسرى من ظل كنفه تحت مسبول غطائه* ان يستقر فى يد المقام العالى العمادى المشار اليه جميع المملكة الحموية وبلادها واعمالها وماهو منسوب اليها ومباشرها التى يعرضها قلمه وقسمه* ومنابرها التى يذكر فيها اسم الله تعالى واسمه* وكثيرها وقليلها* وحقيرها وجليلها* على عادة الشهيد الملك المظفر تقى الدين محمود الى حين وفاته ومنه وقلدناه ذلك تقليدا* يضمن للنعمة تخليدا* وللسعادة تجديدا* ومنه فى آخره والله تعالى يؤهل بالنصر مغناه* ويجمل ببقائه صورة دهر هو معناه* والاعتماد على الخط الشريف اعلاه* وكتب فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وسبعمائة حسب المرسوم الشريف والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم ثم رسم لى بالعود الى بلدى فخرجت من القاهرة يوم الثلثا الثانى من جمادى الاولى من هذه السنة وسرت الى دمشق وكان قد وصل اليها الامير سيف الدين تنكز الناصرى نائبا واستقر فى نيابة السلطنة بها بعد جمال الدين اقوش الذى كان نائبا بالكرك واحسن الامير المذكور الى وتلقانى بالاكرام ووصلت الى حماة واجتمع الناس وقرئ التقليد الشريف عليهم فى يوم الاثنين الثانى والعشرين من جمادى الاولى الموافق للخامس والعشرين من ايلول ولما وصلت الى حماة كان قد سافر الامراء الغرباء منها الى حلب فانى لما كنت بالابواب الشريفة استخبرنى مولانا السلطان عن احوالى وما اشكو منه فلم افصح له بشئ فاطلع بعلمه الشريف وحدة ذهنه وقوة فراسته على تقلقى من الامراء المماليك السلطانية المقيمين بحماة فانهم استجدوا بحماة لما خرجت من البيت التقوى الايوبى فاطلع السلطان على تعبى معهم وانهم ربما لا يكونون وفق غرضى فاقتضى مرسومه الشريف نقلهم الى حلب واستمرار اقطاعاتهم التى كانت لهم بحماة عليهم الى ان يتجلى مايعوضهم به فتقدم مرسومه اليهم بذلك ووصل اليهم المرسوم على البريد بتوجههم الى حلب قبل وصولى الى حماة بايام يسيرة فحال وصول المرسوم خرجوا من حماة عن آخرهم ولم يبيتوا بها وانتقلوا باهلهم وجندهم وكانوا نحو اربعة عشر اميرا بعضهم بطبلخاناه وبعضهم امراء عشرات ووصلت الى حماة ولم يبق بها غير من اخترت مقامه عندى وكان هذا من اعظم

وفى هذه السنة توجهت الى الابواب الشريفة وخرجت من حماة يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الاول من هذه السنة الموافق للرابع والعشرين من تموز وسقت من اثناء الطريق على البريد ووصلت الى قلعة الجبل وحضرت بين يدى المواقف الشريفة السلطانية فى يوم الاثنين العاشر من ربيع الآخر الموافق للرابع عشر من آب ثم وصلت صبيانى وقدمت التقدمة فى يوم الجمعة خامس عشر ربيع الآخر وكان قبل وصولى قد قبض على بيبرس الدوادار نائب السلطنة وعلى جماعة من الامراء مثل الكمالى فحال حضورى بين يديه افاض على التشريف السلطانى الاطلس المزركش على عوائد صدقاته وامر بنزولى فى الكبش فاقمت به فاتفق بعد ايام بسيرة ان النيل وفى ونشر الخلع فى يوم الاحد الثالث والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للسابع والعشرين من آب من شهور الروم ورابع ايام النسىء بعد مسرى من شهور القبط واتفق فى ايام حضورى بين ايدى المواقف الشريفة اقامة المقر السيفى ارغون الدوادار فى نيابة السلطنة وقلده واعطاه السيف والبسه الخلعة ولما لم يبق لى شغل تصدق السلطان وافاض على وعلى اصحابى الخلع وشرفنى بمركوب بسرجه ولجامه ثم تصدق على بثلثين الف درهم وخمسين قطعة من القماش ورسم ان يكتب لى التقليد بمملكة حماة والمعرة وبارين تمليكا ولولا خوف التطويل لاوردنا التقليد عن آخره لكننا نذكر منه فصولا يحصل بها الغرض طلبا للاختصار فمنه بعد البسملة الحمد لله الذى عضد الملك الشريف بعماده * واورث الجد السعيد سعادة اجداده * وبلغ ولينا من تباهى به ملوك بنى الايام غاية مراده * ومنه فاصبح جامع شملها * ورافع لواء فضلها * وناشر جناح عدلها * ومنه نحمده على انه صان بنا الملك وحماه * وكف بكف بأسنا المتطاول على استباحة حماه * ومنه ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اما بعد فان اولى من عقد له لواء الولاء وتشرفت باسمه اسرة الملوك وذوى المنابر * وتصرفت احكامه فيما يشاء من نواه واوامر * وتجلى فى سماء السلطنة شمسه فقام فى دستها مقام من سلف * واخلف فى ايامنا الزاهرة من درج من اسلافه اذ هو بقاؤنا ان شاء الله خير خلف * من ورث السلطنة لا عن كلاله * واستحقها بالاصالة والاثالة والجلاله * واشرقت الايام بغرة وجهه المنير * وتشرفت به صدور المحافل وتشوق اليه بطن السرير * ومن اصبح اسماء المملكة الحموية وهو زين املاكها * ومطلع افلاكها * وهو المقام العالى العمادى ابن الملك الافضل نور الدين على ابن السلطان الملك المظفر تقى الدين ولد السلطان الملك المنصور ولد السلطان الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب

مسيرة بسبب نزول التتر على الرحبة حسبما ذكرناه ووصل الى دمشق يوم الثلثا
الثالث والعشرين من شوال من هذه السنة اعنى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة
بعد رحيل العدو عن الرحبة وعودهم على اعقابهم فلما لم يبق فى البلاد عدو
عزم على الحجاز الشريف لاداء حجة الفرض فرتب العساكر بالشام وامر بعضهم
بالمقام بالبرن وسواحل عكا وقاقون وجرد بعضهم على حمص وترك نائب
السلطنة المقر السيفى ارغون ونائب السلطنة بالشام الامير سيف الدين تنكز
مقيمين بدمشق وعندهما باقى العساكر واستخار السلطان بالله تعالى وخرج من دمشق
متوجها الى الحجاز الشريف فى يوم الخميس الثانى من ذى القعدة الموافق لاول اذار
واتم المسير ووصل الى عرفات واكمل مناسك الحج وعاد مسرعا فوصل الى الكرك
فى هذه السنة ثم كان ما سنذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) ولد ولدى محمد ابن اسماعيل
ابن على بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب وكانت ولادته فى اقامة الساعة
الثانية من نهار الخميس مستهل رجب الفرد من هذه السنة اعنى سنة اثنتى عشرة
وسبعمائة الموافق الثانى يوم من تشرين الثانى من شهور الروم (وفيها)
انخسف القمر مرتين مرة فى صفر ومرة فى شعبان (وفيها) تماسكت الامطار قليلة
حتى خرج فصل الشتاء ثم تداركت الامطار فى فصل الربيع الى ان زادت الانهر زيادة
عظيمة فى آخر نيسان على خلاف ما يعهد (وفيها) توجه الامير مهنا بن
عيسى امير العرب المعتمد من مساعدة قراسنقر والافرم ذلك من الامور وكاتب
خربندا ثم اخذ منه اقطاعا بالعراق وهو مدينة الحلة وغيرها واستمر اقطاعه
من السلطان بالشام وهو مدينة سرمين وغيرها على حاله وعاتبه السلطان بالتجاوز
ولم يؤاخذه بما بدا منه وحلف على ذلك مرارا فلم يرجع عما هو عليه وجعل مهنا
وابنه سليمان بن مهنا منقطعا الى خدمة خربندا ومترددا اليه وابقى ابنه موسى
ابن مهنا فى صدقة السلطان ومترددا الى الخدمة واستمر مهنا على ذلك اخذ
الاقطاعين بالشام والعراق ويصل اليه الرسل من الفريقين وخلعهما وانعامهما وهو
مقيم بالبرية بنفسه الى شط الفرات من منزلة لا يروح الى احد الفريقين وهذا امر لم يعهد
مثله ولا جرى نظيره فان الامراء المنافقين لو ادلسوا على احد منهم انه يكاتب الى
الطائفة الاخرى سطرا قتلوه لساعته ومهنا اوله ساعدوا وقع له فى ذلك سعادة
خارقة (ثم دخلت سنة ثلث عشرة وسبعمائة)

( ذكر وصول السلطان من الحجاز الشريف )

وفى هذه السنة وصل مولانا السلطان الى دمشق فى يوم الثلثا
حادى عشر المحرم عائدا من الحجاز الشريف بعد ان اقام بالكرك
اياما وجمع الله له بالسعادة الدنيا والآخرة وتوجهت الى خدمته من حماة وحضرت
بين يديه بدمشق المحروسة فى يوم الخميس الثالث عشر من المحرم من هذه السنة
الموافق لسابع ايار وهنأته بقدومه الى مملكته وبيده وقبلت بحضرته

الشفقة والصدقة

## ( ذكر تجريد العسكر الى حلب ووصول العدو ومنازلة الرحبة )

وفي هذه السنة في يوم السبت سابع عشر رجب خرجت من حماة بعساكر حماة ودخلت حلب في يوم السبت الآخر الرابع والعشرين من رجب المذكور واقمت بها وكان النائب بها الامير سيف الدين سودي ثم وصل بعض عسكر دمشق مع سيف الدين بهادراص وقويت اخبار التتر وجفل اهل حلب وبلادها ثم وصلت التتر الى بلاد سيس وكذلك وصلوا الى الفرات فعندها رحل الامير سيف الدين سودي وجميع العساكر المجردة من حلب في يوم الخميس ثامن رمضان في هذه السنة ووصلنا الى حماة في يوم السبت سابع عشر رمضان المذكور وكان خربندا نازل الرحبة بجموع المغل في آخر شعبان من هذه السنة الموافق لاواخر كانون الاول واقام سيف الدين سودي بعسكر حلب وغيره من العساكر المجردة بظاهر حلب ونزل بعضهم في الخانات وكان البرد شديدا والجفال قد ملاوا المدينة واستمرينا مقيمين بحماة وكشافتنا تصل الى عرض والسخنة وتعود الينا باخبار المخذول واستمر خربندا محاصرا للرحبة واقام عليها المجانيق واخذ فيها النقوب ومعه قرا سنقر والافرم ومن معهما وكانا قد اطمعا خربندا انه ربما يسلم اليه النائب بالرحبة قلعة الرحبة وهو بدر الدين بن اركشى الكردي لان الافرم هو الذى كان قد سعى للمذكور في نيابة السلطنة بالرحبة واخذ له امرة الطبلخاناه فطمع الافرم بسبب تقدم احسانه الى المذكور ان يسلم اليه الرحبة وحفظ المذكور دينه ووفى عنقه من الايمان للسلطان وقام بحفظ القلعة احسن قيام وصبر على الحصار وقاتل اشد قتال ولما طال مقام خربندا على الرحبة بجموعه وقع في عسكره الغلاء والفناء وتعذرت عليه الاقوات وكثرت منه المتسحبون الى الطاعة الشريفة وضجروا من الحصار ولم ينالوا شيأ ولا وجد خربندا لما اطمعه به قرا سنقر والافرم صحة فرحل خربندا عن الرحبة راجعا على عقبه في السادس والعشرين من رمضان من هذه السنة بعد حصار نحو شهر وتركوا المجانيق وآلات الحصار على حالها فنزلت اهل الرحبة واستولوا عليها ونقلوها الى الرحبة ولما جرى ذلك رحل سودي وعسكر حلب من حماة وعادوا الى حلب واستمر بها دراص ومن معه من عسكر دمشق مقيما بحماة مدة ثم ورد لهم الدستور فساروا الى دمشق

## ( ذكر مسير السلطان بالعساكر الاسلامية الى الشام ثم توجهه الى الحجاز )

وفي هذه السنة سار مولانا السلطان بالعساكر الاسلامية من ديار مصر وكان

الدرر فى اسلاكها* والدرارى فى افلاكها* يتصرف فى احوال الهابين العالمين بنهيه وامره* ويجرى اموال الهابين المستوجبين بانعامه وبره* ولا يمضى فيها امر بغير منشوره الكريم* ولا يجرى معلوم ولا رسم الا بمرسومه الجارى على سنن سلفه القديم* وليفعل فى ذلك بجميع ما اراد كيف اراد* ويتصرف على ما يختار فيما تحت حكمه الكريم وبحكمة من مصالح العباد والبلاد* والله تعالى يملى بمفاخر عماده* ويجعل التأييد والنصر قرين اصداره وايراده* والخط الشريف حجة بمضمونه ان شاء الله تعالى كتب فى تاسع عشر المحرم سنة ثلث عشرة وسبعمائة ثم تصدق بخلعة ثانية وانعم على بسنجق بعصائب سلطانية يحمل على رأسى فى المواكب وغيرها وهذا مما يختص به السلطان ولا يسوغ لاحد غيره حمله ثم رسم بالدستور فسرت من دمشق فى يوم الثلثا الخامس والعشرين من المحرم وكذلك توجه السلطان عائدا الى الديار المصرية فوصل اليها واستقر فى مقر ملكه ودخلت انا حماة فى يوم الاثنين مستهل صفر من هذه السنة الموافق للثامن والعشرين من ايار من شهور الروم

## ( ذكر مسيرى الى الحجاز الشريف )

وفى هذه السنة ارسلت طلبت دستورا من مولانا السلطان بالتوجه الى الحجاز الشريف فرسم لى بالدستور وجهزت ثقلى وقدمت الهجن الى الكرك وجهزت ولدى واثقل مع الركب الشامى ووصلنى من صدقات السلطان الف دينار عينا برسم النفقة ووصلنى منه مراسيم شريفة باخراج السوقة من سائر البلاد الى الركب الحموى وان تسير جمالى حيث شئت قدام المحمل السلطانى او بعده على ما اراه فقابلت هذه الصدقات بمزيد الدعاء وخرجت من حماة فى يوم الجمعة رابع عشر شوال من هذه السنة الموافق لاول شباط وسرت بالخيل الى الكرك وركبت الهجن من هناك ورجعت الخيل والبغال الى حماة واستصحبت معى ستة ارؤس من الخيل جنائب وسار فى صحبتى عدة مماليك بالقسى والنشاب وسبقت الركب الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ووصلت اليها فى يوم الجمعة العشرين من ذى القعدة وتمكنت من الزيارة خلوة واقمت حتى لحقنى الركب ثم سبقتهم ووصلت الى مكة فى يوم السبت خامس ذى الحجة وقمت بها ثم خرجنا الى عرفات ووقفنا يوم الاربعاء ثم عدنا الى منى وقضينا مناسك الحج ثم اعتمرت لانى حججت هذه الحجة مفردا على ما هو المختار عند الشافعى وكنت فى الحجة الاولى قارنا ثم عدنا الى البلاد وسبقت الحجاج من بطن مر وسرت منه يوم الثلثا خامس عشر ذى الحجة الموافق لثامن نيسان وسرت حتى خرجت هذه السنة واستهل المحرم سنة اربع عشرة وسبعمائة وانى قد عديت

من الخيول والقماش والمصاغ فقابله بالقبول وشملني احسانه بالخلع والاكرام على جاري عوائد صدقاته وارسل الى هدية الحجاز حجراشقرا وطاقات طائفي مع الامير طاشتمر الخاصكي

## ( ذكر خروج المعرة عن حماة )

وفي هذه السنة في المحرم خرجت المعرة عن حماة واضيفت الى حلب واستقر بيدي حماة وبارين وسبب ذلك ان الامراء الذين كانوا بحماة ثم انتقلوا الى حلب حسبما ذكرناه في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة استقرت اقطاعاتهم بحماة لعدم اقطاعات محلولة تفي بجملة مالهم نصعب عليهم نقلتهم الى حلب جدا فاخذوا في التعنت والشكوى على بسبب اقطاعاتهم ونقودهم المرتبة بحماة وانضم الى ذلك انه صار يتغير بعض اقطاعاتهم ويدخل فيها شي من بلاد حلب بحكم تنقل او زيادة ترد المناشير الشريفة بذلك وتخالط بلاد المملكة الحموية ببلاد المملكة الحلبية وغيرها من الممالك السلطانية وصارت اطماعهم معلقة بالعود الى حماة وهم مجتهدون على ذلك تارة بالتثقيل على السلطان بالشفائع وتارة بالسعي في ذهاب حماة مني فلم اجد لذلك مايحسمه الا بتعيين المعرة وبلادها للامراء المذكورين واضافتها الى حلب وانفرادي بحماة وبارين منفصلة عن الممالك الشريفة السلطانية وسألت صدقات السلطان في ذلك وقال لي ياعماد الدين ما ارضى لك بدون ماكان في يد عمك وابن عمك وجدك وكيف انقصك عنهم المعرة فعاودت السؤال وابديت التضرر الزائد فاجابني على كره لذلك صدقة على واجابة الى سؤالي وكتب بصورة ما استقر عليه الحال مرسوما شريفا ذكرنا بعضه طلبا للاختصار فمنه فلذلك رسم بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري ان يستقر بيده حماة وبارين بجميع حدودها وماهو منسوب اليهما من بلاد وضياع وقرايا وجهات واموال ومعاملات وغير ذلك من كل ماينسب الى هذين الاقليمين ويدخل في حكمهما يتصرف في الجميع كيف شاء من تولية واقطاع اقطاعات الامراء والجند وغيرهم من المستخدمين من ارباب الوظائف وترتيب القضاة والخطباء وغيرهما ويكتب بذلك مناشير وتواقيع من جهته ويجري ذلك على عادة الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة ويقيم على هاتين الجهتين خمسمائة فارس بالعدة الكاملة من غير نقص ويبطل حكم ما عليهما من المناشير والتواقيع الشريفة والمسامحات والمحسوب وكل ما هو مرتب عليهما للامراء والجند والعرب والتركمان وغيرهم بحكم الانعام بهما على المشار اليه على قاعدة الملك المظفر صاحب حماة وتعويض الجميع عن ذلك بالمعرة وافرادها عن حماة وبارين فليستقر جميع ماذكر بيده العالية استقرار

سنة خمس عشرة وسبعمائة

## ذكر فتوح ملطية

في هذه السنة في يوم الاحد الثاني والعشرين من المحرم فتحت ملطية وسبب ذلك ان المسلمين الذين كانوا بها اختلطوا بالنصارى حتى انهم زوجوا الرجل النصراني بالمسلمة وكانوا يعدون الاقامة بالتتر ويعرفونهم باخبار المسلمين وكانت الاجناد والرجالة الذين بالحصون مثل قلعة الروم وبهسنا وكختا وكركر وغيرها لا ينقطعون عن الاغارة على بلاد العدو مثل بلاد الروم وغيرها وكانت طريقهم في غالب الاوقات تكون قريب ملطية فاتفق ان اهل ملطية ظفروا ببعض الغارة المذكورين فاسروهم وقتلوا جماعة من المسلمين فلما جرى ذلك ارسل السلطان عسكرا ضخما من الديار المصرية مع الامير سيف الدين بكتمر الابوبكري ومع سيف الدين قلي وسيف الدين اوول ثم فساروا الى دمشق ورسم السلطان لجميع عساكر الشام بالمسير معهم وجعل مقدما على الكل الامير سيف الدين تنكز الناصري نائب السلطنة بدمشق وتقدمت مراسيم السلطان الى اولا بان اجهز عسكر حماة صحبتهم وان اقيم انا بمفردي بحماة ثم رأى المصلحة بتوجهي بعسكر حماة فتوجهت انا والعساكر المذكورة ودخلنا الى حلب في يوم الخميس والجمعة ثالث عشر المحرم لكثرة العساكر فاتجرت في يومين ثم سرنا من حلب الى عين تاب ثم الى نهر مرزبان ثم الى رعبان ثم الى النهر الازرق وعبرنا على قنطرة عليه رومية معمولة بالحجر النحيت لم اشاهد مثلها في سعتها وسرنا وجعلنا حصن منصور بيميننا وصار منا في جهة الشمال ووصلنا الى ذيل الجبل ونزلنا عند خان هناك يقال له خان قر الدين وعبرنا الدربند ويسمى ذلك الدربند بلغة اهل تلك البلاد بند طحيق دربند بضم الطاء المهملة والجيم وسكون القاف وفتح الدال والراء المهملتين ثم الف وبقي العسكر يعبر في الدربند يومين وليلتين لضيقه وحرجه ثم سرنا الى زبطرة وهي مدينة صغيرة خراب ثم نزلنا على ملطية بكرة الاحد المذكور اعني الثاني والعشرين من المحرم الموافق للسابع والعشرين من نيسان وطلبت العساكر ميمنة وميسرة واحدقنا بها وفي حال الوقت خرج منها الحاكم فيها ويسمى جمال الدين الخضر وهو من بيت بعض امراء الروم وكان والده وجده حاكما في ملطية ايضا ويعرف خضر المذكور عرامي ومعناه الامير الكبير بلغة نصارى تلك البلاد وفتح باب ملطية القبلي وخرج معه قاضيها وغيرهما من اكابرها وطلبوا منا الامان فامنهم الامير سيف الدين تنكز مقدم العسكر واتفق ان الباب القبلي الذي فتح كان قبالة موقفي بعسكر حماة فارسلت الامير صارم الدين ازبك الحموي وجماعة معه وامرته بحفظ الباب فانني خفت من طمع

تبوك ووصلت الى حماة حادى عشر المحرم سنة اربع عشرة وكان مسيرى من مكة الى حماة نحو خمسة وعشرين يوما اقمت من ذلك فى المدينة وفى العلا وفى بركة زيزا ودمشق ما يزيد على ثلثة ايام وكان خالص مسيرى من مكة الى حماة دون اثنين وعشرين يوما وكان مسيرى على الهجن وكان صحبتى فرس وبغال ولم يقف منى شىء منها وهذه هى حجتى الثانية وحججت الحجة الاولى فى سنة ثلاث وسبعمائة (وفيها) جرد السلطان من مصر الى مكة عسكرا وامراء من عسكر دمشق وارسل معهم ابا الغيث ابن ابى نمى ليقرروه فى مكة ويقبضوا او يطردوا اخاه حميضة بن ابى نمى لانه كان قد ملك مكة واساء السيرة فيها وكان مقدم العسكر المجرد على ذلك سيف الدين طقصبا الحسامى فلما اجتمعت به فى مكة اوصلنى مثالا من مولانا السلطان يتضمن انى اساعدهم على امساك حميضة بالرجال والرأى فلما قربنا من مكة حرسها الله تعالى تركها حميضة وهرب الى البرية فقررنا ابا الغيث بمكة واستغلها واخذ ما يصل مع الركبان من اليمن وغيره الى صاحبها وكذلك استهدى الضرائب من التجار واستقرت قدمه فيها ثم كان منه ما سنذكره ان شاء الله تعالى واقام العسكر المجرد عند ابى الغيث بمكة خوفا من معاودة حميضة ثم ان ابا الغيث اعطى العسكر دستورا بعد اقامتهم بنحو شهرين فسادوا الى الديار المصرية (وفيها) اجتمع جماعة من بنى لام من عربان الحجاز وقصدوا قطع الطريق على سوقة الركب الذين يلاقونهم من البلاد الى تبوك عند عود الحاج وساروا الى ذات حج واتقعوا مع السوقة فقتل من السوقية تقدير عشرين نفسا واكثر ثم انتصروا على بنى لام وهزموهم واخذوا منهم تقدير ثمانين هجينا وعادت بنو لام بخفى حنين (ثم دخلت سنة اربع عشرة وسبعمائة) فيها وصلت الى حماة عائدا من الحجاز الشريف فى حادى عشر المحرم (وفيها) فى اواخر جمادى الآخرة حصل لى مرض حاد ايقنت منه بالموت ووصيت وتأهبت كذلك ثم ان الله تعالى تصدق على بالعافية (وفيها) جردت العساكر الى حلب فجردت جميع عسكر حماة واقمت بسبب التشويش (وفيها) فى رجب توفى الامير سيف الدين سودى نائب السلطنة بحلب فولى السلطان نيابة السلطنة بحلب الامير علاء الدين الطنبغا الحاجب ووصل الى حلب واستقر بها نائبا بموضع سودى فى اوائل شعبان من هذه السنة (وفيها) فى ذى الحجة جمع حميضة بن ابى نمى وقصد اخاه ابا الغيث بن ابى نمى صاحب مكة وكان ابو الغيث منتظرا وصول الحجاج ليعتضد بهم فابتدره حميضة قبل وصول الحجاج واقتتل معه فانتصر حميضة وامسك اخاه ابا الغيث وذبحه ثم هرب حميضة لقرب الحجاج منه فلما قضى الحجاج مناسكهم وعادوا الى البلاد عاد حميضة الى مكة واستولى عليها (ثم دخلت

بالحرير والذهب وقبا اطلس اصفر تحتانى وحياصة ذهب بجامسة مجوهرة بفصوص بلخش ولولو وثمنين الف درهم وخمسين قطعة من القماش السكندرانى وسيف ودلكش اطلس اصفر فلبست التشريف السلطانى المذكور وركبت فى الموكب به فى يوم الخميس ثانى رجب الفرد الموافق لثانى تشرين الاول ايضا وشملتنى الصدقات السلطانية بتوقيع شريف ان لا تكون بحماة وبلادها حماية للدعوة الاسماعيلية اهل مصياف بل يتساوون مع رعية حماة فى اداء الحقوق والضرائب الديوانية وغير ذلك (وفيها) قبض على تمر الساقى نائب السلطنة بالفتوحات وعلى بهادراص (وفيها) سار الملك الصالح واسمه صالح ابن الملك المنصور غازى ابن الملك المظفر قرا ارسلان صاحب ماردين الى خدمة خربندا ملك التتر بالتقادم على عادة والده فاحسن اليه خربندا ثم عاد الملك الصالح المذكور الى ماردين فى جمادى الآخرة من هذه السنة (وفى اثناء هذه السنة) ورد الى الابواب الشريفة رميثة بن ابى نمى من مكة وهو اخو حميضة الاكبر مستنجدا على اخيه حميضة صاحب مكة حينئذ فجهز السلطان مع رميثة عسكرا من العساكر المصرية وجهزهم بما يحتاجون اليه فسار بهم رميثة الى مكة وكان مقدم العسكر تمرخان بن قرمان امير طبلخاناه وامير آخر يقال له طيدمر وكان العسكر مائتين فارس من نقاوة عسكر مصر فجمع حميضة ما يقارب اثنى عشر الف مقاتل وتعبى العسكر المصرى وكان رميثة فى القلب وابن قرمان ميمنة وطيدمر ميسرة والتقوا واقتتلوا فى عيد الفطر من هذه السنة وراء مكة الى جهة اليمن بمراحل ورمى العسكر بالنشاب فولى جماعة حميضة منهزمين لا يلوون وكان لحميضة حصن الى جهة اليمن فهرب اليه واحتمى به فاحاط به العسكر وحاصروه فنزل حميضة برقبته مع ثلثة او اربعة انفس وهرب خفية واحتاط العسكر على ماله وحريمه وغنموا من ذلك شيأ كثيرا قيل انه حصل للفارس من عسكر مصر ما يقارب عشرة آلاف درهم وكان فى الغنيمة من العنبر الخام وامثاله ما يفوت الحصر فاطلق السلطان ذلك جميعه للعسكر واستقر رميثة صاحب مكة (وفيها) افرج السلطان عن جمال الدين اقوش الذى كان نائبا بالكرك ثم صار نائبا بدمشق واحسن اليه وعلا منزلته (وفيها) وصل قراسنقر الى بغداد فى رمضان هذه السنة وتقدم مرسوم الى التتر الذين ببغداد وديار بكر وتلك الاطراف بالركوب مع قراسنقر اذا قصد الاغارة على بلاد الشام وكان خربندا تهيأ فى جهة موغان واقام قراسنقر وقدم عليه ببغداد ووصل قراسنقر ولما دخلت سنة ست عشرة توجه قراسنقر فى ... من بغداد الى جهة

العسكر لئلا ينهبوا ملطية وليس معنا امر بذلك وحفظ الباب حتى حضر الامير سيف الدين تنكز وكان موقفه في الجانب الآخر فلما حضر اقام جماعة من الامراء بحفظ باب المدينة ثم ان العسكر والطماعة هجموا مدينة ملطية من الباب المذكور وكذلك هجمها جماعة من العسكر من الجانب الآخر واراد سيف الدين تنكز منعهم عن ذلك فخرج الامر عن الضبط لكثرة العساكر الطماعة فنهبوا جميع مافيها من اموال المسلمين والنصارى حتى لم يدعوا فيها الا ما كان مطمورا ولم يعلموا به وكذلك استرقوا جميع اهلها من المسلمين والنصارى ثم بعد ذلك حصل الانكار التام على من يسترق مسلما او مسلمة وعرضوا الجميع فاطلق جميع المسلمين من الرجال والنساء واما اموالهم فانها ذهبت واستمر النصارى في الرق عن آخرهم واسر منها ابن كربغا شحنة التتر بتلك البلاد وكذلك اسر منها الشيخ مندو وهو صاحب حصن اركنى وكان مندو المذكور قصيدا لقصاد التتر وكان يتبع قصاد المسلمين ويمسكهم وكان من اضر الناس على المسلمين ولما امسك سلم الى الامير سيف الدين قلى وسلمه المذكور الى بعض مماليكه النتر فهرب مندو المذكور وهرب معه المملوك الذى كان مرسما عليه ثم لما كان من نهب ملطية ماذكرناه القى العسكر فيها النار فاحترق غالبها وكذلك خربنا ماامكننا من اسوارها ان نخربه واقمنا عليها نهارا واحدا وليلة ثم ارتحلنا عائدين الى البلاد حتى وصلنا الى مرج دابق في يوم الخميس ثالث صفر من هذه السنة واقمنا به مدة وكان ببلاد الروم جوبان وهو نائب خربندا ومعه جمع كثير وكنا مستعدين فلم يقدم علينا ولاجاء الى ملطية الا بعد رحيلنا عنها بمدة فاستمرينا مقيمين بمرج دابق ووردت الرسل الى اوشين ابن ليفون صاحب بلاد سيس في اعادة البلاد التي جنوبي جيحان وزيادة القطيعة التي هي الاتاوة فزاد القطيعة حتى جعلها نحو الف الف درهم وبعد ذلك ورد الدستور فسرنا من مرج دابق في يوم الخميس ثاني ربيع الاول ووصلنا الى حماة في يوم الخميس تاسع ربيع الاول وبعد يومين من وصولي وصل الامير سيف الدين تنكز بباقي العساكر وعملت له ضيافة بداري التي بمدينة حماة فضى هو والامراء في يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول ثم سافر في النهار المذكور الى دمشق (وفيها) في مدة مقامي بمرج دابق قبض بمصر على ايدغدي شقير الحسامي وكان من شرار الناس وعلى بكتمر الحاجب وعلى بهادر الحسامي المغربي (وفيها) جهزت خيل التقدمة الى الابواب الشريفة صحبة مملوكي استبغا فحصل قبولها والاحسان على اولا بحصان برقي بسرجه ولجامه ثم بخلعة اطلس احمر بطرز زركش بكلوته زركش وشاش تساعي وهو شاش منسوج جميعه

حماة من ديار مصر الامير بهاء الدين ارسلان الدواداري واوقع الوصية على اخباز
آل عيسى ثم استقرت الوصية على خبز مهنا ومحمد ابني عيسى واحمد وقياض ابني مهنا
المذكور وركب الامير بهاء الدين المذكور من عندي للحنا وسار عليها الى مهنا
واجتمع به على مربعة وهي منزلة تكون يوما تقريبا من السخنة يوم الاثنين سلخ
ربيع الاول من السنة المذكورة وتحدث معه في انقطاعه عن التتر ولم ينتظم حال
فعاد الامير بهاء الدين المذكور الى دمشق ثم عاد الى موسى بن مهنا بالقرب من سلمية
ثم عاد الى دمشق وتوجه هو وفضل بن عيسى الى الابواب الشريفة واستقر فضل
اميرا موضع اخيه مهنا ووصل الى بيوته بتل اعدا في اوائل جمادى الاولى
من هذه السنة

## (ذكر مسيري الى مصر وعودي المعرة)

في هذه السنة حصلت تقدمتي على جاري العادة من الخيول والقماش والمصاغ
وسألت دستورا لاتوجه بنفسي الى الابواب الشريفة فورد الدستور الشريف
وسرت من حماة آخر نهار الجمعة الخامس والعشرين من ربيع الآخر الموافق
لسادس عشر تموز وكانت خيلي قد تقدمتني فلحقتهم على خيل البريد بدمشق
وخرجت من دمشق في نهار وصولي اليها وهو يوم الاثنين الثامن والعشرين
من ربيع الآخر المذكور ووصلت الى القاهرة عشية نهار الاحد ثامن عشر
جمادى الاولى ونزلت في الكبش وحضرت بين يدي المواقف الشريفة السلطانية
بكرة الاثنين تاسع عشر جمادى المذكورة وشملني من الصدقات السلطانية ما يفوت
الحصر من ترتيب الاقامات في الطرقات من حماة الى مصر ومن كثرة الرواتب
مدة مقامي بالكبش ومن الخلع لي ولكل من في صحبتي ووصلني بحصانين بسروجهما
ولجمهما احدهما كان سرجه محلى ذهبا مصريا واتفق عند وصولي زيادة
النيل على خلاف العادة ووفي ماء السلطان وكسر بحضوري في نهار الخميس
الثاني والعشرين من جمادى الاولى الموافق لثاني عشر آب وتاسع عشر مسرى
وهذا شيء لم يعهد في جيلنا واتت في الصدقات السلطانية ووصلني بثلاث خلع احدها
اطلس تحتاني اصفر وفوقاني احمر بطرز زركش وكلوته زركش وشاش تساعي
والاخرى قباء منسوج بالذهب وطراز زركش يزيد عن مائة مثقال من الذهب
المصري فروقاقم والخلعة الثالثة عند مسيري قباء اثاث بالشرج وتصدق
على بمدينة المعرة وقصبتها زيادة على ما بيدي وكتب لي بها تقليد يشبه ما كتب لي بحماة
ومدحني شهاب الدين محمود كاتب الانشاء الحلبي بقصيدة ذكر فيها صدقات
السلطان وعود المعرة اضربنا عن غالبها خوف التطويل فمنها

* بك تزهى مواكب واسره * ولك الشمس والقواضب اسره *

خربندا (وفيها) في ذي القعدة ولد للسلطان ولد ذكر ودقت البشائر لمولده في ديار مصر والشام ثم توفي المولود المذكور بعد مدة يسيرة وجهزت تقدمة لطيفة بسبب المولود المذكور صحبة طيدمر فقدمها وحصل قبولها (وفيها) في جمادى الاولى وصل الي من صدقات السلطان حصان برقي احمر بسرجه ولجامه صحبة عز الدين ايبك امير اخور واعطيته خلعة طرد وحش بكلوته زركش وفرسا بسرجه ولجامه وخمسة آلاف درهم (وفيها) في اواخر ذي القعدة اغار سليمان بن مهنا ابن عيسى بجماعة من التتر والعرب على التراكين والعرب النازلين قريب تدمر ونهبهم واخذ لهم اغناما كثيرة ووصل في اغارته الى قرب البيضا بين القريتين وتدمر وعاد بما غنمه الى الشرق وفي هذه السنة اعني سنة خمس عشرة وسبعمائة توفي نجاد ابن احمد بن حجي بن يزيد بن شبل امير آل مرا وكانت وفاته في اواخر هذه السنة واستقر بعده في امرة آل مرا ثابت بن عساف بن احمد بن حجي المذكور وبقي ثابت المذكور وتوبة بن سليمان بن احمد يتنازعان في الامرة (وفيها) توفي بدمشق ابن الاركشي الذي كان نائبا بالرحبة لما حصرها خربندا وكان قد عزل في تلك السنة واعطي امرة بدمشق وتولى الرحبة مكانه بكتوت القرماني ثم عزل وولي على الرحبة بعده طغربك الانصاري

---

(ذكر اخبار ابي سعيد ملك المغرب)

---

وفي هذه السنة اعني سنة خمس عشرة وسبعمائة اجتمع العسكر على عمر ولد ابي سعيد عثمان ملك المغرب وبقي والده خائفا من العسكر واقتتل عمر المذكور مع والده ابي سعيد عثمان وانتصر عمر وهرب ابوه ابو سعيد الى تازة فسار ولده عمر وحصره بها ثم وقع الاتفاق بينهما على ان يسلم ابو سعيد الامر الى ولده عمر المذكور واشهد عليه بذلك وبقي ابو سعيد في تازة وسار عمر بالجيوش الى جهة فاس فلحق عمر بعد ايام يسيرة مرض شديد فكاتب عسكر اباه بمدينة فاس وعنده بيت الاموال والسلاح فحصره ابوه ابو سعيد نحو تسعة اشهر ثم وقع الاتفاق بينهما على جانب طايل من المال يتسلمه عمر المذكور وان تكون له سجلماسة فتسلم عمر ذلك وسار من فاس الى سجلماسة وتسلمها واستقر ابوه ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق في المملكة على ما كان عليه وكان لعمر المذكور حينئذ من العمر نحو عشرين سنة (وفيها) توفي السيد ركن الدين وكان اماما مبرزا في العلوم المعقولات والمنقولات وشرح الحاوي الصغير ومختصر ابن الحاجب في الفقه وفضائله مشهورة (ثم دخلت سنة ست عشرة وسبعمائة) فيها في العشر الاخير من المحرم الموافق لاواخر العشر الاوسط من نيسان ترادفت الامطار فحصل سيول عظيمة في بلاد حلب وحماة وحمص وغرق اهل ضيعة من بلاد حمص مما يلي جهة جوسية (وفيها) في الثاني والعشرين من ربيع الاول الموافق لرابع عشر حزيران وصل الى

حميضة ابن ابى نمى خربندا مستنصرا فى اعادته الى ملك مكة ودفع اخيه رميثة فجرد خربندا مع حميضة الدرقندى وهو النائب على البصرة وجرد معه جماعة من التتر وعرب خفاجة (وفيها) فى ذى القعدة خرجت المرة عنى وسبب ذلك ان محمدا ابن عيسى طلبها ليحضر الى الطاعة فاجيب الى ذلك وتسلمها نواب المذكور وكتب الى السلطان يعاطب خاطرى من جهتها (وفيها) بلغ السلطان ان حميضة قد جهزه خربندا بعسكر وخزانة صحبة الدرقندى ليأخذ مكة فجهز السلطان نائبه فى السلطنة وهو المقر الاشرف السيفى ازغون الدوادار فحج وحج العسكر صحبته وعادوا سالمين واما حميضة والدرقندى فكان من امرهما ما سنذكره (وفيها) لما قدم عسكر مصر الى مدينة الرسول كان مقدمهم المقر السيفى ارغون فحضر اليه منصور بن حماد الحسينى صاحب مدينة الرسول فطلع معه يودعه الى عيون حمزة فخلع نائب السلطنة على منصور المذكور وعلى ولده كبش بن منصور واعادهما الى المدينة فلما حضر المحمل المصرى وصحبته العسكر خرج اليهم منصور فقبضوا عليه واحضر معتقلا الى بين يدى السلطان الى ديار مصر فتصدق عليه السلطان وافرج عنه وامره بالعود الى بلاده (وفى هذه السنة) اعنى سنة ست عشرة وسبعمائة فى السابع والعشرين من رمضان مات خربندا بن ارغون بن ابغا ابن هولاكو بن طلو بن جنكزخان وكان جلوسه فى الملك فى اواخر ذى الحجة سنة ثلث وسبعمائة ومات بالمدينة الجديدة التى سماها السلطانية وكان اسم بقعتها قنغرلان فلما مات خطب بالسلطنة لولده ابى سعيد بن خربندا وكان عمره نحو عشر سنين واستولى على الامر جوبان امير الملك ابن تاون

## (ذكر ما جرى لحميضة والدرقندى)

وكان خربندا قد جهز حميضة وجهز معه الدرقندى نائب السلطنة بالبصرة وجهز معه عسكرا وخزانة ليسير الدرقندى بالعسكر مع حميضة ويقاتل عسكر المسلمين الواصلين الى الحج ويتملك حميضة بدل اخيه رميثة فسار الدرقندى وحميضة ومن معهما من عسكر التتر والعرب حتى جاوزوا البصرة فبلغهم موت خربندا فتفرقت تلك الجموع ولم يبق مع الدرقندى غير ثلثمائة من التتر واربعمائة من عقيل عرب البصرة وكان قد استولى على البصرة ابن السوايكى فارسل استوحى محمد بن عيسى على الدرقندى فجمع محمد بن عيسى عربه من خفاجة وعرب اخوته واولاد اخوته وسار الى الدرقندى فاحرزله بالقرب من البصرة واتقع معه فى العشر الاخير من ذى الحجة من هذه السنة اعنى سنة ست عشرة وسبعمائة فانهزم الدرقندى فى بضع وثلثين نفسا من الزامه وانهزم حميضة برقبته واخذ حريم حميضة وما كان معه من الاموال وكذلك الخيم والاثقال والجمال وكان ذلك شيأ

❊ وبابك التى هى روض ❊ الامانى تجنى ثمار المسره ❊
❊ بك كل الدنيا تهنى ويضحى ❊ قدرها عاليا وكيف المعره ❊

وتوجهت من الابواب الشريفة وانا مغمور محبور بانواع الصدقات السلطانية وسرت من الكبش بعد العشاء الآخرة من الليلة المسفرة عن نهار الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة وقدمت مملوكى طيدمر الدواداره مبشرا على البريد لاهلى بحماة ثم لحقنى الى سرياقوس الامير سيف الدين بكجرى امير شكار بسنقور وكذلك وصلنى احمال من الحلاوة والسكر والشمع زائدا عن الاقامات المرتبة فى الطرقات وكذلك وصلنى سيف محلى بالذهب المصرى واتممت السير وتوجهت من غزة الى زيارة فزرت الخليل ثم القدس وسرت من القدس يوم الثلثاء الخامس والعشرين من جمادى الآخرة ودخلت دمشق يوم الاحد مستهل رجب ولما اصبحت سرت منها ودخلت حماة نصف الليلة المسفرة عن نهار الخميس خامس رجب الموافق للثالث والعشرين من ايلول فانى قصدت فى ذلك عدم التثقيل على الناس فانهم كانوا قد زينوا حماة واحتفلوا ابالبسط لقدومى فدخلت بغتة ليلا لذلك ولم يكن عسكر حماة فيها فانى جردتهم الى حلب حسب المرسوم الشريف وساروا من حماة الى حلب يوم خروجى من حماة الى الديار المصرية فاقاموا بحلب ثم جردهم نائب حلب الى عين تاب ثم الى الكختا ثم عادوا الى حماة فى اول شعبان بعد قدومى بقريب شهر (وفيها) مرض الامير سيف الدين كستاى نائب السلطنة بطرابلس والقلاع فى يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الآخر الموافق لثامن ايلول فولى السلطان موضعه الامير شهاب الدين قرطاى الذى كان نائبا بحمص واقام فى النيابة بحمص الامير سيف الدين ارقطاى احد امراء دمشق حينئذ (وفيها) فى جمادى الآخرة سار مهنا بن عيسى وكان نازلا بالقرب من عانة الى خربندا واجتمع به بالقرب من قنغرلان ثم عاد الى بيوته (وفيها) فى ثانى عيد الفطر الموافق لتاسع عشر كانون الاول وقع بحماة والبلاد التى حواليها ثلوج عظيمة ودامت اياما وبقى على الارض نصف ذراع ودام على الارض اياما وانقطعت الطرق بسببه وكان ثلجا لم اعهد مثله وكان البرد والجليد شديدا ما فى البلاد حتى جلد الماء فى الديار المصرية ووقعت الثلوج باللاذقية والسواحل (وفيها) جهزت صحبة لاجين الشد تقدمة لطيفة ومملوكا يسمى يلدز الى المواقف الشريفة فوصل بذلك وقدمه فقبله وشملتنى صدقات السلطان صحبة لاجين المذكور بمسامحات ما على بضائع اجهزها مع كافة التجار فى جميع البلاد وكذلك زادنى على المعرة بجملة غلال بلادها وضاعف على صدقاته وكان وصول لاجين بذلك الى حماة بالسابع والعشرين من شوال من هذه السنة اعنى سنة ست عشرة وسبعمائة (وفيها) قصد

موسى احدامراء اخورية فوصلته بالخلع والدراهم وقابلت الصدقات بمزيد الدعاء ( وفيها ) خرج السلطان الملك الناصر خلد الله ملكه من الديار المصرية فى رابع جمادى الاولى الموافق لرابع عشر تموز الى حسبان من البلقاء ووصل اليها فى سادس عشر جمادى الاولى ووصل اليه فى حسبان المقر السيفى تنكز نائب السلطنة بالشام ووصل اليه صحبته جماعة من الامراء وكنت طلبت دستورا بالحضور فرسم بتجهيز خيل التقدمة ومقامى بحماة فجهزتها وافت وقدمت خيلى يوم نزوله على حسبان يوم الثلثا سادس عشر جمادى الاولى وكنت قد جهزتها صحبة طيدمر الدوادار فقبلت وتصدق السلطان وارسل الى صحبة طيدمر تشريفا كاملا على جارى العادة من الاطلس الاحمر والاصفر والكلوته الزركش والطرز الزركش بالذهب المصرى وكذلك تصدق بثمانين الف درهم وخمسين قطعة قماش وركبت بالتشريف المذكور الموكب بحماة نهار الاثنين سادس جمادى الثانية من هذه السنة اعنى سنة سبع عشرة وسبعمائة ثم عاد السلطان الى الديار المصرية من الشوبك ولم يصل فى خرجته هذه الى دمشق بل رجع من بلاد البلقاء ( وفيها ) وصل مثال السلطان بالبشارة بالنيل وان الخليج كسر فى رابع جمادى الاولى وسلخ ابيب قبل دخول مسرى وهذا مما لا يعهد فانه تقدم عن عادته شهرا (وفيها) بعد رحيل السلطان عن الكرك افرج عن الامير سيف الدين بهادراص ووصل بهادراص الى دمشق واتم السلطان السير ودخل مصر يوم الاربعا منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة (وفيها) فى اثناء ذى الحجة ظهر فى جبال بلاطنس انسان من بعض النصيرية وادعى انه محمد ابن الحسن العسكرى ثانى عشر الائمة عند الامامية الذى دخل السرداب المقدم ذكره فاتبع هذا الخارجى الملعون من النصيرية جماعة كثيرة تقدير ثلثة آلاف نفر وهجم مدينة جبلة فى يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة والناس فى صلوة الجمعة ونهبت اموال اهل جبلة وسلبهم ما عليهم وجرد اليه عسكر من طرابلس فلما قاربوه تفرق جمعه وهرب واختفى فى تلك الجبال فتتبع وقتل لعنه الله وباد جمعه وتفرقوا ولم يعد لهم ذكر ( ثم دخلت سنة ثمان عشرة وسبعمائة ) فى اوائل هذه السنة سار فضل ابن عيسى الى ابن خربندا وجوبان الى بغداد واجتمع بهما واحضر لهما تقدمة من الخيول العربية فاقبل جوبان عليه واعطى فضل المذكور البصرة واستمرت له اقطاعاته التى كانت له بالشام بيده مع البصرة واقام فضل عندهما مدة واجتمع بقراسنقر هناك ثم عاد الى بيوته وبعد مسير فضل عنهما سار جوبان وابن خربندا عن بغداد الى قنغرلان وهى المدينة الجديدة المسماة بالسلطانية وفى هذه السنة

عظيما وفيها هرب التراكين الكبجاوية الى طاعة السلطان وفارقوا التتر فسارت التتر في طلبهم فانجد الكبجاويين عسكر البيرة واتفقوا مع التتر فانهزم التتر هزيمة قبيحة واسر منهم نحو خمسين من المغل وقتل منهم جماعة ووصل الكبجاوية سالمين بذواتهم وحريمهم الى البلاد الاسلامية (ثم دخلت سنة سبع عشرة وسبعمائة) ولما دخلت هذه السنة كان الصبي ابن خرابندا واسمه ابو سعيد قد حضر من خراسان صحبة سونج وغيره من الامراء الى ظاهر السلطانية واجتمعوا مع جوبان ونزلوا جميعهم بظاهر السلطانية مع ذيل الجبل ومضى من اول هذه السنة عدة اشهر ولم يجلس هذا الصبي على سرير الملك بل اسم السلطنة للصبي والحاكم جوبان وفي الباطن بينه وبين سونج الوحشة وكل من سونج وجوبان يختار ان يكون هو الذي يجلس الصبي ويكون نائبه فتأخر جلوسه لذلك ثم انهم اتفقوا واخرجوا استقطاو عنهم وجهزوه الى خراسان وكان قد تحرك على خراسان التتر الذين بخوارزم وماوراء النهر وقيل ان ملكهم ياشور (وفيها) في يوم الثلثا السابع والعشرين من صفر الموافق لعاشر ايار من شهور الروم كان السيل الذي خرب بعلبك فانه جاء من شرقيها بين الظهر والعصر فسكره السور وقوى السيل وقلع برجا وبعض التنتين اللتين على يمين البرج وشماله وسار بالبرج صحيحا فخرب بالبلد وخرب ما مر به من الدور مسافة بعيدة قيل انها خمسمائه ذارع ودخل السيل الجامع وغرق به جماعة ورمى المنبر وخرب بعض حيطان الجامع وبلغ السيل الى رؤس العمد وكذلك دخل السيل المذكور الحمامات وغرق فيها جماعة وذهب للناس بذلك اموال عظيمة وخرب دورا كثيرة واسواقا وغرق عدة كثيرة من الرجال والنساء والاطفال واتلف كتب الحديث والمصاحف وكانت مضرته عظيمة وفيها في ربيع الآخر كانت الاغارة على آمد وسبب ذلك ان نائب السلطنة بحلب جهز عدة كثيرة من عسكر حلب وغيرهم من التراكين والعربان والطماعة وقدم عليهم شخصا تركمانيا من امراء حلب يقال له ابن جاجا وكان عدة المجتمعين المذكورين ما يزيد على عشرة آلاف فارس فساروا الى آمد وبغتوها ودخلوها ونهبوا اهلها المسلمين والنصارى ثم بعد ذلك امر باطلاق من كان مسلما فاطلقوا بعد ان ذهبت اموالهم وبالغ المجتمعون المذكورون في النهب حتى نهبوا الجامع واخذوا بسطه وقناديله وفعلوا بالمسلمين كل فعل قبيح وعادوا سالمين وقد امتلأت ايديهم من المكسوبات الحرام التي لا تحل ولا تجوز شرعا وخلت آمد من اهلها وصارت كأنها لم تغن بالامس (وفيها) في الثاني والعشرين من ربيع الآخر وصل من صدقات السلطان حصان برقي بسرجه ولجامه صحبة

السلطان بحكم تقصيره ومواطاته في الباطن لاخيه حميضة وارسله معتقلا
الى ديار مصر واستقر بدر الدين ابن التركماني المذكور نائبا وحاكما في مكة
ولما دخلت سنة تسع عشرة وسبعمائة ارسل السلطان عطيفة وهو من اخوة
حميضة وكان عطيفة المذكور مقيما بمصر فارسله السلطان ليقيم بها مع بدر الدين
ابن التركماني المذكور وفي اواخر هذه السنة اعني سنة ثماني عشرة وسبعمائة
حالفت عقيل عرب الاحساء والقطيف على مهنا بن عيسى وطردوا اخاه
فضلا عن البصرة فجمع مهنا العرب وقصد عقيل والتقى الجمعان وافترقا على
غير قتال ولا طيبة بعد ان اخذت عقيل اباعر كثيرة تزيد على عشرة آلاف
من عرب مهنا المذكور وعاد كل من الجمعين الى اماكنهما وكانت هذه البرية
وغالب بلاد الاسلام مجدبة لقلة الامطار وهلاك العرب وضرب دواب تفوت
الحصر ( وفيها ) قريبا من منتصف هذه السنة خرج اللحياني وهو ابو زكريا
يحيى الحفصي من ملك تونس وكان اللحياني المذكور قد ملك افريقية حسبما
سقنا وقدمنا ذكره مع جملة الحفصيين في سنة اثنتين وخمسين وستمائة فلما كانت
هذه السنة جمع اخو خالد الذي مات في حبس اللحياني فقصد اللحياني فهرب
منه الى طرابلس وتملك اخو خالد تونس ولم يقع لي اسم اخي خالد المذكور
وكان اللحياني والد شهم وكان اللحياني المذكور يخاف منه فاعتقل ولده المذكور
فلما استولى اخو خالد المذكور على تونس وطرد اللحياني عن المملكة اخرج اللحياني
ولده من الاعتقال وجمع اليه الجموع والتقى مع اخي خالد فانتصر اخو خالد
وقتل ابن اللحياني واستقر اللحياني بطرابلس اغرب كالمحصور بها ثم ان اللحياني
ايس من البلاد وهرب باهله ومن تبعه وقدم بهم الى الديار المصرية في سنة
تسع عشرة وقصد الحج وتوجه مع الحجاج فرض ورجع من اثناء الطريق
ثم انه قصد الاقامة بالاسكندرية فسار اليها واقام بها ( ثم دخلت سنة
تسع عشرة وسبعمائة ) في هذه السنة في اواخر ربيع الآخر هرب رميثة
ابن ابي نمي الذي كان صاحب مكة وكان المذكور افرج عنه واكرم غاية
الاكرام فسولت له نفسه الهروب الى الحجاز فهرب واركب السلطان خلفه
جماعة وتبعوه وامسكوه بالقرب من عقبة ايلة على طريق حاج مصر واحضروه
فاعتقل بقلعة الجبل

## ( ذكر الوقعة العظيمة التي كانت بالاندلس )

وفي هذه السنة اجتمعت الفرنج في جمع عظيم واجتمعت فيه عدة من ملوكهم
وكان اكبرهم ملك قشتيلة واسمه جوان وقصد ابن الاحمر ملك غرناطة
فبذل له قطيعة في كل يوم مائة دينار وفي كل اسبوع الف دينار فابى الفرنج

توجهت من حماة الى الديار المصرية وخرجت الخيل قدامي من حماة فى نهار
السبت منتصف جمادى الاولى الموافق لنصف تموز ايضا وتأخرت انا بحماة
ثم خرجت من حماة وركبت خيل البريد فى نهار الاثنين الرابع والعشرين
من جمادى الاولى والرابع والعشرين من تموز ولحقت خيلي وثقلي بغزة نهار الاحد
غرة جمادى الآخرة وهو اليوم الثلثون من تموز وسرت بهم جميعا ووصلت
الى قلعة الجبل وحضرت بين يدى مولانا السلطان الملك الناصر خلد الله
ملكه بها فى نهار الخميس ثانى عشر جمادى الآخرة الموافق لعاشر آب الرومى
وشملتني صدقاته بالتنزيل فى الكبش وترتيب الرواتب الكثيرة بعد ماكان
رتب لى فى جميع المنازل من حماة الى الديار المصرية الرواتب الزائدة عن كفايتي
وكفاية كل من هو فى صحبتي من الاغنام والخبز والسكر وحوايج الطعام والشعير
والبسني تشريفا فى حال قدومي من الاطلس بطرز الزركش والكلوته على
العادة واركبني حصانا بسرج محلى بالذهب واقمت تحت صدقاته فى الكبش
على اجمل حال ثم انه عزلى ان ارى مدينة الاسكندرية فسألت ذلك وحصلت
الصدقات السلطانية باجابتي لذلك وتقدمت المراسيم انني اسير اليها فى المراكب
واعود فى البر على الخيل فسرت انا ومن فى صحبتي فى حراقتين وتوجهت
من الكبش فى يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة وهو الموافق
الحادى والعشرين من آب وسرت فى النيل الى ان وصلت الى فوه وسرنا
منها فى الخليج الناصرى ووصلت الاسكندرية فى بكرة يوم الاربعا الخامس
والعشرين من جمادى الآخرة ووصلني بها من صدقات السلطان مائة قطعة
قماش من عمل اسكندرية واقمت بها حتى صليت الجمعة وخرجت من اسكندرية
وركبت الخيل وبت فى تروجه ووصلت الى الكبش بكرة الاثنين اثنين من جمادى
الآخرة واقمت به وكسر الخليج بحضورى فى يوم الاربعا ثانى رجب الموافق
للثلثين من آب واول يوم من توت من شهور القبط ثم شملتني الصدقات السلطانية
بزيادة عدة قرايا من بلد المعرة على ماهو مستقر بيدى وافاض على وعلى من هو
فى صحبتي بالتشاريف وامرني بالعود الى بلدى فخرجت من بين يديه من الميدان
فى نهار السبت ثانى عشر رجب من هذه السنة الموافق لثامن من ايلول ووصلت
الى حماة نهار الخميس مستهل شعبان الموافق للثامن والعشرين من ايلول واستقريت
فيها ( وفى هذه السنة ) اعنى سنة ثمان عشرة عند توجه الحج من مصر ارسل
السلطان الامير بدر الدين بن التركماني وكان المذكور مشد الدواوين بديار مصر
فارسله السلطان مع الحجاج الى مكة بعسكر وسار المذكور حتى وصل ووقف
الوقفة وفى ايام التشريف ارسل رميثة صاحب مكة حسبما امر به مولانا

واقد شاهدت من جزيل صدقاته وانعامه فى هذه الحجة مالم اقدران احصره وانما اذكر نبذة منه وهو انه سار فى خدمته مايزيد على ستين اميرا اصحاب طبلخانات وكان لكل منهم فى كل يوم فى الذهاب والاياب مايكفيه من عليف الخيل والماء والحلوى والسكر والبقسماط وكذلك لجميع العسكر الذين ساروا فى خدمته وكان يفرق فيهم فى كل يوم فى تلك المفاوز وغيرها مايقارب اربعة آلاف عليقة شعير ومن البقسماط والحلوى والسكر مايناسب ذلك وكان فى جملة ماكان فى الصحبة الشريفة اربعون جملا تحمل محاير الخضراوات مزروعة وكان فى كل منزلة يحصد من تلك الخضراوات مايقدم صحبة الطعام بين يديه وفرق فى منزلة رابغ على جميع من فى الصحبة من الامراء والاجناد وغيرهم جملا عظيمة من الدراهم بحيث كان اقل نصيب فرق فى الاجناد ثمانمائة درهم ومافوق ذلك الى خمسمائة درهم ونصيب امراء العشرات ثلثة آلاف درهم واما الامراء اصحاب الطبلخانات فوصل بعضهم بعشرين الف درهم وبعضهم باقل من ذلك فكان شيأ كثيرا واما التشاريف فاكثر من ان تحصر ثم كان ماسنذكره فى سنة عشرين وسبعمائة ان شاء الله تعالى ( ثم دخلت سنة عشرين وسبعمائة )

## ( ذكر قدوم السلطان الى مقر ملكه )

استهل السلطان غرة المحرم من هذه السنة فى المنصب وهى منزلة عن ايلة على تقدير اربعة مراحل وسار السلطان منها ونزل بايلة واقام بها ثلثة ايام ينتظر وصول خيل وخزانة كانت له بالكرك وبعد وصول ذلك رحل السلطان وسار حتى دخل قلعة الجبل بكرة نهار السبت ثانى عشر المحرم من هذه السنة الموافق للثالث والعشرين من شباط وكان يوم دخوله يوما مشهودا ركب جميع الجيش وقبلوا الارض بين يديه ولما صار على تقدير اربعة آلاف ذراع من القلعة اخذت الامراء فى بسط الشقق الفاخرة بين يدى فرسه فبسطوا واستمر البسط الى ان دخل القلعة المنصورة فى اسعد وقت من ضحى يوم السبت المذكور

## ( ذكر ماوالانى من عميم الصدقات وجزيل التطولات )

سرت من حماة على البريد ولم يصحبنى مركوب لى ولا شئ من ادوات المسافر فتصدق على وانزلنى عند القاضى كريم الدين فكان يبالغ فى الاحسان الى بانواع الامور من الملابس والمراكيب والماكل وكان ينصب لى خاما مختصا بى يكفى بجميع ما احتاجه من الفرش للنوم والمأكل والغلمان المختصة بى وكان مع ذلك لم تنقطع التشاريف على اختلاف انواعها الاخلعها على من اختار وكان السلطان

ان يقبلوا ذلك فخرج المسلمون من غرناطة بعد ان تعاهدوا على الموت واقتتلوا معهم فاعطاهم الله النصر وركبوا قفاء الفرنج يقتلون ويأسرون كيف شاؤا وقتل جوان المذكور واسرت امرأته وحصل للمسلمين من الغنايم مايفوت الحصر حتى قيل كان فيها مائة وار بعون قنطـارا من الذهب والفضة واما الاسرى فتفوت الحصر

( ذكر مسيرى الى مصر ثم الحجاز الشريف )

وفى هذه السـنة حج السلطان من الديار المصرية ولما قرب اوان الحج ارسل جمال الدين عبدالله البريدى ورسم الى ان احضر الى الابواب الشريفة فركبت خيل البريد واخذت فى صحبتى اربعة من مماليكى وخرجت من حماة يوم الجمعة سادس عشر شوال الموافق لسلخ تشرين الثانى وسرت حتى وصلت الى مصر وحضرت بين يدى السلطان بقلعة الجبل نهار السبت الرابع والعشرين من شوال الموافق لثامن كانون الاول ونزلت بالقاهرة بدار القاضى كريم الدين واقمت حتى خرجت صحبة الركاب السلطانى

( ذكر خروج السلطان وتوجهه الى الحجاز

وفى هذه السنة فى يوم السبت ثانى ذى القعدة خرج السلطان الى الدهليز المنصوب وكان قد نصب له قرب العش وخرج من قلعة الجبل بكرة السبت المذكور وتصيد فى طريقه الكراكى وكنت بين يديه فتفرج على الصيد وصاد عدة من الكراكى من السقاقر وغيرها ونزل بالدهليز المنصوب واقام به يتصيد فى كل نهار ببلاد الحوف ورحل من المنزلة المـذكورة بكرة الخميس سابع ذى القعدة الموافق لعشرين من كانون الاول وسار على درب الحاج المصرى على السويس وايلة وسرت فى صدقاته حتى وصلنا رابغ فى يوم الاثنين ثانى الحجة الموافق لرابع عشر كانون الثانى واحرم من رابغ وسار منها فى يوم الثلثا غد النهار المذكور واتفق من جملة سعادته وتاييده طيب الوقت فانه كان فى وسط الاربعينيات ولم نجد برد اشتكوا منه مدة الاحرام وسار حتى دخل مكة بكرة السبت سابع ذى الحجة ثم سار الى منى ثم الى مسجد ابراهيم واقام هنـاك حتى صلى به الظهر وجمع اليها العصر ووقف بعرفات راكبا تجاه الصخرات فى يوم الاثنين ثم افاض وقدم الى منى وكمل مناسك حجه وكان فى خدمته القاضى بدر الدين بن جماعة قاضى قضاة ديار مصر الشافعى وواظب السلطان فى جميع اوقات المناسك بحيث ان السلطان حافظ على الاركان والواجبات والسنن محافظة لم ارها من احد ولما كمل مناسك حجه سار عائدا الى مقر ملكه بالديار المصرية وخرجت هذه السنة اعنى سـنة تسع عشرة وهو بين ينبع وايلة بمنزلة يقال لها القصب وهى الى ايلة اقرب

وسار الامير شهاب الدين قرطاى بعساكر الساحل وجردت من حماة امراء الطبلخاناة الذين بها وسارت العساكر المذكورة من حماة فى العشر الاول من ربيع الاول من هذه السنة ووصلوا الى حلب ثم خرجت عساكر حلب صحبة المقر العلاى الطنبغا نائب السلطنة بحلب وسارت العساكر المذكورة عن آخرهم ونزلوا بعمق حارم واقاموا به مدة ثم رحلوا ودخلوا الى بلاد سيس فى منتصف ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للرابع والعشرين من ايار وساروا حتى وصلوا الى نهر جيحان وكان زائدا فاقتحموه ودخلوا فيه فغرق من العساكر جماعة كثيرة وكان غالب من غرق التراكمين الذين من عسكر الساحل وبعد ان قطعوا جيحان المذكور ساروا ونازلوا قلعة سيس وزحفت العساكر عليها حتى بلغوا السور وغنموا منها واتلفوا البلاد والزراعات وساقوا المواشى وكانت شيأ كثيرا واقاموا ينهبون ويخربون ثم عادوا وقطعوا جيحان وكان قد انحط فاينخفض احد به ووصلوا الى بغراس فى نهار السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر المذكور ثم ساروا الى حلب واقاموا بها مدة يسيرة حتى وصل اليهم الدستور فسار كل عسكر الى بلده ( وفى هذه السنة ) فى اثناء ربيع الاول وصلت الجهة فى البحر الى الديار المصرية وكان فى خدمتها مايقارب ثلاثة آلاف نفر من رجال ونساء واحتفل بهم الى غاية مايكون وادرت عليهم الانعامات والصلات

( ذكر قطع اخباز آل عيسى وطردهم عن الشام )

فى هذه السنة تقدمت مراسيم السلطان بقطع اخباز المذكورين وطردهم بسبب سوء صنيعهم فقطعت اخبازهم ورحلوا عن بلاد سلمية فى يوم الاثنين ثانى جمادى الاولى من هذه السنة الموافق لعاشر حزيران وساروا الى جهات عانة والحديثة على شاطئ الفرات ( وفيها ) عند رحيل المذكورين وصل الامير سيف الدين بجليس وسار بجمع عظيم من العساكر الشامية والعرب فى اثر المذكورين حتى وصل الى الرحبة ثم سار منها حتى وصل الى عانة ولما وصل المذكور هناك هرب آل عيسى الى وراء الكبيسات وعيسى المذكور هو عيسى ابن مهنا بن مانع بن حديثة بن عصبة بن فضل بن ربيعة واقام السلطان موضع مهنا محمد بن ابى بكر بن على بن حديثة بن عصبة المذكور ولما جرى ذلك عاد الامير سيف الدين المذكور واقام بالرحبة حتى جزت مغلاتها وحملت الى القلعة ثم سار منها ونزل على سلمية فى يوم الخميس منتصف رجب من السنة المذكورة الموافق للحادى والعشرين من آب واستمر مقيما على سلمية حتى وصل اليه الدستور فسار منها الى الديار المصرية فى يوم الاثنين تاسع شهر رمضان من السنة المذكورة الموافق لثالث عشر تشرين الاول واتم سيره حتى وصل الى مصر

في طول الطريق في الرواح والعود يتصيد الغزلان بالصقور وانا في صدقاته اتفرج ويرسل الي من الغزلان التي يصيدها وتقدم مرسومه الي ونحن نسير انني اذا وصلت الى ديار مصر اسلطنك وتتوجه الى بلدك وانت سلطان واستعفيت من ذلك واستقلته وتألمت منه استصغارا لنفسي وتعظيما لاسمه الشريف ان يشارك فيه وبقي الامر في ذلك كالمتردد الى ان وصل الى مقر ملكه حسبما ذكرناه ونزلت انا عند القاضي كريم الدين بداره داخل باب زويلة بالقرب الى بين القصرين واقمت هناك وتقدم مرسوم السلطان بارسال شعار السلطنة الى بحضرت الموالي والامراء وهم سيف الدين الماس امير حاجب وسيف الدين قجليس والامير علاء الدين ايدغمش امير اخور والامير ركن الدين بيبرس الاحمدي والامير سيف الدين طيبال امير حاجب ايضا وحضر من الامراء الخاصكية تقدير عشرين اميرا وحضر صحبتهم التشريف الاطلس الكامل المزركش والنمجا الشريفة السلطانية والغاشية المنسوجة بالذهب المصري وعليها القبة والطير وثلاثة سناجق وعصائب وتقليد يتضمن السلطنة والجمدارية السلطانية وسلحدار بسيفين معلقين على كتفه والشاويشية وحضر جميع ذلك الى المدرسة المنصورية بين القصرين وقدم لي حصان كامل العدة فركبته بكرة الخميس سابع عشر المحرم الموافق للثامن والعشرين من شباط بالشعار المذكور ومشت الامراء الى اثناء الطريق وركبوا ولما قاربت قلعة الجبل نزلوا جميعهم واستمريت حتى وصلت الى قرب باب القلعة ونزلت وقبلت الارض للسلطان الى جهة القلعة وقبلت التقليد الشريف ثم اعدت تقبيل الارض مرارا ثم طلعت صحبة النائب وهو المقر السيفي ارغون الدوادار الى القلعة وحضرت بين يدي السلطان في ضحوة النهار المذكور فقبلت الارض فاولاني من الصدقة ما لا يفعله الوالد مع ولده وعند ذلك امرني بالمسير الى حماة وقال يا فلان لك مدة غائب فتوجه الى بلدك فقبلت الارض وودعته وركبت خيل البريد عند العصر من نهار الخميس المذكور وشعار السلطنة صحبتي على فرس بريد وسرت حتى قاربت حماة وخرج من بها من الامراء والقضاة وتلقوني وركبت بالشعار المذكور ودخلت حماة ضحوة نهار السبت السادس والعشرين من المحرم من هذه السنة الموافق لثامن اذار بعد ان قرئ تقليد السلطنة بنقيرين في خام كان قد نصب هناك ولولا مخافة التطويل كنا ذكرنا نسخته

( ذكر الاغارة على سيس وبلادها )

في هذه السنة تقدمت مراسيم السلطان باغارة العساكر على بلاد سيس ورسم لمن عينه من العساكر الاسلامية الشامية فسار من دمشق تقدير الفي فارس

وجوارى مما يقارب قيمته خمسين تمانا والتمان هو البدرة وهى عشرة آلاف درهم وسار بذلك الى السلطان ( وفيها ) فى شوال الموافق لتشرين الثانى شرعت فى عمارة القبة وعمل المربع والحمام على ساقية نحيلة بظاهر حماة وفرغت العمارة فى المحرم من سنة احدى وعشرين وسبعمائة وجاء ذلك من انزه الاماكن ( وفيها ) او فى اواخر سنة تسع عشرة وسبعمائة جرى بين الفرنج الجنويين قتال شديد وذلك بين قبيلتين منهم يقال لاحدى القبيلتين اسبينيا وللاخرى دوريا حتى قتل منهم ما ينيف عن خمسين الف نفر وكان احدى القبيلتين اصحاب داخل جنوة والاخرى اصحاب خارج البلد اسبينيا بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الباء الموحدة من تحتها وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر النون وفتح ياء مثناة من تحتها وفى آخرها الف مقصورة ودوريا بضم الدال المهملة وسكون الواو وكسر الراء المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وفى آخرها الف والله اعلم ( ثم دخلت سنة احدى وعشرين وسبعمائة ) فيها فى مستهل جمادى الاولى توفيت بحماة فاطمة خاتون بنت الملك المنصور صاحب حماة وكانت كثيرة الاحسان ( وفيها ) عدى مهنا بن عيسى الفرات وتوجه الى ابى سعيد ملك التتر مستنصرا به على المسلمين واخذ معه تقدمة برسم التتر سبعمائة بعير وسبعين فرسا وعدة من الفهود ( وفيها ) حضر رسول تمرتاش بن جوبان المستولى على بلاد الروم بتقدمة الى الابواب الشريفة بديار مصر ( وفيها ) ورد مرسوم السلطان على مؤلف الاصل يأمره لحضور ليسير معه فى صيوده قال فسرت من حماة على البريد وسبقت تقدمتى وحضرت لدى المواقف الشريفة وهو نازل بالقرب من قليوب فسالغ فى ادرار الصدقات على ( وفيها ) رحل السلطان من الاهرام وسار فى البرية متصيدا حتى وصل الى الحمامات وهى غربى الاسكندرية على مقدار يومين ثم عاد الى القاهرة ( وفيها ) دخل تمرتاش المذكور بعسكره الى بلاد سيس واغار وقتل فهرب صاحب سيس الى قلعة اياس التى فى البحر واقام تمرتاش ينهب ويخرب نحو شهر ثم عاد الى بلاد الروم ( وفيها ) عاد مؤلف الاصل من الخدمة الشريفة الى حماة ( وفيها ) توجه نائب الشام تنكز الى الحجاز الشريف وكان قد توجه من الديار المصرية الادر السلطانية الى الحج بتجمل وعظمة لم يعهد مثلها

( ذكر وفاة صاحب اليمن )

( وفيها ) ليلة الثلاثا فى ذى الحجة توفى بمرض ذات الجنب بتعز الملك المؤيد هزبر الدين داود بن المظفر يوسف بن عمر بن على بن رسول فاتفق ارباب

( ذكر هلاك صاحب سيس )

في هذه السنة مات صاحب سيس اوشين بن ليفون عقيب الاغارة على بلده وكان المذكور مريضا لما دخلت العساكر الى بلاده وشاهد حريق بلاده وخراب اماكنه وقتل رعيته وسوق دوابهم فتضاعفت آلامه وهلك في جمادى الاولى من هذه السنة وخلف ولدا صغيرا دون البلوغ فاقيم مكانه وتولى تدبير امره جماعة من كبار الارمن

( ذكر مقتل حميضة )

ولما جرى من حميضة ماتقدم ذكره واستمر وصول العساكر من الديار المصرية الى مكة لحفظها من المذكور رأى المذكور عجزه وضاقت عليه الارض بما رحبت فعزم على الحضور الى مقدم العسكر المقيم بمكة وهو الامير ركن الدين بيبرس امير اخور ودخوله في الطاعة وكان قد هرب من بعض المماليك السلطانية من منى لما حج السلطان ثلاثة مماليك يقال لاحدهم ايدغدي والتجؤا الى حميضة في برية الحجاز فآواهم واكرم مثواهم فلما عزم حميضة على الحضور والى الطاعة اتفقوا على قتله واغتياله وكان حميضة قد نزل على القرب من وادي نخلة فلما كان وقت القيلولة ذهب الى تحت شجرة ونام فقتله ايدغدي المذكور بالسيف وقطع رأس حميضة واحضره الى مقدم العسكر بمكة فحمل الى بين يدي السلطان بالديار المصرية وكفى الله شر حميضة المذكور ولقاه عاقبة بغيه وكان حميضة المذكور قد ذبح اخاه ابا الغيث فاقتص الله منه وكان مقتله في يوم الخميس سابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة الموافق للرابع والعشرين من تموز بالقرب من وادي نخلة ( وفيها ) تصدق السلطان على ولدي محمد وارسل له تشريفا اطلس احمر بطرز زركش وقندس وتحتاني اطلس اصفر وشربوش مزركش ومكلل باللؤلؤ وامر له بامرية وستين فارسا نخدمته طبلخاناه فركب محمد بالتشريف المذكور بحماة يوم الاثنين الخامس من رجب الموافق لحادي عشر آب وكان عمره حينئذ نحو تسع سنين ( وفيها ) حج المقر السيفي ارغون الدوادار وكان السلطان قد عفى عن رميثة وافرج عنه وارسله صحبة المقر السيفي الى مكة ورسم لرميثة المذكور بنصف متحصل مكة ويكون النصف الآخر لعطيفة اخيه فسافر المقر السيفي وقرر رميثة بمكة حسبما رسم به السلطان ( وفيها ) في يوم الاثنين تاسع ذي الحجة وصل المجد اسماعيل السلامي رسولا من جهة ابي سعيد ملك التتر ومن جهة جوبان وعلي شاه بهدايا جليلة وتحف ومماليك

المعروف بابن صقري وهو نجم الدين احمد وولى مكانه جمال الدين المعروف بالزرعي (وفيها) عزل السلطان كريم الدين بن عبد الكريم عن منصبه واستعاد منه ما كان عنده من الاموال وارسله الى الشوبك فاقام بها وولى مكانه امين الملك عبد الله (وفيها) رسم السلطان لمؤلف الاصل ان لا يرسل قوده نظرا في حاله بسبب محل البلاد فارسلت عدة يسيرة من الخيل التي كنت حصلتها فتصدق على بتشريف كامل على عادتي وستين قطعة اسكندري وخمسين الف درهم والف مكوك حنطة (وفيها) حضرت رسل ابي سعيد ملك التتر ورسل نائبه جوبان وتوجهوا الى الابواب الشريفة بالقاهرة ثم عادوا الى بلادهم (وفيها) وصلت الملكة بنت ابغا واسمها قطلو وفي خدمتها عدة كثيرة من التتر وتوجهت الى الحج ورسم السلطان ورتب لها في الطرقات الاقامات الوافرة (ثم دخلت سنة اربع وعشرين وسبعمائة) فيها تقدم السلطان بابطال المكوس والضرائب عن سائر اصناف الغلة بجميع الشام فابطل وكان ذلك جملة تخرج عن الاحصاء

## (ذكر المتجددات في بلاد الروم)

كان ببلاد الروم تمرتاش بن جوبان فاستولى عليها واستكثر من المماليك وقطع ما كان يحمل منها الى الاردو والخواتين وصار كلما جاءه رسول لطلب المال يهينه ويعيده بغير زبدة فلما كثر ذلك منه سار اليه ابوه جوبان فعزم تمرتاش على قتال ابيه وانفق في عسكره ومماليكه فلما قرب جوبان منه فارقه عسكره وساروا مع جوبان فلما رأى تمرتاش ذلك حضر مستسلما الى ابيه جوبان فقدم جوبان بامساكه واخذه معه معتقلا الى الاردو وذلك بعد ان اقام ببلاد الروم شحنة من التتر موضع تمرتاش

## (ذكر المتجددات باليمن)

في هذه السنة لم يبق في يد الملك المجاهد علي بن داود غير حصن تعز وخرج باقي ملك اليمن عنه وصار بيد ابن عمه صاحب الدملوة ولقب بالملك الظاهر (وفيها) نزل الامير مهنا بن عيسى بنطاهر سلمية من بلاد حمص عند ما تل اعداؤه وكان له ما يزيد عن عشر سنين لم ينزل باهله هناك وكان الامر والنهي اليه في العرب وخبز الامرة لاخيه فضل بن عيسى (وفيها) ورد مرسوم السلطان الى صاحب حماة بالمسير الى خدمته فسار واخذ معه ولده محمدا واهله قال وحضرت بين يدي السلطان بقلعة الجبل مستهل المحرم فبالغ في انواع الصدقات على وعلى من كان معي وعلى ولدي ووصل وانا هناك رسل ابي سعيد ملك التتر ويقال لكبيرهم طوغان وهو من جهة ابي سعيد والذي من بعده حمزة وهو من جهة

الدولة واقاموا ولده على ولقب الملك المجاهد سيف الاسلام بن داود المذكور وهو اذذاك اول ما قد بلغ ثم خرج عليه عمه الملك المنصور ايوب ولقبه زين الدين اخو داود فى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فملك اليمن واعتقل ابن اخيه سيف الاسلام وقعد المنصور فى مملكة اليمن دون ثلثة اشهر ثم هجم جماعة من العسكر واخرجوا سيف الاسلام واعادوه الى ملك اليمن واعتقلوا عمه المنصور ايوب وبقى امر مملكة اليمن مضطربا غير منتظم الاحوال ( ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ) فيها وصل الامير فضل بن عيسى صحبة الادر السلطانية من الحجاز داخلا عليهم مستشفعا بهم فرضى عنه السلطان واقره على امرة العرب موضع محمد بن ابى بكر امير آل عيسى

## ( ذكر فتوح اياس )

فيها وصل بعض العساكر المصرية والشامية والساحلية وسار صحبتهم غالب عسكر حماة الى حلب المحروسة وانضم اليهم عسكرها وتقدم عليهم نائب حلب الطنبغا واتموا السير حتى نازلوا اياس من بلاد سيس وحاصروها وملكوها بالسيف وعصت عليهم القلعة التى فى البحر فاقاموا عليها منجنيقا عظيما وركب المسلمون اليها طريقين فى البحر الى ان قاربوا القلعة فهربت الارمن منها واخلوها والقوا فى القلعة نارا وملك المسلمون القلعة نهار الاحد الحادى والعشرين من ربيع الآخر وهدموا ما قدروا على هدمه وعاد كل عسكر الى بلده ( وفيها ) توجه اتامش الناصرى رسولا الى ابى سعيد ملك التتر وعاد الى القاهرة بانتظام الامر واتفاق الكلمة ( وفيها ) وصل مؤلف الاصل تغمده الله برحمته الى خدمة السلطان قال وسرت فى خدمة السلطان الى الاهرام وحضر هناك رسول صاحب برشنونه وهو احد ملوك الفرنج بجهات الاندلس فقبل السلطان هديتهم وانعم عليهم اضعاف ذلك ثم رحل من الاهرام وتوجه الى الصعيد الاعلى وانا معه الى ان وصلنا دندرة وهى عن قوص مسيرة يوم وعدنا الى القاهرة ( ثم دخلت سنة ثلث وعشرين وسبعمائة ) فيها عاد الملك المؤيد الى حماه من خدمة السلطان بعد ان غمره بالانعام والعطايا

## ( ذكر السنة الحمرا )

فيها جدبت الارض بالشام من دمشق الى حلب واحتبس القطر ولم ينبت شئ من الزراعات الا القليل النادر واستسقى الناس فى هذه البلاد فلم يسقوا واما السواحل التى من طرابلس الى اللاذقية وجبل اللكام فان الامطار مازالت تقع فى هذه النواحى فاستوت زراعاتهم ( وفيها ) مات قاضى القضاة الشافعى بدمشق

(وفيها) بلغ السلطان اضطراب حال اليمن وفساد احوال الرعية فارسل اليها جيشا وقدم على الجيش الامير ركن الدين بيبرس الذى كان امير اخور ثم امير حاجب والامير سيف الدين طينال الحاجب حينئذ وكان توجه العسكر المذكور من الديار المصرية فى شهر ربيع الاول من هذه السنة ووصلوا الى اليمن وخرج اليهم الملك المجاهد ابن الملك المؤيد صاحب اليمن وهو اذ ذاك شاب جاهل ليس له معرفة بما يجب عليه فقصر فى حق العسكر ثم انه لتقصيره فى حقهم استوحش منهم ودخل قلعة تعز وعصى بها ولم يكن مع العسكر مرسوم بملك اليمن بل بمساعده المذكور وتقرير امره ولا يتسد ووجدوا فى طريقهم مشقة عظيمة من العطش والجوع ووصلوا الى مصر فى شوال من هذه السنة فلم يعجب السلطان ما صدر منهم وانكر عليهم واعتقل المقدم بيبرس المذكور (وفى هذه السنة) حضر علاء الدين الطنبغا بحلب الى حماة متوجها الى خدمة السلطان وتوجه من حماة ثالث ذى القعدة من هذه السنة الموافق اثنى عشر تشرين الاول ثم عاد وعبر على حماة وتوجه الى حلب تاسع وعشرين ذى القعدة المذكورة (ثم دخلت سنة ست وعشرين وسبعمائة) وكان اول المحرم يوم الاحد وهو الموافق لثامن كانون الاول (وفيها) فى منتصف ربيع الآخر الموافق لحادى وعشرين اذار خرجت بعسكر حماة ووصلت الى القناة الواصلة من سلمية الى حماة وقسمتها على الامراء والعسكر لينظفوها فانها كانت قد آلت الى التلاف بسبب ما اجتمع فيها من الطين فحرروها فى نحو اسبوع ثم عدت الى حماة (وفيها) وصل الامير سيف الدين اتامش متوجها رسولا الى ابى سعيد وجوبان وكان صحبته تقدمة جليلة للمذكورين وكان عبوره على حماة وتوجهه الى البلاد الشرقية منها فى سادس جمادى الاولى وتاسع ايار (وفيها) فى اوائل جمادى الآخرة عزل السلطان الامير شهاب الدين قرطاى من نيابة السلطنة بالسواحل وولى مكانه الامير سيف الدين طينال الحاجب وكان وصول طينال الى تلك الجهة فى سادس وعشرين الشهر المذكور (وفيها) يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة وتاسع عشر ايار كانت وفاة مملوكى طيدمر وكان المذكور قد صار اميرا كبيرا عندى وكان مريضا بالسل مدة طويلة وجرى على لفقده امر عظيم رحمه الله تعالى (وفيها) وصل رسول جوبان وصحبته طاى بغا قرابة السلطان وكان عبوره على حماة فى منتصف جمادى الآخرة (وفيها) فى ثامن عشر شعبان عاد سيف الدين من الاردو وعبر على حماة وتوجه الى الابواب الشريفة (وفيها) فى شعبان حضر نجم الدين صاحب حصن كيفا متوجها الى الحجاز ثم بطل السير الى الحجاز وسار الى عند السلطان الى مصر فانعم عليه السلطان واعاده فعبر على حماة وتوجه الى حصن كيفا (وفيها) حال وصوله اليها قتله اخوه وكان اخوه مقيما هناك وملك

جوبان وصحبتهما الطواشى ريحان خزندار ابى سعيد وكان مسلما ماكان صحبتهم من الهدايا وحضر المذكورون بين يدى السلطان بقلعة الجبل وكان يوما مشهودا لبس فيه جميع الامراء والمقدمون والمماليك السلطانية وغيرهم الكلوتات المزركشات والطرز الذهب ولم يبق من لم يلبس ذلك غير الملك الناصر واحضر المذكورون التقدمة وانا حاضر وهى ثلثة اكاديش بثلاثة سروج ذهب مصرى مرصعة بانواع الجواهر وثلث حوايص ذهب مجوهرة وسيف غلافه ملبس ذهبا مرصع جوهرا وعدة اقبية من نسيج وغيره مستجبة وجميعها بطرز زركش ذهب وشاشا فيه قبضات عدة زركش ذهب واحدى عشر بختيا من جملة احمالها صناديق ملوها قماش من معمول تلك البلاد وعدتها سبعمائة شقة قدنقش عليها القاب السلطان فقبل ذلك منهم وعمر الرسل بانواع التشاريف والانعام وكان عيد الاضحى بعد ذلك بيومين واحتفل السلطان للعيد احتفالا عظيما يطول شرحه واقام رسل التتر ينظرون الى ذلك ثم احضرهم وخلع عليهم ثانيا واوصلهم مناطق من الذهب ومبالغا تزيد على مائة الف درهم وامرهم بالعود الى بلادهم ثم بعد ذلك عبر السلطان النيل ونزل بالجيزة ثالث عشر الحجة وكان قدطلع النيل وزاد على ثمانية عشر ذراعا ووصل الى قريب الذراع التاسع عشر وطال مكثه على البلاد فاقام بالجيزة حتى جفت البلاد لاجل الصيد ثم رحل وسار الى الصيد وانا بين يديه الشريفتين ( وفيها ) مات على شاه وزير ملك التتر وكان المذكور قد بلغ منزلا عظيما من ابى سعيد وغيره وانشأ بتبريز الجامع الذى لم يعهد مثله ومات قبل اتمامه وهو الذى نسج المودة بين الاسلام والتتر رحمه الله تعالى ( ثم دخلت سنة خمس وعشرين وسبعمائة ) فيها عاد الملك الناصر الى القاهرة واعطى لصاحب حماة الدستور بعد ما غمره بالصدقات ورسم له بالفى مثقال ذهب وثلثين الف درهم ومائة شقة من افخر القماش الاسكندرى ووصل الى حماة شاكرا ناشرا

( ذكر عمارة القصور بقرية سرياقوس والخانقاه )

فى هذه السنة تكملت القصور والبساتين بسرياقوس وهى قرية فى جهة الشمال عن القاهرة على مرحلة خفيفة وعمر السلطان على طريق الجادة الآخذة الى الشام بالقرب من العش خانقاه وانزل جماعة من الصوفية بها ورتب لهم الرواتب الجليلة وارسل صاحب حماة هدية تليق بالخانقاه المذكورة مثل كتب وبسط وغير ذلك

( ذكر ارسال السلطان العسكر الى اليمن )

وكان ابو سعيد ملك التتر صبيا عند موت ابيه خربندا فقام بتدبير المملكة جوبان ولم يكن لابي سعيد معه من الامر شئ حسبما تقدم ذكره ولما كبر ابو سعيد ووجد ان الامر مستبد به جوبان وليس له معه حكم اضمر لجوبان السوء وكان جوبان قد سلم الاردو لابنه خواجا دمشق فحكم خواجا دمشق على ابي سعيد فاتفق في هذه السنة ان جوبان سار بالعساكر الى خراسان واستمر ابنه خواجا دمشق حاكما في الاردو وكان الاردو اذ ذاك بظاهر السلطانية وكان خواجا دمشق يروح سرا بالليل الى بعض خواتين خربندا فلما خرج شهر رمضان من هذه السنة ودخل شوال توجه خواجا دمشق في الليل ودخل القلعة ونام عند تلك الخاتون وكان هناك امرأة اخرى عينا لابي سعيد عليها فارسلت تلك المرأة وخبرت ابا سعيد بالخبر واسم المرأة التي هي عين بجل ولقلعة السلطانية بابان فارسل ابو سعيد عسكرا ووقفوا على الباب واحس دمشق خواجا بذلك فحمل وخرج من الباب الواحد فضربوه وامسكوه وقصدوا احضاره ممسوكا بين يدي ابي سعيد فارسل ابو سعيد وقال لهم اقطعوا رأسه واحضروه فقطعوا رأس دمشق خواجا المذكور واحضروه الى بين يدي ابي سعيد وبقي المغل يرفسون رأسه وجمع ابو سعيد كل من قدر عليه ويخاف من جوبان وارسل الى العسكر الذي مع جوبان وخبرهم بانه قد عادى جوبان ولما بلغ جوبان ذلك سار من خراسان بمن معه من العسكر طالبا ابا سعيد وسار ابو سعيد الى جهته حتى تقارب الجمعان عند مكان يسمى صاري قماش اي القصب الاصفر وذلك على مراحل يسيرة من الري ولما تقارب الجمعان فارقت العساكر عن آخرها جوبان ورحلوا عنه الى طاعة ابي سعيد وذلك في ذي الحجة من هذه السنة فلم يبق مع جوبان غير عدة يسيرة فاستمر جوبان الهرب وقصد نواحي هراة واختفى خبره ثم ظهر في السنة الاخرى ثم عدم قيل انه قتل بهراة قتله صاحبها وقيل غير ذلك وتتبع ابو سعيد كل من كان من اولاده والزامه فاعدمهم واستقرت قدم ابي سعيد في المملكة وكان ابو سعيد يهوى بنت جوبان واسمها بغداد وكانت مزوجة للامير حسن بن اقبغا وهو من اكبر امراء المغل فطلقها ابو سعيد منه وتزوجها ابو سعيد وبقيت عند ابي سعيد في منزلة عظيمة جدا

## ( ذكر سفري الى الابواب الشريفة )

في هذه السنة رسم السلطان لي بالحضور الى ابوابه الشريفة لاكون في خدمته في صيوده فخرجت من حماة يوم الاثنين رابع ذي القعدة الموافق للحادي والعشرين من ايلول واتممت السير انا وابني محمد حتى وصلنا الى بلبيس ونزلنا

اخوه المحصن والمذكوران من ولد تورانشاه ابن الملك الصالح ايوب بن الكامل ابن العادل بن ايوب ( وفيها ) امر السلطان بطرد مهنا وعربه وامرنى بارسال عسكر الى الرحبة لحفظ زرعها من المذكورين فجردت اليها اخى بدرالدين ومحمودا ابن اخى واسنبغا مملوكى فساروا اليها بمن فى صحبتهم فى مستهل شهر رمضان ووصلوا واقاموا بها وعادوا الى حماة فى حادى وعشرين ذى القعدة من السنة المذكورة الموافق لتاسع عشر تشرين الاول

( ذكر وفاة اخى بدرالدين حسن رحمه الله تعالى )

فى هذه السنة مرض اخى حسن عند وصوله من الرحبة واشتد مرضه وكان مرضه حمى بلغمية وتوفى نهار الثلثا مستهل الحجة وكان عمره يوم وفاته سبعا وخمسين سنة وكان اكبر منى بثلث سنين وخلف ابنين طفلين وبنتين واعطيت امريته لابنه الطفل وعمره نحو ثلث سنين واقمت لهم نوابا يباشرون امورهم ثم مرض محمود ابن اخى اسدالدين عمر وابتدأ مرضه يوم موت اخى حسن وقوى مرضه حتى توفى محمود المذكور يوم الاحد ثالث عشر الحجة من السنة المذكورة وكان بينه وبين وفاة عمه بدرالدين حسن المذكور ثلثة عشر يوما وكان عمر محمود عند وفاته نحو ست وثلثين سنة ( ثم دخلت سنة سبع وعشرين وسبعمائة ) فيها عزل السلطان نائبه المقر السيفى ارغون من نيابة السلطنة بمصر وارسله الى حلب نايبا بها بعد عزل الطنبغا منها وكان عبور المقر السيفى ارغون المذكور على حماة يوم الثلثا سادس وعشرين المحرم الموافق لثامن وعشرين كانون الاول وكانت الامطار فى هذه السنة مفرطة الى الغاية ( وفيها ) تصدق السلطان وارسل لى حصانين من خيل برقه احدهما بسرج ذهب لى والآخر بسرج فضة لابنى محمد ووصل بهما امير اخور دقاق وركبناهما يوم الخميس ثالث عشر رجب الفرد الموافق لرابع حزيران ( وفيها ) فى يوم السبت ثالث عشر شعبان حضر من الابواب الشريفة الامير علاءالدين قطلوبغا المعروف بالمغربى وصحبته رسولا جوبان وهما اسندمر وحزه وتوجه بهما واوصلهما الى البيرة مكرمين ثم عاد قطلوبغا المغربى المذكور الى حماة وتوجه الى الابواب الشريفة وتوفى عند وصوله ( وفيها ) بعد وصول المقر السيفى ارغون الى حلب توفى ابنه الكبير ناصرالدين محمد ابن ارغون وكان اميرا كبيرا فى الدولة وكان وفاته يوم الاربعا سابع عشر شعبان المذكور

( ذكر اخبار ابى سعيد وجوبان )

مائة نفر وسافر الرسل المذكورون من تحت الاهرام يوم الاربعا مستهل صفر ودخلوا القاهرة وتوجهوا منها عائدين الى ابى سعيد وهم مغمورون بصدقات السلطان ثم ان السلطان دخل الى القلعة يوم الاحد ثانى عشر صفر وكانت غيبته نحو خمسة وثلثين يوما ثم خرجنا الى سرياقوس يوم الخميس سلخ صفر وفى يوم الجمعة غد النهار المذكور خلع على وعلى ابنى محمد تشاريف حسنة فوق العادة وكذلك اوصلنا بالحوايص الذهب المجوهرة وبالقماش الفاخر مما يعمل للخاص الشريف بدار الطراز بالاسكندرية ووصلنى من الصناقر والصقور والشواهين عدة كثيرة ثم وصلنى بعد ذلك كله بثلثة آلاف دينار مصرية ورسم لى بالدستور والعود الى بلادى فودعته عند بحر ابن منجا يوم السبت ثانى ربيع الاول وسرت حتى دخلت حماة يوم الجمعة بعد الصلوة ثانى وعشرين ربيع الاول من هذه السنة الموافق لخامس شباط ( وفيها ) قبل دخولى حماة توفيت والدتى رحمها الله تعالى يوم الخميس حادى وعشرين ربيع الاول ورابع شباط وكنت اذ ذاك قريب حمص فلم يقدر الله لى ان اراها ولا حضرت وفاتها وكانت من العبادة على قدم كبير ( وفيها ) بعد وصولى لى حماة بعدة يسيرة ارسلت وطلبت من السلطان دستورا لزيارة القدس الشريف فرسم لى بالتوجه اليه فخرجت من حماة يوم اثنا سلخ جمادى الاولى الموافق لثانى عشر نيسان وتوجهت على بلد بارين الى بعلبك الى كرك نوح وانحدرت منها الى الساحل ونزلت ببيروت وسرت منها الى صيدا وصور ثم الى عكا ثم الى القدس وسرت الى الخليل صلوات الله عليه ثم عدت الى حماة ودخلتها يوم السبت خامس وعشرين جمادى الآخرة ( وفيها ) بعد وصولى من القدس وصلنى من صدقات السلطان على العادة فى كل سنة من الحصن البرقية اثنان بالعدة الكاملة لى ولابنى صحبة علاء الدين ايدغدى امير اخور وركبنا هما بالعسكر على العادة يوم ثانى عشر رجب من هذه السنة ( وفيها ) ارسلت التقدمة من الخيل وغيرها على عادتى فى ارسال ذلك كل سنة صحبة لاجين وكان خروجه بها من حماة يوم السبت ثانى شعبان ( وفيها ) عبر على حماة سيف الدين اروج رسولا من السلطان وتوجه الى ابى سعيد وكان ذلك فى اواخر ربيع الاول ثم عاد بعد ان ادى الرسالة وعبر لى حماة فى سادس عشر شعبان من هذه السنة متوجها الى الابواب الشريفة

## ( ذكر اخبار تمرتاش بن جوبان )

كان تمرتاش المذكور فى حيوة ابيه جوبان قد صار صاحب بلاد الروم واستولى على جميع بلادها من قونية الى قسارية وغيرهما من البلاد المذكورة

على عيثة وهى قرية خارج بلبيس من جهتها الجنوبية فرض ابنى محمد المذكور مرضا شديدا وارسل السلطان الى خيلا بسروجها لى ولابنى ووصلنى ذلك الى بير البيضا وانا فى شدة عظيمة من الخوف على ولدى واستمر مرضه يتزايد والتقيت بالسلطان وقبلت الارض بين يديه يوم السبت مستهل الحجة بظاهر سرياقوس ونزلنا بسرياقوس والسلطان يبالغ فى الصدقة بانواع التشاريف والخيول والمأكل وانا مشغول الخاطر واقمنا بسرياقوس بالعماير التى انشأها السلطان هناك وارسل السلطان احضر رئيس الاطباء اذ ذاك وهو جمال الدين ابراهيم بن ابى الربيع المغربى فحضر الى سرياقوس وبقى يساعدنى على العلاج ثم رحل السلطان من سرياقوس ودخل القلعة وارسل الى حراقة فركبت انا وابنى محمد فيها وكان اذ ذاك يوم بحرانه يعنى سابع ايام المرض وهو يوم الخميس سادس ذى الحجة ونزلت بدار طقزتمر على بركة الفيل واصبح يوم الجمعة المرض منحطا ولله الحمد فانه افسح بالبحران المذكور واقمت تحت ظل صدقات السلطان وبقى يحصل لى عوائق عن ملازمة خدمة السلطان بسبب مرض الولد فان الحمى بقيت تعاوده بعد كل قليل والسلطان يتصدق ويعذرنى فى انقطاعى ويرسم لى بذلك رحمة منه وشفقة على وبقى عنده من مرض ابنى امر عظيم وبقيت اتردد مع السلطان فى هذه النوبة فى الصيف فى اراضى الجيزة واراضى المنوفية حتى خرجت هذه السنة ( ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ) وكان اول المحرم من هذه السنة يوم الاثنين وكنا بالقاهرة كما تقدم وخلع على السلطان فى هذا اليوم قبا مذهبا بطرز ذهب مصرى لم يعمل مثله فى كبره وحسنه

( ذكر خروج السلطان الى عند الاهرام واستحضار رسل ابى سعيد )

ثم عدى السلطان الى الجيزة ونزل عند الاهرام واستحضر هناك رسل ابى سعيد ووصلوا مبشرين بهروب جوبان ونصرة ابى سعيد عليه واستقراره فى الملك وانه مقيم على الصلح والمحبة وقصدوا من السلطان استمرار الصلح فاستحضر السلطان الرسل عند الاهرام فى الدهليز الشريف وكان الدهليز جميعه جتره وشقته من اطلس معدنى ونخ مذهب عال وكان ذلك يوم الاحد ثامن وعشرين المحرم وثالث عشر كانون الاول وكان الرسل ثلثة نفر كبيرهم شيخ كانه كردى الاصل يسمى ارش بغا والثانى ايابجى والثالث يرجا قرابة الامير بدر الدين جنكى وكان يوما مشهودا ونزل السلطان الرسل فى خيمة اعدها السلطان لهم وادر السلطان عليهم الانعامات الوافرة وبالغ فى الاحسان اليهم ثم انه سفرهم وانعم على كل من فى صحبتهم من اتباعهم وكانوا نحو

سبس فلبس صاحب سبس الخلعة وشد السيف وقبل الارض وركب الفرس
المتصدق به عليه وقويت نفسه بذلك واوصل شهاب الدين المهمندار المذكور
انعاما كثيرا وعاد شهاب الدين الى الابواب الشريفة وعبر على حماة متوجها
الى الابواب الشريفة يوم الخميس ثانى عشر جمادى الآخرة (وفى هذه السنة)
وصلنى من صدقات السلطان من الحصن البرقية اثنان بالعدة الكاملة صحبة
علاء الدين ايدغدى امير اخورلى ولابنى محمد وركبنا الموكب بهما نهار الاثنين
سابع رجب وفى هذه السنة ارسل السلطان الى المقر السيفى ارغون النائب
بحلب وامره بالحضور الى الابواب الشريفة فسار المذكور من حلب وتوجه
الى الديار المصرية وحضر بين يدى السلطان وشمله بانواع الصدقات
والتشاريف وبقى مقيما فى الخدمة الشريفة نحو نصف شهر وما يزيد على ذلك
ثم امره بالعود الى النيابة بالمملكة الحلبية فعاد اليها وعبر على حماة يوم الخميس
حادى عشر) رجب وكنت قد خرجت الى تلقيه ولقيته بين حمص والرستن
وبت عنده يوم الخميس بالرستن ودخل حماة يوم الجمعة وصلى وسافر الى حلب
(وفى هذه السنة) فى الليلة المسفرة عن نهار الاثنين الثالث والعشرين من رجب وتاسع
عشر ايار ولد لولدى محمد ولد ذكر وكان ذلك وقت المسبح من الليلة المذكورة
وسميته عمر بن محمد (وفى هذه السنة) كان قد توجه على الرحبة رسول ابى سعيد
وهو رسول كبير يسمى تمربغا وحضر بين يدى السلطان وكان حضوره
بسبب ان اباسعيد سأل الاتصال بالسلطان وان يشرفه السلطان بان يزوجه
ببعض بناته ووصل مع الرسول المذكور ذهب كثير لعمل مأكول وغيره يوم العقد
فاجابه السلطان بجواب حسن وان اللاتى عنده صغار ومتى كبرن يحصل
المقصود وعاد تمربغا الرسول بذلك وعبر على حماة يوم الجمعة عاشر شعبان من هذه
السنة (وفيها) توفى بدمشق قاضى قضاتها وهو علاء الدين القزوينى وكان
فاضلا فى العلوم العقلية والنقلية وعلم التصوف وله مصنفات مفيدة رحمه الله تعالى
(ثم دخلت سنة ثلاثين وسبعمائة) فيها فى المحرم توفى القاضى علاء الدين
على بن الاثير كان كاتب السر بمصر ثم فلج وانقطع فولى مكانه القاضى محيى الدين
ابن فضل الله (وفيه) مات الشيخ فتح الدين بن قرناص الحموى ولى نظر جامع
حماة وله نظم (وفيه) قدم قاضى القضاة علم الدين محمد بن ابى بكر الاخنائى
صحبة نائب الشام عوضا عن القونوى (وفيه) توفى الوزير الزاهد العالم
ابو القاسم محمد بن الوزير الازدى الغرناطى بالقاهرة قافلا من الحج بلغ من الجاه
ببلده الى انه كان يولى فى الملك ويعزل وكان ورعا شريف النفس عاقلا اوصى ان
تباع ثيابه وكتبه ويتصدق بها (وفيها) فى صفر مات بدمشق سيف الدين بهادر

فلما انقهر ابوه وهرب كما ذكرناه ضاقت بتمر تاش المذكور الارض ففارق
بلاده وسار في جمع يسير نحو مائتي فارس او اقل او اكثر الى الشام ثم سار
منها الى مصر الى صدقات السلطان وكانت نفس المذكور كبيرة جدا بسبب
كبر اصله في المغل وكبر منصبه ولم يكن له عقل يرشده الى ان يجعل نفسه حيث
جعله الله تعالى ووصل المذكور الى صدقات السلطان بالديار المصرية في العشر
الاول من ربيع الاول فتصدق عليه السلطان وانعم عليه الانعامات الجليلة
واعرض عليه امرية كبيرة واقطاعا جليلا فابى ان يقبل ذلك وان يسلك
ماينبغي واتفق ان الصلح قد انتظم بين السلطان وبين ابي سعيد وكان ابو سعيد
يكاتب ويطلب تمر تاش المذكور بحكم الصلح وما استقر عليه القواعد فرأى
السلطان من المصلحة امساك تمر تاش المذكور وانضم الى ذلك مابلغ السلطان
عنه انه اخذ اموال اهل بلاد الروم وظلمهم الظلم الفاحش فامسكه السلطان واعتقله
في اواخر شعبان من هذه السنة ثم حضر اباجي رسول ابي سعيد فبالغ في طلب
تمر تاش المذكور فاقتضت المصلحة اعدامه فاعدم تمر تاش المذكور في رابع
شوال من هذه السنة بحضرة اباجي رسول ابي سعيد ( وفيها ) وصل اباجي
رسول ابي سعيد وعبر على حماة في اواخر شعبان وصحبته ارلان قرائب والدة السلطان
وتوجه الى الابواب الشريفة بسبب تمرتاش وكان من امره ماشرح وعاد اباجي
رسول المذكور من الابواب الشريفة وعبر على حماة في التاسع عشر من شوال
وتوجه الى جهة ابي سعيد ( وفيها ) يوم الاحد تاسع عشر ذي القعدة
توفي مملوكي اسنبغا وكان قد بقي من اكبر امراء عسكر حماة رحمه الله (ثم دخلت
سنة تسع وعشرين وسبعمائة ) وكانت غرة المحرم من هذه السنة يوم الجمعة
رابع تشرين الثاني ولم يبلغني في اوائلها ماينبغي ان يؤرخ والله اعلم

( ذكر اخبار الصبي صاحب سيس )

في هذه السنة اشتد الصبي صاحب سيس وهو ليفون بن اوشين وكان الحاكم
عليه صاحب الكرك بكافين الاولى مفتوحة وبينهما راء مهملة ساكنة وهي قليعة
قريب البحر في اطراف بلد سيس من جهة الغرب والشمال وهي تتاخم بلاد
ابن قرمان وكان صاحب الكرك المذكور قد استولى على مملكة صاحب سيس
بحكم صغر الصبي المذكور فلما كانت هذه السنة قوي الصبي وقتل صاحب
الكرك واخاه بعده وارسل رأس صاحب الكرك الى السلطان فارسل السلطان
تشريفا وسيفا وفرسا بسرجه ولجامه مع الامير شهاب الدين احمد المهمندار
بالابواب الشريفة فتوجه شهاب الدين المهمندار بذلك الى الصبي صاحب

سيف الدين كوبجار المحمدى ( وفيها ) بدمشق فى ذى الحجة مات المعمر المسند زين الدين ايوب بن نعمه وكانت لحيته شعرات يسيرة وكان كحالا ومات بها ايضا الصالح الزاهد الشيخ حسن المؤذن بالمأذنة الشرقية بالجامع وكان مجاورا به ومات بدر الدين محمد بن الموفق ابراهيم بن داود بن العطار اخو الشيخ علاء الدين ببستانه وصلاح الدين يوسف بن شيخ السلامية صهر الصاحب وشيعه الخلق وفجع به ابواه وكان شابا متميزا من ابناء الدنيا المتنعمين ( ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ) فيها وردت كتب الحجاج بما جرى بمكة شرفها الله تعالى حول البيت من ثورة عبيد مكة ساعة الجمعة بالوفد من النهب والجراحة وقتل جماعة من الحجاج وقتل امير مصرى وهو ولد من أمير جندار وابنه ولما بلغ السلطان ذلك غضب وجرد جيشا من مصر والشام للانتقام من فاعلى ذلك ( وفيها ) فى المحرم ايضا مات الامير الكبير شهاب الدين طغان بن مقدم الجيوش سنقر الاشقر ودفن بالقرافة جاوز الستين وكان حسن الشكل ومات الصالح كمال الدين محمد بن الشيخ تاج الدين القسطلانى بمصر سمع ابن الدهان وابن علاق والنجيب وحدث وكان صوفيا ( وفيها ) فى صفر مات قاضى القضاة عز الدين محمد ابن قاضى القضاة تقى الدين سليمان بن حمزة الحنبلى بدمشق بالدير ومولده فى ربيع الآخر سنة خمس وستين سمع من الشيخ وابن البخارى وابى بكر الهروى وطائفة واجازله ابن عبد الدائم وكان عاقلا ولى القضاء بعد ابن مسلم وحج ثلاث مرات ( ومات ) ام الحسن فاطمة بنت الشيخ علم الدين البرزالى سمعت الكثير من خلق وحدثت وكتبت ربعة واحكام ابن تيمية والصحيح وحجت وكانت تجتهد يوم الحمام ان لا تدخل حتى تصلى الظهر وتحرص فى الخروج لادراك العصر رحمها الله تعالى ( وفيها ) فى صفر ايضا وصل نهر الساجور الى نهر قويق وافضيا الى حلب بعد غرامة اموال عظيمة وتعب من العسكر والرعايا بتولية الامير فخر الدين طمان ( وفيها ) فى ربيع الاول مات بحلب الامير سيف الدين ارغون الناصرى نائبها وخرجت جنازته بلا تابوت وعلى النعش كساء بالفقيرى من غير ندب ولانياحة ولا قطع شعر ولالباس جل ولاتحويل سرج حسبما اوصى به ودفن بسوق الخيل تحت القلعة وعملت عليه تربة حسنة ولم يجعل على قبره سقف ولا حجرة بل التراب لاغير وكان متقنا لحفظ القرآن مواظبا على التلاوة عنده فقه وعلم ويرد أحكام الناس الى الشرع الشريف حتى كان بعض الجهال ينكر عليه ذلك وكتب صحيح البخارى بخطه بعد ما سمعه من الحجاز واقتنى كتبا نفيسة وكان عاقلا وفيه ديانة رحمه الله ( وفيها ) فى صفر ايضا ولى قضاء الحنابلة بدمشق الشيخ شرف الدين بن الحافظ واستناب ابن اخيه

المنصوري بداره وشيعه النائب والاعيان ( وفيه ) مات مسند العصر شهاب الدين احمد بن ابي طالب الصالحي الحجازي ابن شحنة الصالحية توفي بعد السماع عليه بنحو من ساعتين كان ذا دين وهمة وعقل واليه المنتهى في الثبات وعدم النعاس وحصلت له للرواية خلع ودراهم وذهبوا اكرام وشيعه الخلق والقضاة ونزل الناس بموته درجة وفيه توفي قاضي القضاة فخر الدين عثمان بن كمال الدين محمد بن البارزي الحموي الجهني قاضي حلب فجأة بعد ان توضأ وجلس بمجلس الحكم ينتظر اقامة العصر حج غير مرة وكان يعرف الحاوي في الفقه وشرحه في ست مجلدات وكان يعرف الحاجبية والتصريف وكان فيه دين وصداقة رحمه الله تعالى ( وفيه ) في ربيع الآخر تولى قضاء القضاة بحلب القاضي شمس الدين محمد بن النقيب نقل من طرابلس وولي طرابلس بعده شمس الدين محمد بن المجد عيسى البعلي سار من دمشق اليها ( وفيها ) في جمادى الاولى انشأ الامير سيف الدين مغلطاي الناصري مدرسة حنفية بالقاهرة ومكتب ايتام ( وفيها ) في جمادى الآخرة مات الامير العالم سيف الدين ابو بكر محمد بن صلاح الدين بن صاحب الكرك بالجبل وكان فاضلا شاعرا ( وفيه ) وصل الخبر بعافية السلطان من كسر يده فزينت دمشق وخلع على الامراء والاطباء ( وفيه ) مات بمكة قاضيها الامام نجم الدين ابو حامد ( وفيه ) مات الشيخ ابراهيم الهدمة وله كرامات وشهرة ( وفيه ) حضرت رسل الفرنج يطلبون بعض البلاد فقال السلطان لولا ان الرسل لا يقتلون لضربت اعناقكم ثم سفروا ( وفيها ) في رجب ماتت زوجة تنكز وعمل لها تربة حسنة قرب باب الخواصين ورباط ( وفيها ) في رمضان مات قاضي طرابلس شمس الدين محمد بن مجد الدين عيسى الشافعي البعلي وكان صاحب فنون ( قلت )

لقد عاش دهرا يخدم العلم جهده * وكان قليل المثل في العلم والود
فلما تولى الحكم ما عاش طائلا * فاهنئ ابن المجد والله بالمجد

( وفيه ) انشأ الامير سيف الدين قوصون الناصري جامعا عند جامع طولون عند دار قتال السبع فخطب به اول يوم قاضي القضاة جلال الدين بحضور السلطان وقرر لخطابته القاضي فخر الدين محمد بن شكر ( وفيها ) في شوال مات رئيس الكحالين نور الدين علي بمصر ( وفيه ) احترقت الكنيسة المعلقة بمصر وبقيت كوما ( وفيه ) قدم رسول صاحب اليمن بهديه فقيد وسجن لان صاحب الهند بعث الى السلطان بهدايا فاخذها صاحب اليمن وقتل بعض من كان معها وحبس بعضهم ( وفيها ) في ذي القعدة مات الامير علاء الدين قلبرس بن الامير علاء الدين طبرس بدمشق بالسهم وكان مقدم الف وله معروف وخلف اموالا ومات الامير

العادلى الدواتدارى بمصر وكان دیناوله سماع (ومات) المجد بن اللفيتة ناظر الدواوين بالقاهرة (ومات) الرئيس تاج الدين بن الدماملى كبير الكارمية بمصر قيل ترك مائة الف دينار (ووصل) الحاج عمر بن جامع السلامى الى دمشق من اصلاح عين تبوك جمعها من التجار دون عشرين الفا واحكمت (وفيها) فى رجب مات بمصر العلامة فخر الدين عثمان بن ابراهيم التركمانى سمع من الابرقوهى وشرح الجامع الكبير والقى فى المنصورية دروسا وكان حسن الاخلاق فصيحا ودرس بها بعده ابنه (ومات) بمصر القاضى جمال الدين بن عمر البوزنجى المالكى معيد المنصورية (وفيها) فى شعبان كان بدمشق ريح عاصفة حطمت الاشجار ثم وقع فى تاسعه برد عظيم قدر البندق (وفيه) جاء من الكرك الملك احمد ابن مولانا السلطان الملك الناصر وختن بعد ذلك بايام وانفذ الى الكرك اخاه اسمه ابراهيم (ومات) سيف الدين كشتمر الطباخى الناصرى بمصر كهلا تفقه لابى حنيفة وكان دينا واحدثت بالمدرسة العزية على شاطئ النيل الخطبة وخطب عز الدين عبد الرحيم ابن الفرات حين رتب ذلك سيف الدين طقزدمر امير الجيش (وفيها) فى رمضان قدم دمشق العلامة تاج الدين عمر بن على اللخمى بن الفاكهانى المالكى من الاسكندرية لزيارة القدس والحج فحدث ببعض تصانيفه وسمع الشفاء وجامع الترمذى من ابن طرخان وصنف جزأ فى ان عمل المولد فى ربيع الاول بدعة (وفيها) فى ذى القعدة مات الصاحب تقى الدين بن السلعوس بالقاهرة فجأة حج وسمع من القارون (ومات) القاضى جمال الدين احمد بن محمد بن القلانسى الذى درس بالامينية والظاهرية وعمل الانشاء بدمشق (وفيها) فى ذى الحجة مات الامير نجم الدين البطاحى ولى أستاذ دارية السلطنة ومات أمين الدين بن البص أنفق أموالا فى بناء خان المزيرب وفى بناء مسجد الذباب والمأذنة قيل أنفق فى وجوه البر مائتى ألف وخمسين ألفا ومات بدمشق الامير ركن الدين عمر بن بهادر وكان مليح الشكل وجاء التقليد بمناصب جمال الدين ابن القلانسى لاخيه (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة) فى المحرم منها توفى الشيخ الكبير العابد المقرى ابو محمد عبد الرحمن بن ابى محمد بن سلطان القراحى الحنبلى بجوبر ودفن بتربة له جوار قبة القلندرية بدمشق وكان مشهورا بالمشيخة يتردد اليه الناس سمع من ابن ابى اليسر وابن عساكر وحدث بدمشق ومصر وقرأ بالروايات على الشيخ حسن الصقلى (ومات) الامير الكبير علم الدين الدميثرى ولى نيابة قلعة دمشق مدة (وحصل) بحمص سيل عظيم هلك به خلائق ومات بحمام تنكز بها نحو مائتى امرأة وصغير وصغيرة وجماعة رجال دخلوا ليخلصوا النساء وهلك بعض المتفرجين

القاضى تقى الدين عبد الله بن احمد ومات القاضى الفقيه الاديب ضياء الدين
على بن سليم بن ربيعة الاذرعى الشافعى بالرملة ناب عن القاضى عز الدين
ابن الصائغ وناب بدمشق عن القونوى ونظم التنبيه فى الفقه فى ستة عشر الف
بيت وشعره كثير (ومات) الرئيس زين الدين يوسف بن محمد بن النصيبى بحلب
سمع من شيخ الشيوخ عز الدين مسند العشرة وحدث قارب الثمانين (وفيها)
فى ربيع الآخر مات الامير سيف الدين طرشى الناصرى بمصر امير مائة حج
غير مرة وفيه ديانة (ومات) الشيخ علاء الدين ابن صاحب الجزيرة الملك المجاهد
اسحاق ابن صاحب الموصل لؤلؤ بمصر سمع جزء ابن عرفة من النجيب والجمعة
من ابن علاق وكان جندياله مرة ومات بحلب نور الدين حسن بن الشيخ المقرى
جمال الدين الفاضلى روى عن زينب بنت مكى وكان كاتبا بحلب ومات الامير
علم الدين سنجر البروانى بمصر فجأة كان امير خمسين من الشجعان ومات
الصالح المسند شرف الدين احمد بن عبد المحسن بن الرفعة العدوى سمع
وحدث ومات ليلة الجمعة تاسع وعشرى ربيع الآخر بدر الدين محمد بن ناهض
امام الفردوس بحلب سمع عوالى الغيلانيات الكبير على القطب ابن عصرون
وحدث وله نظم ومات رئيس المؤذنين بجامع الحاكم نجم الدين ايوب بن على
الصوفى وكان بارعا فى فنه له اوضاع عجيبة وآلات غريبة (وفيها)
فى جمادى الاولى عاد الامير علاء الدين الطنبغا الى نيابة حلب وفرح الناس به
واظهروا السرور (وفيها) حضر بمكة الامير رميثة ابن ابى نمى الحسنى وقرئ
تقليده ولبس الخلعة بولاية مكة وحلف مقدم العسكر الذين وصلوا اليه والامراء
له بالكعبة الشريفة وكان يوما مشهودا وكان وصول الجيش الى مكة فى سابع
عشر ربيع الآخر (وفيه) مات الامام الورع موفق الدين ابو الفتح الجعفرى
المالكى وشيعه خلق الى القرافة وقارب السبعين ولم يحدث (ومات) العدل المعمر
برهان الدين ابراهيم بن عبد الكريم العنبرى باشر الصدقات والايتام والمساجد
وهو خال ابن الزملكانى (ومات) القاضى تاج الدين بن النظام المالكى بالقاهرة
ومات) ابو يوس المغربى بمصر قيل انه ولى مملكة قابس ثم اخذت منه
فترح فاعطى اقطاعا فى الحلقة (وفيها) فى جمادى الآخرة مات القاضى
التاج ابو اسحاق عبد الوهاب بن عبد الكريم وكيل السلطان وناظر الخواص
بمصر (وفيه) وصل الى دمشق العسكر المجرد الى مكة ومقدمهم الجى بغا
غابوا خمسة اشهر سوى اربعة ايام واقاموا بمكة شهرا ويوما وحصل بهم الرعب
فى قلوب العرب وهرب من بين ايديهم عطيفة والاشراف باهلهم وثقلهم
وعوض عن عطيفة باخيه رميثة وقرره مكانه (ومات) الامير حسام الدين طرنطاى

بالاسكندرية الصالح القدوة الشيخ ياقوت الحبشي الاسكندري الشاذلي وكانت جنازته مشهورة وقدجاوز الثمانين كان من أصحاب ابي العباس المرسي ( وفيها ) في رجب مات الامام الصالح عزالدين عبد الرحمن ابن الشيخ العز ابراهيم بن عبدالله بن ابي عمر المقدسي الحنبلي سمع اباه وابن عبد الدائم وجماعة وكان خيرا بشوشا رأسا في الفرائض ( ومات ) بدمشق الناصح محمد بن عبد الرحيم ابن قاسم الدمشقي النقيب الجنازي كان خبيرا بالقاب الناس يحصل الدراهم والخلع ويثقيه الناس عفا الله عنه ( ومات ) بمصر فخر الدين بن محمد ابن فضل الله كاتب المماليك ناظر الجيوش المصرية كان له رو عدمه الناس وعرفوا قدره بوفاته فانه كان يشير على السلطان بالخيرات ويرد عن الناس امورا معظمات قلت

وكم أمور حدثت بعده * حتى بكت حزنا عليه الرتوت

او لم يمت ماعرفوا قدره * ما يعرف الانسان حتى يموت

سمع من ابن الابرقوهي واحتيط على حواصله (ومات) شيخ القراء شهاب الدين احمد ابن محمد بن يحيى بن ابي الحزم سبط السلعوس النابلسي ثم الدمشقي ببستانه ببيت لهيا وكان ساكنا وقورا ( ومات ) بمصر الامير سيف الدين اتجية الدوادار الناصري الفقيه الحنفي كهلا وولى المنصب بعده الامير صلاح الدين يوسف ابن الاسعد ثم عزل بعد مدة ( وفيها ) في شعبان كان عرس الملك محمد ابن السلطان على زوجته بنت بكتمر الساقي وسوارها الف الف دينار مصرية وذبح خيل وجمال وبقر وغنم واوز ودجاج فوق عشرين الف رأس وحمل له الف قنطار شمع وعقد له ثمانية عشر الف قنطار حلوى سكرية وأنفق على هذا العرس اشياء لا تحصى ( ومات ) بالقاهرة جمال الدين محمد بن بدرالدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك الطائي الجياني بلغ الخمسين وسمع من ابن الجماري جزأ خرجه له عمه وله نظم جيد ولم يحدث ومات الامير سيف الدين سالار صهر سلار من العقلاء وفيه ديانة وله حرمة وافرة (ومات) بدمشق امين الدين سليمان ابن داود الطبيب تلميذ العماد الدنيسري كان سعيدا في علاجه وحصل أموالا قلت

مات سليمان الطبيب الذي * اعدم الناس لسوء المزاج

لم يفده طب ولم يغنه * علم ولم ينفعه حسن العلاج

كان مقدما على المداواة ودرس بالدخوارية مدة وعاش نحو سبعين سنة ( وفيه ) طغى ماء الفرات وارتفع ووصل الى الرحبة وتلفت زروع وانكسر السكر بدير بسير كسرا ذرعه اثنان وسبعون ذراعا وحصل ناالم عظيم وعملوا

بالجزيرة وانهدمت دار المستوفى وهلك ابنه وصاروا يخرجون الموتى من بواليع الحمام والقميم وكان بالحمام عروس فلهذا اكثر النساء بالحمام ومات بمصر الامير علاء الدين مغلطاى الجمالى وزر بمصر وحج بالمصريين (ومات السلطان الملك المؤيد) اسماعيل ابن الملك الافضل على صاحب حماة مؤلف هذا التاريخ وله تصانيف حسنة مشهورة منها اصل هذا الكتاب ونظم الحاوى وشرحه شيخنا قاضى القضاة شرف الدين بن البارزى شرحا حسنا وله كتاب تقويم البلدان وهو حسن فى بابه تسلطن بحماة فى أول سنة عشرين بعد نيابتها رحمه الله تعالى وكان سخيا محبا للعلم والعلماء متفننا يعرف علوما ولقد رأيت جماعة من ذوى الفضل يزعمون انه ليس فى الملوك بعد المأمون أفضل منه رحمه الله تعالى (وفيها) فى صفر مات قاضى الجزيرة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن نصر الشافعى وكان له تعلق بالدولة ومكاتبة من بلده ثم تحول الى دمشق (وفيه) تملك حماة السلطان الملك الافضل ناصر الدين محمد بن الملك المؤيد على قاعدة ابيه وهو ابن عشرين سنة (وفيها) فى ربيع الاول مات بالقاهرة القاضى الامام المحدث تاج الدين ابو القاسم عبد الغفار ابن محمد بن عبد الكافى بن عوض السعدى سعد خدام الشافعى ولد سنة خمسين تفقه وقرأ النحو على الامين المحلى وسمع من ابن عزون وابن علان وجماعة وارتحل فلقى بالثغر عثمان بن عوف وعمل معجمه فى ثلاث مجلدات وأجازه ابن عبد الدائم وروى الكثير وخرج أربعين تساعيات وأربعين مسلسلات وكان حسن الخط والضبط متقنا ولى مشيخة الحديث بالصاحبية وأفتى وذكر أنه كتب بخطه أزيد من خمسمائة مجلد (ومات) بدمشق العلامة رضى الدين ابراهيم ابن سليمان الرومى الحنفى المعروف بالمنطقى بدمشق بالنورية وكان دينا متواضعا محسنا الى تلامذته حج سبع مرات (ومات) الامير علاء الدين طنبغا السلحدار عمل نيابة حمص ثم نيابة غزة وبها مات وحج بالشاميين سنة احدى عشرة وسبعمائة (ومات) بمكة خطيبها الامام بهاء الدين محمد بن الخطيب تقى الدين عبد الله ابن الشيخ المحب الطبرى له نظم ونثر وخطب وفيه كرم ومروءة وفصاحة وخطب بعده اخوه التاج على (وفيها) فى ربيع الآخر ركب بشعار السلطنة الملك الافضل الحموى بالقاهرة وبين يديه الغاشية ونشرت العصائب السلطانية والخليفية على رأسه وبين يديه الحجاب وجماعة من الامراء وفرسه بالرقبة وبالشبابة وصعد القلعة هكذا (وفيها) فى جمادى الاولى مات قاضى القضاة بدمشق شرف الدين ابو محمد عبد الله ابن الامام شرف الدين حسن ابن الحافظ ابى موسى ابن الحافظ الكبير عبد الغنى المقدسى الحنبلى فجأة كان شيخا مباركا (ومات) فخر الدين على بن سليمان بن طالب بن كثيرات بدمشق (ومات)

الانصارى من مؤمل البالسي والمقداد القيسي وحدث واشتغل وأتى وكان على قدم من العبادة والافادة رحمه الله تعالى (ومات) العلامة شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن قاضي القضاة الحافظ سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي بالقاهرة تصدر للاقراء وحج مرات وجاور وسمع من العز الحراني وجماعة وكان ذا تعبد وتصون وجلالة قرأ النحو على ابن النحاس والاصول على ابن دقيق العيد ومولده سنة احدى وسبعين وولي بعده تدريس المنصورية قاضي القضاة تقي الدين (ومات) كبير امراء سيف الدين بكتمر الناصري الساقي بعد قضاء حجه وابنه الامير احمد ايضا وخلف مالا يحصى كثرة ماتا بعيون القصب بطريق مكة ونقلا الى تربتهما بالقرافة (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة) فيها في المحرم اطلق الصاحب شمس الدين غبريال بعد مصادرة كثيرة (ومات) بدمشق نقيب الاشراف شرف الدين عدنان الحسيني ولي القابة على الاشراف بعد موت أبيه واستمر بها تسع عشرة سنة وهم بيت تشيع (وفيها) في صفر وصل الخبر بموت محدث بغداد تقي الدين محمود بن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي كان يحضر مجلسه خلق كثير لفصاحته وحسن ادابه وله نظم وولي مشيخة المستنصرية وحدث عن الشيخ عبد الصمد وجماعة وكان يعظ وحمل نعشه على الرؤس وماخلف درهما (وفيه) قدم أمين الملك عبد الله الصاحب على نظر دمشق وهو سبط السديد الشاعر (ومات) بدمشق الشيخ كمال الدين عمر بن الياس المراغي كان عالما عابدا سمع منهاج البيضاوي من مصنفه (وفيها) في ربيع الاول ولي القضاء بدمشق العلامة جمال الدين يوسف بن جملة بعد الاخنائي (وفيها) في ربيع الآخر توجه القاضي محي الدين بن فضل الله وابنه الى الباب الشريف وتحول الى موضعه بدمشق القاضي شرف الدين ابو بكر بن محمد ابن الشهاب محمود وولي نقابة الاشراف بدمشق عماد الدين موسى بن عدنان (وفي خامس عشر) شعبان من سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة دخل الامير بدر الدين لؤلؤ القندشي الى حلب شادا على المملكة وعلى يده تذاكر وصادر المباشرين وغيرهم ومنهم النقيب بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني والقاضي جمال الدين سليمان بن ريان ناظر الجيش وناصر الدين محمد بن قرناص عامل الجيش ونجم الدين عبد القادر عامل المحلولات والحاج اسمعيل بن عبد الرحمن العزازي والحاج علي بن السقا وغيرهم واشتد به الخطب وانزعج به الناس كلهم حتى البريئون وقنت الناس في الصلوات وقلت في ذلك

قلبي لعمر الله معلول * مما جرى للناس مع لولو
يارب قد شرد عنا الكرا * سيف على العالم مسلول

السكر فلما قارب الفراغ انكسر منه جانب وغلت الاسعار بهذا السبب وتعب الناس بصعوبة هذا العمل (وفيها) فى رمضان امر بدمشق الامير على ابن نائب دمشق سيف الدين تنكز ولبس الخامة عند قبر نور الدين الشهيد المشهور باجابة الدعاء عنده ومشى الامراء فى خدمته الى العتبة السلطانية فقبلها (وفيه) نقل من دمشق الى كتابة السر بالابواب السلطانية القاضى شرف الدين ابو بكر بن محمد بن الشيخ شهاب الدين محمود ونقل الى دمشق القاضى محيى الدين ابن فضل الله وولده (ومات) بدمشق فجأة الامير سيف الدين بلبان العنقاوى الزراق الساكن بالسبعة وقد جاوز السبعين من امراء الاربعين (ومات) شيخ القراء ذو الفنون برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن عمر الجعبرى الشافعى بالخليل ومولده سنة اربعين وستمائة وتصانيفه كثيرة اشتغل ببغداد وقرأ التعجيز على مصنفه بالموصل وأقام شيخا أربعين سنة (ومات) بمصر الامير سيف الدين سلامش الظاهرى أمير خمسين وقد قارب التسعين وكان دينا صالحا (وفيها) فى شوال توجه السلطان للحج بأهله ومعظم امرائه فى حشمة عظيمة (ومات) الامام شهاب الدين أبو أحمد عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكى مدرس المستنصرية ببغداد وله مصنفات فى الفقه وكان حسن الاخلاق ولد فى سنة اربع واربعين بباب الازج (وفيها) فى ذى القعدة مات قاضى القضاة علم الدين محمد ابن ابى بكر بن عيسى بن بدران السعدى المصرى ابن الاخنائى بالعادلية بدمشق ودفن بسفح قاسيون كان من شهود الخزانة بمصر ثم جعل حاكما بالاسكندرية ثم بدمشق وكتب الحكم لابن دقيق العيد ولازم الدمياطى مدة وسمع من ابى بكر بن الانماطى وجماعة ومولده عاشر رجب سنة اربع وستين وكان عفيفا فاضلا عاقلا نزها متدينا محبا للحديث والعلم شرح بعض كتاب البخارى (وفيه) وفى النيل قبل النيروز بثلاثة وعشرين يوما وبلغ احد عشر من تسعة عشر وهذا لم يعهد من ستين سنة وغرق اماكن واتلف للناس من القصب ما يزيد على الف الف دينار وثبت على البلاد اربعة اشهر (وفيها) فى ذى الحجة مات قطب الدين موسى بن احمد بن حسان ابن شيخ السلامية وكان ناظر الجيش الشامى ومرة المصرى ودفن بتربة انشأها بجنب جامع الافرم وعاش اثنين وسبعين ورثاه علاء الدين بن غانم (ومات) الشيخ الصالح المقرى شمس الدين محمد بن النجم ابى تغلب بن احمد بن ابى تغلب الفاروثى ويعرف بالمربى جاوز الثمانين كان معلما فى صنعة الاقباع ويقرئ صبيانه ويتلو كثيرا قرأ بالسبع على الكمال المحلى قديما (ومات) العلامة الخطيب جمال الدين يوسف بن محمد ابن مظفر بن حماد الحموى الشافعى خطيب جامع حماة كان عالما دينا سمع جزء

كتابة السر ولبس الخلعة وباشر وأبان عن تعفف عن هدايا الناس (وفيها) في رمضان مات بدمشق الامير علاء الدين أوران الحاجب وكان ينطوي على ظلم من أولاد الاكراد ومات بحماة زين الدين عبد الرحمن بن علي بن اسماعيل ابن البارزي المعروف بابن الولي كان وكيل بيت المال بها وبنى بها جامعا وكانت له مكانة ومروءة ومنزلة عند صاحب حماة ومات مسند الشام المعمر تاج الدين أبو العباس أحمد بن المحدث تقي الدين ادريس كان فيه خير وديانة ومات بحماه شيخ الشيوخ فخر الدين عبد الله بن التاج كان صواما عابدا ذا سكينة سمع من والده ومات الامام المؤرخ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب الشافعي بالقاهرة وله تاريخ في ثلاثين مجلدا كان ينسخ في اليوم ثلاثة كراريس وفضيلته تامة عاش خمسين سنة ومات الامام جمال الدين حسين بن محمود الربعي البالسي بالقاهرة قرأ بالروايات وكان شيخ القراء وله وظائف كثيرة أم بالشجاعي ثم أم بالسلطان نيفا وثلاثين سنة وكان عالما كثير التهجد (وفيها) في ذي القعدة أخذ حاجب العرب بدمشق علي بن مقلد فضرب وحبس وأخذ ماله وقطع لسانه وعزل ناصر الدين الدوادار وضرب وصودر وأخذ منه مال جزيل وابعد الى القدس ثم قطع لسان ابن مقلد مرة ثانية فمات آخر اليوم (قلت)

أوصيك فان قبلت مني * أفلحت ونلت ما تحب
لا تدن من الملوك يوما * فالبعد من الملوك قرب

ومات بحلب أمين الدين عبد الرحمن الفقيه الشافعي المواقيتي سبط الابهري وكان له يد طولى في الرياضي والوقت والعمليات ومشاركة في فنون وكان عنده لعب قنفق عند الملك المؤيد بحماه وتقدم ثم بعده تأخر وتحول الى حلب ومات بها (قلت) وأهل حماه يطعنون في عقيدته ويعجبني بيتان الثاني منهما مضمن لا لكونهما فيه فان سريرته عند الله بل لحسن صناعتهما وهما

الى حلب خذ عن حماة رسالة * أراك قبلت الابهري انجما
فقولي له ارحل لا نقيين عندنا * والا فكن في السر والجهر مسلما

ومات الزاهد الولي أبو الحسن الواسطي العابد محرما ببدر قيل انه حج وله ثمان عشرة سنة ثم لازم الحج وجاور مرات وكان عظيم القدر منقبضا عن الناس (وفيها) في ذي الحجة مات الامير الكبير مغلطاي كان مقدم ألف بدمشق ومات الشيخة المسندة الجليلة أم محمد اسماء بنت محمد بن صصرى أخت قاضي القضاة نجم الدين سمعت وحدثت وكانت مباركة كثيرة البر وحجت مرات وكانت تتلو في المصحف وتتعبد (قلت)

كذلك فلتكن أخت ابن صصرى * تفوق على النساء صبي وشيبا

وما لهذا السيف من مغمد * سواك يا من لطفه السول

كان هذا لؤلؤ مملوكا لقندش ضامن المكوس بحلب ثم ضمن هو بعد أستاذه المذكور ثم صار ضامنا من العداد ثم صار امير عشرة ثم امير طبلخانات ثم صار منه ماصار ثم انه عزل ونقل الى مصر واراح الله اهل حلب منه فعمل بمصر اقبح من عمله بحلب وتمكن وعاقب حتى نساء مخدرات وصادر خلقا ( وفيها ) في جمادى الاولى مات عز القضاة فخر الدين بن المنير المالكى من العلماء ذوى النظم والنثر والف تفسيرا وأرجوزة في السبع ( ومات ) قاضى المجدل بدر الدين محمد بن تاج الدين الجعبرى ( ومات ) قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الكنانى الحموى بمصر له معرفة بفنون وعدة مصنفات حسن المجموع كان ينطوى على دين وتعبد وتصون وتصوف وعقل ووقار وجلالة وتواضع درس بدمشق ثم ولى قضاء القدس ثم قضاء الديار المصرية ثم قضاء الشام ثم قضاء مصر وولى مشيخة الحديث بالكاملية ومشيخة الشيوخ وحمدت سيرته ورزق القبول من الخاص والعام وحج مرات وتنزه عن معلوم القضاء لغناه مدة وقل سمعه في الآخر قليلا فعزل نفسه ومحاسنه كثيرة ومن شعره

لم أطلب العلم للدنيا التى ابتغيت * من المناصب أو للجاه والمال

لكن متابعة الاسلاف فيه كما * كانوا فقدر ماقد كان من حالى

( وفيها ) في جمادى الآخرة مات الرئيس تاج الدين طالوت بن نصير الدين ابن الوجيه ابن سويد بدمشق حدث عن عمر القواس وعاش خمسين سنة وهو سبط الصاحب جمال الدين بن صصرى وكان فيه دين وبر وله أموال ( ومات ) العلامة مفتى المسلمين شهاب بن أحمد بن جهبل الشافعى بدمشق درس بالصلاحية وولى مشيخة الظاهرية ثم تدريس البادرائية وله محاسن وفضائل ( ومات ) الامير علم الدين طرقشى المشد بدمشق ( وفيها ) في رجب مات الشيخ الامام القدوة تاج الدين ابن محمود الفارقى بدمشق عاش ثلاثا وثمانين سنة وكان عابدا عاقلا فقيها عفيف النفس كبير القدر ملازما للجامع عالج الصرف مدة ثم ترك واتجر في البضائع وحدث عن عمر بن القواس وغيره ( ومات ) صاحبنا الامير شهاب الدين أحمد ابن بدر الدين حسن بن لمروانى نائب بعلبك ثم والى البر بدمشق وكان فيه دين كثير التلاوة محبا للفضل والفضلاء ولى والده النيابة بقصير انطاكية طويلا وبها مات ( وفيها ) في شعبان مات الخطيب بالجامع الازهر علاء الدين بن عبد المحسن بن قاضى العسكر المدرس بالظاهرية والاشرفية بالديار المصرية وفيه دخل القاضى تاج الدين محمد بن الزين حلب متوليا

( كتابة )

من اعيان العدول وعنده سلامة صدر رحمه الله تعالى ومات الامير شمس الدين محمد بن الصيمى ابن واقف المارستان بالصالحية ( وفيها ) فى رجب وصل كتاب من المدينة النبوية يذكر فيه ان وادى العقيق سال من صفر والى الآن ودخل السيل قبة حمزة رضى الله عنه وبقى الناس عشرين يوما مايصلون الى القبة وأخذ نخلا كثيرا وخرب اماكن ومات الامير عز الدين نقيب العساكر المصرية ودفن بالقرافة ومات الامين ناصر الدين بن سويد التكريتى سمع على جماعة من أصحاب ابن طبرزد وحدث وكان له بر وصدقات وحج مرات وجاور بمكة ومات الشيخ العالم الربانى الزاهد بقية السلف نجم الدين الخضرى القبابى الحنبلى بحماة وكانت جنازته عظيمة وحمل على الرؤس سمع مسند الدارمى وحدث وكان فاضلا فقيها فرضيا جليل القدر وفضله وتقلله من الدنيا وزهده معروف نفعنا الله ببركته والقباب المنسوب اليها قرية من قرى اشموم الرمان متصلة بثغر دمياط ( قلت ) وقدم مرة الى الفوعة وأنا بها فسألنى عن الاكدرية اذا كان بدل الاخت خنثى فأجبت انها بتقدير الانوثة تصح من سبعة وعشرين وبتقدير الذكورة تصح من ستة والانوثة تضر الزوج والام والذكورة تضر الجد والاخت وبين المسألتين موافقة بالثلث فيضرب ثلث السبعة والعشرين وهو تسعة فى الستة تبلغ أربعة وخمسين ومنها تصح المسألتان للزوج ثمانية عشر وللام اثنا عشر وللجد تسعة ولا يصرف الى الخنثى شئ والموقوف خمسة عشر وفى طريقها طول لبس هذا موضعه فأعجب الشيخ رحمه الله تعالى ذلك (وفيها) فى شعبان مات فجأة الامام الحافظ ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس اليعمرى أخذ علم الحديث عن ابن دقيق العيد والدمياطى وكان أحد الاذكياء الحفاظ له النظم والنثر والبلاغة والتصانيف المتقنة وكان شيخ الظاهرية وخطيب جامع الخندق ( وفيها ) يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان انفصل القاضى جمال الدين يوسف بن جملة المحجى الشافعى من قضاء دمشق وعقد له مجلس عند نائب السلطنة تنكز وحكم بعزله لكونه عزر الشيخ الظهير الرومى فجاوز فى تعزيره الحد ورسم على القاضى المذكور بالعذراوية ثم نقل الى القلعة فان القاضى المالكى حكم بحبسه وطولع السلطان بذلك وأمر بتنفيذه ( قلت ) وأعجب بعض الناس حبسه أولا ثم رجع الناس الى أنفسهم وأكبروا مثل ذلك ومما قلت فيه

دمشق لازال ربعها خضر * بعدلها اليوم يضرب المثل

قضا من المكس مطلق فرح * فيها وقاضى القضاة معتقل

ونفى الشيخ الظهير الى بلاد المشرق ( وكانت ) مدة ولاية القاضى المذكور

طراز القوم انثى مثل هذى * وما التأنيث لاسم الشمس عيبا
ومات أيضا بدمشق عز الدين ابراهيم بن القواس بالعقيبة ووقف داره مدرسة وامسك حاجب مصر سيف الدين الماس وأخوه قره تمر ووجد لهما مال عظيم * ( ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ) * فى أول المحرم منها افرج عن الامير بدر الدين القرمانى والامير سيف الدين اسلام وأخيه وخلع عليهم ( وتوفى بالقدس ) خطيبه وقاضيه الشيخ عماد الدين عمر النابلسى ( وفيها ) فى صفر مات قاضى القضاة جمال الدين أبو الربيع سليمان الاذرعى الشافعى ويكنى أبا داود أيضا بالسكتة ولى القضاء بمصر ثم بالشام مدة وكان عليه سكينة ووقار وأحضر ناصر الدين الدواتدار الى مخدومه سيف الدين تنكز فضرب وأهين وكل عليه مال يقوم به وحصلت صقعة أتلفت الكروم والخضراوات بغوطة دمشق ومات الامير سيف الدين صلغة الناصرى وكان دينا يبدأ الناس بالسلام فى الطرقات ومات بطرابلس نائبها الامير شهاب الدين قرطاى المنصورى من كبار الامراء حج وأنفق كثيرا فى سبل الخير رحمه الله تعالى ومات بحماه قاضى القضاة نجم الدين أبو القاسم عمر بن الصاحب كمال الدين العقيلى الحنفى المعروف بابن العديم وكان له فنون وأدب وخط وشعر ومروءة غزيرة وعصبية لم يحفظ عليه انه شتم أحدا مدة ولايته ولا خيب قاصده ( قلت )

قد كان نجم الدين شمسا أشرقت * بحماة للدانى بها والقاصى
عدمت ضياء ابن العديم فأنشدت * مات المطيع فياهلاك العاصى

( وفيها ) فى ربيع الاول توفى الامير سيف الدين طرنا الناصرى أمير مائة مقدم ألف بدمشق ومات جمال الدين فرج بن شمس الدين قره سنقر المنصورى ورسم تنكز نائب السلطنة بعمارة باب توما واصلاحه فعمر عمارة حسنة ورفع نحو عشرة أذرع ووسع وجدد بابه ( وفيها ) فى ربيع الآخر وصل جمال الدين أقوش نائب الكرك الى طرابلس نائبا بها عوضا عن قرطاى رحمه الله تعالى ووصل سيل الى ظاهر دمشق هدم بعض المساكن وخاف الناس منه ثم نقص فى يومه ولطف الله تعالى وتوفيت ام الخير خديجة المدعوة ضوء الصباح وكانت تكتب بخطها فى الاجازات ودفنت بالقرافة (وفيها) فى جمادى الاولى توفى الفاضل بدر الدين محمد ابن شرف الدين ابى بكر الحموى المعروف بابن السمين بحماة وكان ابوه من فضلاء القراء رحمهما الله تعالى ( وفيها ) فى جمادى الآخرة توفى بحلب شرف الدين ابو طالب عبد الرحمن ابن القاضى عماد الدين بن العجمى سمع الشمايل على والده وحدث واقام مع والده بمكة فى صباه أربع سنين وكان شيخا محترما

واستمر قاضيا الى ان كان ما سيذكر وتوجه مهنا بن عيسى امير العرب الى طاعة
السلطان بعد النفرة العظيمة عنه سنين ومعه صاحب حماه الملك الافضل
فاقبل السلطان على مهنا وخلع عليه وعلى اصحابه مائة وستين خلعة ورسم له
بمال كثير من الذهب والفضة والقماش واقطعه عدة قرى وعاد الى اهله مكرما
ومات المجود الاديب بدر الدين حسن بن على بن عدنان الجدانى ابن المحدث
(وفيها) اظن فى ذى الحجة مات القاضى مجد الدين حرمى بن قاسم الفاقوسى
الشافعى وكيل بيت المال ومدرس قبة الشافعى وكان معمرا والزمت النصارى
واليهود ببغداد بالغيار ثم نقضت كنائسهم ودياراتهم واسلم منهم ومن اعيانهم
خلق كثير منهم سديد الدولة وكان ركنا لليهود عمر فى زمن يهوديته مدفنا له
خسر عليه مالا طائلا فخرب مع الكنائس وجعل بعض الكنائس معبدا
للمسلمين وشرع فى عمارة جامع بدرب دينار وكانت بيعة كبيرة جدا واشتهر
عن جماعة من الشيعة فى قرية بنى بالعراق انهم دخلوا على مريض منهم فجعل
يصيح اخذنى المغول خلصونى منهم وكرر ذلك فاختلس من بينهم حيا
فكان آخر عهدهم به وكان الرجل من فقهاء الشيعة يتولى عقود انكحتهم
ان فى ذلك لعبرة واطلق ببغداد مكس الغزل وضمان الخمر والفاحشة واعطيت
المواريث لذوى الارحام دون بيت المال وخفف كثير من المكوس ولله الحمد
*(ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وسبعمائة)* فى المحرم منها رجع حسام
الدين مهنا من مصر مكرما ومات الامير بدر الدين كيكلدى عتيق شمس
الدين الاعسر بدمشق وخلف اولادا واملاكا ومات الامير بكتمر الحسامى بمصر
جدد جامع قلعة مصر ومات الملك العزيز ابن الملك المغيث ابن السلطان الملك
العادل بن الكامل كتب الكثير وعمر (وفيها) فى صفر وصل الى دمشق
كاتب السر القاضى جمال الدين عبدالله بن القاضى كمال الدين بن الاثير صاحب
ديوان الانشاء بدلا عن شرف الدين حفيد الشهاب محمود ومات شيخ المؤذنين
وانداهم صوتا برهان الدين ابراهيم الوانى سمع من ابن عبد الدائم وجماعة
وحدث (ومات) بدمشق المسند المعمر بدر الدين عبدالله بن ابى العيش الشاهد
وقد جاوز التسعين سمع من مكى بن قيس بن علان وكان يطلب على السماع
وتفرد باشياء (ومات) بدمشق تقى الدين عبدالرحمن بن الفويرة الحنفى (وفيها)
فى صفر امر السلطان بتسمير رجل ساحر اسمه ابراهيم (وفيها) فى ربيع الاول
مات الشيخ ابو بكر بن غانم بالقدس وكان له مكارم ونظم ومات المحدث
امين الدين محمد بن ابراهيم الوانى روى عن الشرف ابن عساكر وغيره وكان
ذا همة ورحلة وحج ومجاورة وكانت جنازته مشهودة وطاب الثناء عليه ومات

سنة ونصفا سوى أيام فكان الناس يرون ان حادثة القاضى وحبسه بالقلعة بقيامه على ابن تيمية جزاء وفاقا ( ومات ) الشيخ سيف الدين يحيى بن أحمد بن أبى نصر محمد بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلى بحماه وكان شهما سخيا رحمه الله تعالى وفى منتصف الشهر وجد بالقاهرة يهودى مع مسلمة من بنات الترك فرجم اليهودى واحرق واخذ ماله كله وكان متمولا وحبست المرأة ( قلت )

هذا تعدى طوره * فساله ماناله * فاعدموه عرضه * وروحه وماله

وحكى لى عدل انه اخذ منه الف الف درهم وثلاث صوانى زمرد ( وعزل ) الامير سيف الدين بلبان عن ثغر دمياط واخذ منه مال وحبس ( وفيها ) فى شوال توفى الصاحب شمس الدين غبريال وكان قد اخذ منه الفا الف درهم وكان حسن التدبير فى الدنيويات واسلم سنة احدى وسبعمائة هو وامين الملك معا ( وفيه ) بالقاهرة خصى عبد اسود كان يتعرض الى اولاد الناس فمات ( قلت )

يعجبنى وفاة من * فيه فساد واذى * لاحبذا حياته * وان يمت فحبذا

( ومات ) الامام شمس الدين محمد بن عثمان الاصفهانى المعروف بابن العجمى الحنفى كان مدرسا بالاقبالية وحدث بالمدينة النبوية ودرس ايضا بالمدرسة الشريفه النبوية وحدث بدمشق وكان فاضلا وجمع منسكا على المذاهب ومات الشيخ الزاهد ناصر الدين محمد ابن الشرف صالح بحماة اقام اكثر من ثلاثين سنة لايأكل الفاكهة ولا اللحم وكان ملازما للصوم لايقبل من احد شيئا قلت

زرته مرتين والحمد لله * دفعا يئت خيرتلك الزياره
كان فيه تواضع وسكون * وصلاح باد وحسن عباره

( وفيه ) كتب بدمشق محضر بان الصاحب غبريال كان احتاط على بيت المال واشترى املاكا وقفها وليس له ذلك فشهد بذلك جماعة منهم ابن الشيرازى وابن اخيه عماد الدين وابن مراجل واثبت عند برهان الدين الزرعى ونفذوه وامتنع المحتسب عز الدين بن القلانسى من الشهادة بذلك فرسم عليه وعزل من الحسبة ( قلت ) فديت امرأ قد راقب الله ربه * وافسد دنياه لاصلاح دينه

وعزل الفتى فى الله اكبر منصب * يقيه الذى يخشى بحسن يقينه

( وفيها ) فى ذى القعدة تولى قضاء قضاة الشافعية بدمشق شهاب الدين محمد ابن المجد عبد الله بن الحسين درس وافتى قديما وضاهى الكبار وتنقلت به الاحوال وهو على مافيه غزير المروءة سخى النفس متطلع الى قضاء حوائج الناس

الحميرى المصرى المالكى بمصر ولى نظر الكرك والشوبك وعمر نحو تسعين
سنة (وفيها ) فى رجب مات الفقيه محمد بن محيى الدين محمد بن القاضى شمس الدين
ابن الزكى العثمانى شابا درس مدة بدمشق (ومات) الحافظ قطب الدين الحلبى
بالحسينية حفظ الالفية والشاطبية وسمع من القاضى شمس الدين بن العماد وغيره
وحج مرات وصنف وكان كيسا حسن الاخلاق مطرحا للتكلف طاهر اللسان
مضبوط الاوقات شرح معظم البخارى وعمل تاريخا لمصر لم يتمه ودرس الحديث
بجامع الحاكم وخلف تسعة اولاد ودفن عند خاله الشيخ نصر المنبجى ( وفيه )
أخرج السلطان من حبس الاسكندرية ثلاثة عشر نفرا منهم تمر الساقى الذى ناب
بطرابلس وبيبرس الحاجب وخلع على الجميع وفيه طلب قاضى الاسكندرية فخر
الدين بن سكين وعزل بسبب فرنجى (وفيها) فى شعبان مات المفتى بدر الدين
محمد بن الفويرة الحنفى سمع وحدث (ومات ) القاضى زين الدين عبد الكافى
ابن على بن تمام روى عن الانماطى وأخذ عنه ابن رافع وغيره ( ومات ) عز
الدين يوسف الحنفى بمصر حدث عن ابراهيم وناب فى الحكم (وفيها) فى رمضان
مات صاحبنا شمس الدين محمد بن يوسف التدمرى خطيب حمص كان يفتى
و يدرس وتولى قضاء الاسكندرية العماد محمد بن اسحاق الصوفى ( وفيها) فى
شوال قدم عسكر حلب والنائب من غزاة بلد سيس وقد خربوا فى بلد اذنة
وطرسوس واحرقوا الزروع واستاقوا المواشى واتوا بمائتين واربعين اسيرا
وماعدم من المسلمين سوى شخص واحد غرق فى النهر وكان العسكر عشرة
آلاف سوى من تبعهم فلما علم اهل اياس بذلك احاطوا بمن عندهم من المسلمين
التجار وغيرهم وحبسوهم فى خان ثم احرقوه فقل من نجا فعلوا ذلك بنحو الف
رجل من التجار البغاددة وغيرهم فى يوم عيد الفطر فلله الامر واحترق فى حماه
مائتان وخمسون حانوتا وذهبت الاموال واهتم الملك بعمارة ذلك وكان الحريق
عند الفجر الى طلوع الشمس وذكر ان شخصا راى ملائكة يسوقون النار فجعل
ينادى امسكوا ياعباد الله لاترسلوا فقالوا بهذا امر ناثم ان الرجل توفى لساعته
وناب بدمشق فى القضاء شهاب الدين بن احمد بن شرف الزرعى الشافعى قاضى
حصن الاكراد وورد الخبر بحريق انطاكية قبل رجوع العسكر فلم يبق بها
الاالقليل ولم يعلم سبب ذلك ( وفيها ) فى ذى القعدة توفيت زينب بنت الخطيب
يحيى ابن الامام عز الدين بن عبد السلام السلمى سمعت من جماعة وكان فيها
عبادة وخير وحدثت ( ومات ) الطبيب جمال الدين عبد الله بن عبد السيد
ودفن فى قبر اعده لنفسه وكان من اطباء المارستان النورى بدمشق واسلم
مع والده الذبان سنة احدى وسبعمائة ( ومات ) حسام الدين مهنا بن عيسى

نظام الدين حسن ابن عم العلامة كمال الدين بن الزملكانى وقد جاوز الخمسين وكان مليح الشكل لطيف الكلام ناظرا لديوان البر ومات كبير المجودين الخطيب بهاء الدين محمود بن خطيب بعلبك السلمى بالعقبة وتأسف الناس عليه لدينه وتواضعه وحسن شكله وبراعة خطه وعفته وتصونه كتب عليه خلق وكتب صحيح البخارى بخطه وعمر الامير حمزة بدمشق حماما عند القنوات وادير فيه اربعة وعشرون حوضا واوجر كل يوم باربعين درهما وعظم حمزة واقبل عليه تنكز بعد الدوا تدار ثم طغى وتجبر وظلم وعظم الخطب به فضربه تنكز وحبسه ونقل الى القلعة ثم حبس بحبس باب الصغير ثم اطلق اياما وصودر ثم اهلك سرا بالبقاع قيل غرق وقطع لسانه من اصله وهو الذى اتلف امر الدوا تدار وابن مقلد بن جملة وله حكايات فى ظلمه ورفع فيه يوم امسك تسعمائة قصة وبولغ فى ضربه ورمى بالبندق فى جسده ومارق عليه احد ( قلت )

لو تفطن العاتى الظلوم لحاله * ابكى عليها فهى بئس الحال

يكفيه شؤم وفاته وقبح ما * يثنى عليه وبعد ذا اهوال

( وفيها ) فى ربيع الآخر توفى الفقير الصالح الملازم لمجالس الحديث ابو بكر ابن هارون الشيبانى الجزرى روى عن ابن الحجارى ( وقدم ) على نيابة طرابلس سيف الدين طينال الناصرى عوضا عن أقوش الكركى وحبس الكركى بقلعة دمشق ثم نقل الى الاسكندرية ( وفيها ) فى جمادى الاولى مات علاء الدين على ابن السلعوس التنوخى وقد باشر صحابة الديوان بدمشق ثم ترك واحتيط بمصر على دار الامير بكتمر الحاجب الحسامى ونبشت فأخذ منها شئ عظيم ( وفيها ) فى جمادى الآخرة مات مسند دار الطراز سيف الدين على بن عمر بن قزل سبط الملك الحافظ ووقف على كرسى وسيع بالجامع ( ومات ) ببعلبك الفقيه أبو طاهر سمع من التاج عبد الخالق وعدة وكتب وحدث وعمل ستر ديباج منقوش على المصحف العثمانى بدمشق بأربعة آلاف درهم وخمسمائة ( قلت )

ستروا المكرم بالحرير وستره * بالدر والياقوت غير كثير

ستروه وهو من الغواية سترنا * عجبى لهذا الساتر المستور

ومات فجأة التاجر علاء الدين على السنجارى بالقاهرة وهو الذى أنشأ دار القرآن بباب الناطفانيين ( قلت )

مامات من هذى صفاته * فوفاة ذا عندى حياته

ان مات هذا صورة * أحيته معنى سالفاته

ومات بمصر الواعظ شمس الدين حسين وهو آخر اصحاب الحافظ المنذرى سمع من جماعة وكان عالما حسن الشكل ومات الفاضل الاديب زكى الدين المأمون

العارف الزاهد (مهنا ابن الشيخ ابراهيم) بن القدوة مهنا الفوعى بالفوعة فى خامس عشر شوال ورثيته بقصيدة اولها

اسأل الفوعة الشديدة حزنا * عن مهنا هيهات اين مهنا
اين من كان ابهج الناس وجها * فهو اسمى من البدور واسنى

ومنها

اين شيخى وقدوتى وصديقى * وحبيبى وكل ما اتمنى
كيف لا يعظم المصاب لصدر * نحن منه مودة وهو منا
جعفرى السلوك والوضع حتى * قال عبس عنه مهنا مهنا
اى قلب به ولو كان صخرا * لبس يحكى الخنساء نوحا وحزنا
اذكرتنا وفاته بأبيه * واخيه ايام كانوا وكنا

وهى طويلة كان جده مهنا الكبير من عباد الامة وترك اكل اللحم زمانا طويلا لما راى من اختلاط الحيوانات فى ايام هولاكو لعنه الله وكان قومه على غير السنة فهدى الله الشيخ مهنا من بينهم واقام مع التركمان راعيا ببرية حران فبورك للتركمان فى مواشيهم ببركته وعرفوا بركته وحصل له نصيب من الشيخ حياه ابن قيس بحران وهو فى قبره وجرت له معه كرامات فرجع مهنا الى الفوعة وصحب شيخنا تاج الدين جعفرا السراج الحلبى وتلمذله وانتفع به وصرفه مهنا فى ماله وخلفه على السجادة بعد وفاته ودعا الى الله تعالى وجرت له وقائع مع الشيعة وقاسى معهم شدائد وبعد صيته وقصد بالزيارة من البعد وجاور بمكة شرفها الله تعالى سنين ثم بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وجرت له هناك كرامات مشهورة بين اصحابه وغيرهم منها ان النبى صلى الله عليه وسلم رد عليه السلام من الحجرة وقال وعليك السلام يامهنا ثم عاد الى الفوعة واقام بها الى ان توفى الى رحمة الله تعالى فى المحرم سنة اربع وثمانين وستمائة وجلس بعده على سجادته ابنه الشيخ ابراهيم فسار احسن سير ودعا الى الله تعالى على قاعدة والده ورجع من اهل بلد سرمين خلق الى السنة وقاسى من الشيعة شدائد وسببه قتل ملك الامراء بحلب يومئذ سيف الدين قبجق الشيخ الزنديق منصورا من تار وجرت بسبب قتله فتن فى بلد سرمين ولم يزل الشيخ ابراهيم على احسن سيره واصدق سريره الى ان توفى الى رحمة الله تعالى فى ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة وجلس بعده على سجادته ابنه الشيخ الصالح اسماعيل ابن الشيخ ابراهيم ابن القدوة مهنا فسار احسن سير وقاسى من الشيعة غبونا ولم يزل على احسن طريقة الى ان توفى الى رحمة الله تعالى فى ثامن صفر سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وجلس بعده على السجادة اخوه لابويه الشيخ الصالح مهنا بن ابراهيم مهنا الى ان توفى فى خامس عشر شوال

امير العرب وحزن عليه آله واقاموا مأتما بليغا ولبسوا السواد اناف على الثمانين وله معروف من ذلك مارستان جيد بسرمين ولقد احسن برجوعه الى طاعة سلطان الاسلام قبل وفاته وكانت وفاته بالقرب من سلمية (ومات) المحدث الرئيس العلم شمس الدين محمد بن ابي بكر بن طرخان الحنبلي سمع من ابن عبد الدائم وغيره وكان بديع الخط وكتب الطباق وله نظم (وفيها) في ذي الحجة مات الفقيه الزاهد شرف الدين فضل بن عيسى بن قنديل العجلوني الحنبلي بالمسمارية كان له اشتغال وفهم ويد في التعبير وتعفف وقوة نفس عرض عليه خزن المصحف العثماني فامتنع رحمه الله تعالى (وفيها) وصل الامير سيف الدين ابو بكر الباشري الى حلب وصحب معه منها الرجال والصناع وتوجه الى قلعة جعبر وشرع في عمارتها وكانت خرابا من زمن هولاكو وهي من امنع القلاع تسبب في عمارتها الامير سيف الدين تنكز نائب الشام ولحق المملكة الحلبية وغيرها بسبب عمارتها ونفوذ ماء الفرات الى اسفل منها كلفة كثيرة *(ثم دخلت سنة ست وثلاثين وسبعمائة) * فيها في المحرم باشر السيد النقيب الشريف بدر الدين محمد ابن السيد شمس الدين بن زهرة الحسيني وكالة بيت المال بحلب مكان شيخنا القاضي فخر الدين ابي عمرو عثمان بن الخطيب زين الدين علي الجبريني (وفيها) في المحرم نزل نائب الشام الامير سيف الدين تنكز بعسكر الشام الى قلعة جعبر وتفقدها وقرر قواعدها وتصيد حوالها ثم رحل فنزل بمرج بزاعا ومد له نائب حلب الامير علاء الدين الطنبغا به سماطا ثم سافر الى جهة دمشق (وفيها) في صفر طلب من البلاد الحلبية رجال للعمل في نهر قلعة جعبر ورسم ان يخرج من كل قرية نصف اهلها وجلا كثير من الضياع بسبب ذلك ثم طلب من اسواق حلب ايضا رجال واستخرجت اموال وتوجه النائب بحلب الى قلعة جعبر بمن حصل من الرجال وهم نحو عشرين الفا (وفيها) في جمادى الآخرة وصل البريد الى حلب بعزل القاضي شمس الدين محمد بن بدر الدين ابي بكر بن ابراهيم ابن النقيب عن القضاء بالمملكة الحلبية وبتولية شيخنا قاضي القضاء فخر الدين ابي عمرو عثمان بن خطيب جبرين مكانه والبس الخلعة وحكم من ساعته واستعفيته من مباشرة الحكم بالبر في الحال فاعفاني وكذلك اخي بعد مدة فانشدته ارتجالا

جنبني واخي تكاليف القضا * وكفينا مرضين مختلفين

يا حي عالمنا لقد انصفتنا * فلك التصرف في دم الاخوين

(وفيه) اعني ذا الحجة توجه الامير عز الدين ازدمر النوري نائب بهسني لمحاصرة قلعة درنده بمن عنده من الامراء والتركمان وفتحت بالامان في منتصف المحرم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة (وفيها) اعني سنة ست وثلاثين وسبعمائة توفي الشيخ

( العارف )

مقدمه بها درعبد الله وعسكر من حماه مقدمه الامير صارم الدين ازبك
والمقدم على الكل ملك الامراء بحلب علاء الدين الطنبغا ورحل بهم الى بلاد
الارمن فى ثانى شوال منهسا ونزل على مينا اياس وحاصرها ثلاثة ايام ثم قدم
رسول الارمن من دمشق ومعه كتاب نائب الشام بالكف عنهم على ان يسلموا
البلاد والقلاع التى شرقى نهر جيهان فتسلموا منهم ذلك وهو ملك كبير وبلاد
كثيرة كالمصيصة وكوبرا والهارونية وسرفندكار وآياس وباناس ونجيمة
والنقير التى تقدم ذكر تخريبها وغير ذلك فخرب المسلمون برج آياس الذى فى البحر
واستنابوا بالبلاد المذكورة نوابا وعادوا فى ذى الحجة منهسا والحمد لله ( قلت )
وهذا فتح اشتمل على فتوح وترك ملك الارمن جسدا بلا روح خائفا على ما بقى
بيده على الاطلاق وكيف لا ومن خصائص ديننا سراية الاعناق فياله فتحا
كسر صلب الصليب وقطع يد الزنار وحكم على كبرا ماهم المزمل فى بجاده
بالخفض على الجوار والله اعلم ( وفيها ) فى ذى الحجة توفى الامير العابد الزاهد
صارم الدين ازبك المنصورى الحموى بمنزلة نزلها مع العسكر عند آياس وحمل
الى حماة فدفن بتربته كان من المعمرين فى الامارة ومن ذوى العبادة والمعروف
وبنى خانا للسبيل بمعرة النعمان شرقيها وعمل عنده مسجدا وسبيلا للماء وله غير
ذلك رحمه الله ذكر لى جماعة بحلب وهو مسافر الى بلاد الارمن انه رؤى له
بحماة منام يدل على موته فى الجهاد وحمله الى حماة وحوله الملائكة ( قلت )
ولقد تجمل لهذا الجهساد وتحمل وتكلف لهمه وتثقل حتى كاد توهم فترة
سلاحه عن الكفاح فرسم ان تحد السيوف وتعتقل الرماح فلاح على حركاته
الفلاح وحمد سراه عند الصباح والله اعلم ( وفيهسا ) وقف الامير الفاضل
صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدوادار داره النفيسة بحلب المعروفة اولا
بدار ابن العديم مدرسة على المذاهب الاربعة وشرط ان يكون القاضى الشافعى
والقاضى الحنفى بحلب مدرسيها وذلك عند عوده من بلد سيس صحبة العسكر
منصرفا الى منزله بطرابلس ( قلت ) ولقد كانت الدار المذكورة باكية لعدم بنى
العديم فصارت راضية بالحديث عن القديم نزع الله عنهسا لباس الباس والحزن
وعوضها بحلة يوسف عن شقة الكفن فكمل رخامها وذهبها وجعل ثمال اليتامى
عصمة للارامل مكتبها وكلها بالفروع الموصلة والاصول المفرعه وجلاها بالمرابع
المذهبة والمذاهب الاربعه وبالجملة فقد كتبها صلاح الدنيا فى ديوان صلاح الدين
الى يوم العرض وتلا لسان حسنها اليوسفى وكذلك مكنا ليوسف فى الارض ولما
وقف الامير صلاح الدين المذكور على هذه الترجمة تهلل وجهه وقال ما معناه
ياليتك زدتنا من هذا ( وفيها ) توفى الشيخ الكبير الشهير المتزهد محمد بن عبدالله

سنة ست وثلاثين وسبعمائة كامر وتأسف الناس لموته فانه كان كثير العبادة حسن الطريقة عارفا وجلس بعده على السجادة اخوه لابيه الشيخ حسن وكان شيخنا عبس يحب مهنا هذا محبة عظيمة ويعظمه ويقول عنه مهنا مهنا يعني انه يشبه في الصلاح والخير جده وهم اليوم ولله الحمد بالفوعة جماعة كثيرة وكلهم على خير وديانة وقد اجزل الله عليهم المنة وجعلهم ثقالات الارض ملجأ لاهل السنة ولو ذكرت تفاصيل سيرة الشيخ مهنا الكبير واولاده واصحابه وكراماتهم لطال القول والله تعالى اعلم (وفيها) مات القان ابو سعيد بن خربنده ابن ارغون بن ابغا بن هولاكو صاحب الشرق ودفن بالمدينة السلطانية وله بضع وثلاثون سنة وكانت دولته عشرين سنة وكان فيه دين وعقل وعدل وكتب خطا منسوبا واجاد ضرب العود وباشتغال التتار بوفاته تمكنا من عمارة قلعة جعبر بعد ان كانت هي وبلدها داثرة من ايام هولاكو فلله الحمد (وفيها) توفي بدمشق الامامان مدرس الناصرية كمال الدين احمد بن محمد بن الشيرازي وله ست وستون سنة وقد ذكر لقضاء دمشق ومدرس الامينية قاضي العسكر علاء الدين علي بن محمد بن القلانسي وله ثلاث وستون سنة وناظر الخزانة عز الدين احمد بن محمد العقلي بن القلانسي المحتسب بها (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وسبعمائة) فيها في ربيع الاول توفي الامير الشاب الحسن جمال الدين خضر ابن ملك الامراء علاء الدين الطنبغا بحلب ودفن بالمقام ثم عمل له والده تربة حسنة عند جامعه خارج حلب ونقل اليها وكان حسن السيرة لبس من انجاب اولاد النواب في شئ ومما (قلت) فيه تضمينا

ايبست افئدة بالحزن يا خضر * فالدمع يسقيك ان لم يسقك المطر
منها خلقت فلم يسمح زمانك ان * يشين حسنك فيه الشيب والكبر
فان رددت فما في الرد منقصة * عليك قد رد موسى قبل والخضر

وان كان يتضمن هذا التضمين القول بموت الخضر عليه السلام (وفيه) باشر تاج الدين محمد بن عبد الكريم اخو الصاحب شرف الدين يعقوب نظر الجيوش المنصورة بحلب فاهتنى بذلك واعترته الامراض حتى مات رحمه الله في سابع جمادى الآخرة من السنة المذكورة قلت

ما الدهر الاعجب فاعتبر * اسرار تصريفاته واعجب
كم باذل في منصب ماله * مات وما هنى بالمنصب

وباشر مكانه في شعبان منها القاضي جمال الدين سليمان بن ريان (وفيها) في رمضان المعظم وصل الى حلب من مصر عسكر حسن الهيئة مقدمه الحاج ارقطاي وعسكر من دمشق مقدمهم قطلبغا الفخري وعسكر من طرابلس

يومئذ صبي فقلت ليس هذا من ذلك فان المعنى ان حصل لك الظن بكذا فأنت طالق والحصول قطعي فينتج قطعيا فقال صدر الدين بهذا أجيبه (ومنها) قولهم اذا ادعى على امرأة في حبالة رجل انها زوجته فقالت طلقني تجعل زوجته و يحلف انه لم يطلق رأى في هذه المسألة ما يراه شيخنا قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي وهو ان المراد بذلك امرأة مبهمة الحال (ومنها) انما انعقد السلم بجميع الفاظ البيع ولم ينعقد البيع بلفظ السلم لان البيع يشمل بيع الاعيان وبيع ما في الذمة فصدق البيع عليهما صدق الحيوان على الانسان والفرس فان الحيوان جنس لهذين النوعين وكذلك البيع جنس لهذين النوعين بخلاف السلم فانه بيع ما في الذمة فلا يصدق على بيع العين كالنوع لا يصدق على الجنس ولذلك تسمعهم يقولون الجنس يصدق على النوع ولا عكس (ومنها) قولهم يسجد للسهو بنقل ركن ذكري ان أريد به انه ترك الفاتحة مثلا في القيام وقرأها في التشهد سهوا فهذا يطرح غير المنظوم وان فعل ذلك عمدا بطلت صلاته وان أريد غير ذلك فما صورته (فأجاب) ان صورة المسألة أن يقرأ الفاتحة في القيام ثم يقرأها في التشهد مثلا فوافق ذلك جوابنا فيها (ومنها) انهم قالوا خمس رضعات تحرم بشرط كون اللبن المحلوب في خمس مرات على الصحيح ثم ذكروا قطرة اللبن تقع في الحب وهذا تناقض فقال لا تناقض فالمراد بقطرة اللبن في الحب اذا وقعت تممت ما قبلها وهذا حسن مهم فان شيخنا الفراره من مثل ذلك شرط أن يكون اللبن المغلوب بما شيب به قدرا يمكن أن يسقى منه خمس دفعات لو انفرد عن الخليط ولا شك ان هذا قول ضعيف والصحيح عند الرافعي ان هذا لا يشترط والتناقض يندفع بما تقدم من جواب العلامة فخر الدين (وفيها) واظنه في ربيع الآخر ورد الخبر الى حلب بأن نائب الشام تنكز قبض على علم الدين كاتب السر القبطي الاصل بدمشق وولى موضعه القاضي شهاب الدين يحيى بن القاضي عماد الدين اسماعيل بن القيسراني الخالدي وعذب النائب العلم المذكور وعاقبه وصادره وبينه وبين العلامة فخر الدين المصري قرابة فلحقه شؤمه ولفحه سمومه وسافر من حلب خائفا من نائب الشام فلما وصل دمشق رسم عليه مدة وعزل عن مدارسه وجهاته ثم فك الترسيم عنه وبعد موت تنكز عادت اليه جهاته وحسنت حاله ولله الحمد (وفيها) في رجب ورد الخبر بوفاة القاضي شهاب الدين محمد بن المجد عبد الله قاضي القضاة الشافعي بدمشق صدمت بغلته به حائطا فمات بعد ايام وخلق الناس موضع الصدمة من ذلك الحائط بالخلوق ومن لطف الله به ان السلطان عزله بمصر يوم موته بدمشق وعزل القاضي جلال الدين محمد القزويني عن قضاء الشافعية بمصر ونقله الى القضاء بالشام موضع ابن المجد ورسم بمصادرة ابن المجد فلما مات صودر اهله وكان ابن المجد فيه خير

ابن المجد المرشدي بقريته من عمل مصر له احوال وطعام يتجاوز الوصف ويقال
انه كان مخدوما وقيل انه أنفق في ثلاث ليال ما يساوي خمسة وعشرين ألفا رحمه الله
تعالى ونفعنا به (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة) فيها في المحرم توفي ناصر
الدين محمد بن مجد الدين محمد بن قرناص دخل بلاد سيس لكشف الفتوحات
الجهادية فتوفي هناك رحمه الله تعالى ودفن بتربة هناك للمسلمين (وفيها) في صفر
توفي بدر الدين محمد بن ابراهيم بن الدقاق الدمشقي ناظر الوقف بحلب وفي ايام نظره
فتح الباب المسدود الذي بالجامع بحلب شرقي المحراب الكبير لانه سمع أن بالمكان
المذكور رأس زكريا عليه النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم فارتاب في ذلك فاقدم على
فتح الباب المذكور بعد ان نهي عن ذلك فوجد بابا عليه تأزير رخام أبيض ووجد
في ذلك تابوت رخام أبيض فوقه رخامة بيضاء مربعة فرفعت الرخامة عن التابوت
فاذا فيه بعض جمجمة فهرب الحاضرون هيبة لها ثم رد التابوت وعليه غطاؤه الى
موضعه وسد عليه الباب ووضعت خزانة المصحف العزيز على الباب وما انجح
الناظر المذكور بعد هذه الحركة وابتلي بالصرع الى ان عض لسانه فقطعه ومات
نسأل الله ان يلهمنا حسن الادب (وفيها) في أواخر ربيع الاول قدم الى حلب
العلامة القاضي فخر الدين محمد بن علي المصري الشافعي المعروف بابن كاتب
قطلوبك واحتفل به الحلبيون وحصل اثناء البحث معه فوائد منها قولهم اذا طلب
الشافعي من القاضي الحنفي شفعة الجار لم يمنع على الصحيح لان حكم الحاكم يرفع
الخلاف قال وهذا مشكل فان حكم الحاكم ينفذ ظاهرا بدليل قوله صلى الله عليه
وسلم فانما أقطع له قطعة من نار وأما كون القاضي لا ينقض هذا الحكم فتلك
سياسة حكمية ومنها قولهم يقضي الشافعي الصلاة اذا اقتدى بالحنفي علم انه ترك
واجبا كالبسملة يعني على الصحيح ولا يقضي المقتدي بحنفي افتصد ولم يتوضأ قال
وهذا مشكل فان الحنفي اذا افتصد ولم يتوضأ وصلى فهو متلاعب على اعتقاده
فينبغي ان يقضي الشافعي المقتدي به واذا ترك البسملة فصلاته صحيحة عنده فينبغي
ان لا يقضي الشافعي المقتدي به وفيه نظر ومنها قولهم في الصداق ان قيمة النصف
غير نصف القيمة هذا معروف ولكنه قال قول الرافعي وغيره ان الزوج في مسائل
التشطير يغرمها نصف القيمة لا قيمة النصف مشكل وكانوا بدمشق لا يساعدونني
على استشكاله حتى رأيته لامام الحرمين وذلك لان القيمة خلف لما تلف وانما يستحق
نصف الصداق فليغرمها قيمة النصف لا نصف القيمة (ومنها) انه ذكر ان الشيخ
صدر الدين لما قدم من مصر قال لقد سألني ابن دقيق العيد عن مسألة اسهرته ليلتين
وصورتها رجل قال لزوجته ان ظننت بي كذا فأنت طالق فظنت به ذلك قالوا تطلق
ومعلوم ان الظني لا ينتج قطعيا فكيف انتج هنا القطعي قال العلامة فخر الدين وكنت

فجعت بكتبا نها مصر * فتله لا يسمح الدهر
يازين مذهبه كفى اسفا * ان الصدور بعونك انسروا
ماكان من بأس لوانك با * علماء بر أيها البحر

وفيها فى شوال ايضا رسم ملك الامراء بحلب الطنبغا بتوسيع الطرق التى فى الاسواق اقتداء بنائب الشام تنكز فيما فعله فى اسواق دمشق كامر ولعمرى قد توقعت عزله عن حلب لما فعل ذلك فقلت حينئذ

رأى حلبا بلدا داثرا * فزاد لاصلاحها حرصه
وقاد الجيوش لفتح البلاد * ودق لقهر العدا فحصه
ومابعد هذا سوى عزله * اذا تم امر بدا نقصه

(وفيها) فى عاشر شوال ورد الخبر بوفاة الفاضل المفتى الشيخ بدر الدين محمد بن قاضى بارين الشافعى بحماه كان عارفا بالحاوى الصغير ويعرف نحوا واصولا وعنده ديانة وتقشف وبينى وبينه صحبة قديمة فى الاشتغال على شيخنا قاضى القضاة شرف الدين ابن البارزى وسافر مرة الى اليمن رحمه الله ونفعنا ببركته ( قلت )

فجعت حماة ببدرها بل صدرها * بل بحرها بل حبرها الغواص
الله اكبر كيف حال مدينة * مات المطيع بها وبقى العاصى

وفيه ولى قضاء الحنفية بحماه جمال الدين عبد الله بن القاضى نجم الدين عمر ابن العديم شابا أمرد بعد عزل القاضى تقى الدين بن الحكيم فان صاحب حماه آثر أن لا ينقطع هذا الامر من هذا البيت بحماه لما حصل لاهل حماه من التأسف على والده القاضى نجم الدين وفضائله وعفته وحسن سيرته رحمه الله تعالى وجهز قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن قاضى القضاة كمال الدين عمر بن العديم صاحبنا شهاب الدين احمد بن المهاجر الى حماة نائبا عن القاضى جمال الدين المذكور الى حين يستقل بالاحكام وخلع صاحب حماة عليهما فى يوم واحد ( وفيه ) ورد الخبر ان الامير سيف الدين ابا بكر الناصرى قدم من الديار المصرية على ولاية بر دمشق ( وفيها ) فى ذى القعدة توفى بدمشق العلامة القاضى جمال الدين يوسف بن جملة الشافعى معزولا عن الحكم من سنة اربع وثلاثين وسبعمائة كان جم الفضائل غزير المادة صحيح الاعتقاد عنده صداقة فى الاحكام وتقديم للمستحقين وكان قد عطف عليه النائب وولاه تدريس مدارس بدمشق ( قلت )

بكت المجالس والمدارس جملة * لك يا ابن جملة حين فاجاك الردى
فاصعد الى درج العلى واسعد فمن * خدم العلوم جزاؤه ان يصعدا

( وفيها ) فى ذى القعدة توفى شيخى المحسن الى ومعلمى المتفضل على قاضى القضاة شرف الدين ابو القاسم هبة الله بن قاضى القضاة نجم الدين ابى محمد

وشرودهاء ومروءة ( قلت )

لا بيأس من مخاط * من رحمة الله العفو
دليل هذا قوله * وآخرون اعترفوا

وولى بعد جلال الدين قضاء الديار المصرية قاضى القضاة عزالدين عبد العزيز ابن قاضى القضاة بدرالدين محمد بن جماعة واحسن السيرة وعزل القاضى برهان الدين بن عبد الحق ايضا عن قضاء الحنفية بالديار المصرية وولى مكانه القاضى حسام الدين الغورى قاضى القضاة ببغداد كان الوافد الى مصر عقيب الفتن الكائنة بالمشرق لموت ابى سعيد ( وفيها ) فى رجب ايضا باشر القاضى بهاء الدين حسن بن القاضى جمال الدين سليمان بن ريان مكان والده نظر الجيوش بحلب فى حياة والده وبسعيه له ( وفيها ) فى رجب مات بحلب فاضل الحنفية بها الشيخ شهاب الدين احمد بن البرهان ابراهيم بن داود وولى قضاء عزاز ثم نيابة القضاء بحلب مدة ثم انقطع الى العلم وله مصنفات و ولى ابنه داود جهاته (وفيها) فى رمضان توفى القاضى محيى الدين يحيى بن فضل الله كاتب السر بمصر وقد ناف على التسعين وله نظم ونثر (وفيها) أخرج الخليفة ابو الربيع سليمان المستكفى بالله من مكانه بمصر عنفا الى قوص وقلت فى ذلك مضمنا من القصيدة المشهورة لابى العلاء بيتا و بعض بيت

أخرجوكم الى الصعيد لعذر * غير مجد فى ملتى واعتقادى
لايغير كم الصعيد وكونوا * فيه مثل السيوف فى الاغماد

( وفيها فى رمضان ايضا ورد الخبر الى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد ابن اخى الشيخ صدرالدين بن الوكيل المعروف بابن المرحل من اكابر الفقهاء المفتين المدرسين الاعيان المتأهلين للقضاء بدمشق

اديبه تندب ام سعده * ام عقله الوافر ام علمه
فاق على الاقران فى جده * فمن رآه خاله عمه

وتولى تدريس الشامية البرانية مكانه القاضى جمال الدين يوسف بن جملة فمات ابن جملة قيل انه ما التى فيها الادرسا اودرسين لاشتغاله بالمرض ووليها بعده القاضى شمس الدين محمد بن النقيب بعد ان نزل عن العادلية ( وفيها ) فى ثالث شوال ورد الخبر بوفاة العلامة شيخ الاسلام زين الدين محمد بن الكتانى علم الشافعية بمصر وصلى عليه بحلب صلاة الغائب كان مقدما فى الفقه والاصول معظما فى المحافل متضلعا من المنقول ولولا انجذابه عن علماء عصره وتيهه على فضلاء دهره لبكى على فقده اعلامهم وكسرت له محابرهم واقلامهم ولكن طول اسائه عليهم هون فقده لديهم ( قلت )

عليه وفي حق من نذر ولم يتضرر به خمسة اقوال الوجوب وهو اختيار اكثر الاصحاب والاستحباب والاباحة والكراهة والتحريم وفي حق من يتضرر بان تفوته السنن اوالاجتماع بالاهل ثلاثة اقوال التحريم والكراهة والاباحة ولا يجيء الوجوب ولا الاستحباب فهذه اثنا عشر قولا في صوم الدهر وهذا المنام من كرامات الشيخ محيي الدين والقاضي شرف الدين رضي الله عنهما والله اعلم واخبرني حين اجازني انه اخذ الفقه من طريق العراقيين عن والده وجده ابي الطاهر ابراهيم وهو عن القاضي عبدالله بن ابراهيم الحموي عن القاضي ابي سعد بن ابي عصرون الموصلي عن القاضي ابي علي الفارقي عن الشيخ ابي اسحاق الشيرازي عن القاضي ابي الطيب الطبري عن ابي الحسن الماسرجسي عن ابي الحسن المروزي ومن طريق الخراسانيين عن جده المذكور عن الشيخ فخر الدين عبدالرحمن بن عساكر الدمشقي عن الشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري عن عمر بن سهل الدامغاني عن حجة الاسلام ابي حامد الغزالي عن امام الحرمين ابي المعالي الجويني عن والده ابي محمد الجويني عن الامام ابي بكر القفال المروزي عن ابي اسحاق المروزي المذكور عن القاضي ابي العباس بن شريح عن ابي القاسم الانماطي عن ابي اسماعيل المزني والربيع المرادي كلاهما عن الامام الاعظم ابي عبدالله محمد ابن ادريس الشافعي وهو اخذ عن امام حرم الله مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهم وعن امام حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك عن نافع عن ابن عمر وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم عن نبينا سيد المرسلين محمد بن عبدالله بن عبد المطلب صلى الله عليه وعلى آله واصحابه افضل صلواته عدد معلوماته وله نظم قليل فمنه ما كتب به الى صاحب حماة يدعوه الى وليمة

طعام العرس مندوب اليه * وبعض الناس صرح بالوجوب

لجبرا بالتناول منه جريا * على المعهود في جبر القلوب

ومن نثره الذي يقرأ طردا وعكسا قوله * سور حماه بربها محروس * ولما بلغني خبر وفاته كتبت كتابا الى ابن ابنه القاضي نجم الدين عبد الرحيم ابن القاضي شمس الدين ابراهيم ابن قاضي القضاة شرف الدين المذكور ( صورته ) وينهي انه بلغ المملوك وفاة الحبر الراسخ بل انهداد الطود الشامخ وزوال الجبل الباذخ الذي بكته السماء والارض وقابلت فيه المكروه بالندب وذلك فرض فشرقت اجفان المملوك بالدموع واحترق قلبه بين الضلوع وساواه في الحزن الصادر والوارد واجتمعت القلوب لمأتم لمأتم واحد فالعلوم تبكيه والمحاسن تعزي فيه

عبد الرحيم ابن قاضي القضاة شمس الدين ابى الطاهر ابرهيم بن هبة الله بن المسلم ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن احمد بن البارزى الجهنى الحموى الشافعي علم الائمه وعلامة الامه تعين عليه القضاء بحماة فقبله وتورع لذلك عن معلوم الحكم من بيت المال فما اكله بل فرش خده لخدمة الناس ووضعه ولم يتخذ عمره درة ولا مهمازا ولا مقرعة ولا عزر احدا بضرب ولا اخراق ولا اسقط شاهدا على الاطلاق هذا مع نفوذ احكامه وقبول كلامه والمهابة الوافره والجلالة الظاهره والوجه البهى الابيض المشرب بحمره واللحية الحسنة التى تملأ صدره والقامة التامه والمكارم العامه والمحبة العظيمة للصالحين والتواضع الزائد للفقراء والمساكين افنى شبيبته فى المجاهدة والتقشف والاوراد وانفق كهولته فى تحقيق العلوم والارشاد وقضى شيخوخته فى تصنيف الكتب الجياد وخطب مرات لقضاء الديار المصرية فابى وقنع بعصره واجتمع له من الكتب مالم يجتمع لاهل عصره وكف بصره فى آخر عمره فولى ابن ابنه مكانه وتفرغ للعلوم والتصوف والديانه وصار كلما علت سنه لطف فكره وجاد ذهنه وشدت الرحال اليه وسار المعول فى الفتاوى عليه واشتهرت مصنفاته فى حياته بخلاف العاده ورزق فى تصانيفه وتاليفه السعاده ( فمنها ) فى التفسير كتاب البستان فى تفسير القرآن مجلدان وكتاب روضات جنات المحبين اثنا عشر مجلدا ( ومنها ) فى الحديث كتاب المجتبى مختصر جامع الاصول وكتاب المحتبى و كتاب الوفا فى احاديث المصطفى وكتاب المجرد من السند وكتاب المنضد شرح المجرد اربع مجلدات ( ومنها ) فى الفقه كتاب شرح الحاوى المسمى باظهار الفتاوى من اعوار الحاوى وكتاب تيسير الفتاوى من تحرير الحاوى وهما اشهر تصانيفه وكتاب شرح نظم الحاوى اربع مجلدات وكتاب المغنى مختصر التنبيه و كتاب تمييز التعجيز ( ومنها ) فى غير ذلك كتاب توثيق عرى الايمان فى تفضيل حبيب الرحمن والسرعه فى قرآت السبعه والدرايه لاحكام الرعايه للمحاسبي وغير ذلك حدثني رحمه الله تعالى فى ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة قال رايت الشيخ محى الدين النووى بعد موته فى المنام فقلت له ما تختار فى صوم الدهر فقال فيه اثنا عشر قولا للعلماء فظهر لشيخنا ان الامر كما قال وان لم تكن الاقوال مجموعة فى كتاب واحد وذلك ان فى صوم الدهر فى حق من لم ينذر ولم يتضرر به اربعة اقوال الاستحباب وهو اختيار الغزالى واكثر الاصحاب والكراهة وهو اختيار البغوى صاحب التهذيب والاباحة وهو ظاهر نص الشافعي لانه قال لابأس به والتحريم وهو اختيار أهل الظاهر حملا اقوله صلى الله عليه وسلم فين صام الدهر لاصام ولا افطر على انه دعاء

وكان خليفة فى كل فن * وعينا للخليفة لا تنام
ألا يا بابه لا زلت قصدا * لاهل العلم يغشاك الزحام
فان حفيد شيخ العصر باق * يقل به على الدهر الملام
انجم الدين مثلك من تسلى * اذا فدحت من النوب العظام
وفى بقياك عن ماض عزاء * قيامك بعده نعم القيام
اذا ولى لبيتكم امام * عديم المثل يخلفه امام
وفى خير الانام لكم عزاء * وليس لساكن الدنيا دوام
انا تلميذ بيتكم قديما * بكم فخرى اذا افتخر الانام
وان كنتم بخير كنت فيه * ويرضيني رضاكم والسلام
لكم منى الدعاء بكل أرض * ونشر الذكر ماناح الحمام

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وسبعمائة) فيها فى المحرم توفى بمصر شيخنا قاضى القضاة فخر الدين عثمان بن زين الدين على بن عثمان المعروف بابن خطيب جبرين قاضى حلب وابنه كمال الدين محمد وذلك ان الشناعات كثرت عليه فطلبه السلطان على البريد اليه فحضر عنده وقد طار لبه وخرج وقد انقطع قلبه ومرض بمصر مده واراحه الله بالموت من تلك الشده * وحسب المنايا ان يكن أمانيا * ولقد كان رحمه الله فاضلا فى الفقه والاصول والنحو والتصريف والقرآت مشاركا فى المنطق والبيان وغيرهما وله الشرح الشامل الصغير ويدل حله اياه على ذكاء مفرط وله شرح مختصر ابن الحاجب فى الاصول وشرح البديع لابن الساعاتى فى الاصول ايضا وفرائض نظم وفرائض نثر ومجموع صغير فى اللغة وغير ذلك كان رحمه الله سريع الغضب سريع الرضا كثير الذكر لله تعالى (قلت)

من هو فخر الدين عثمان فى * مراحم الله واحسانه
مات غريبا خائفا نازحا * عن انس اهليه واوطانه
وبعض هذى فيه ما يرتجى * له به رحمة ديانه
فقل لشانيه ترفق ففى * شانك ما يغنيك عن شانه

ورأيت مكتوبا بخطه هذه الكلمات وكنت سمعتها من لفظه قبل ذلك وهى الالتفات الى الاسباب شرك فى التوحيد والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح فى الشرع ومحو الاسباب ان تكون اسبابا نقص فى العقل فمن جعل السبب موجبا فقد اخطأ ومن محاه ولم يجعل له اثرا فقد اخطأ ومن جعل السبب سببا والمسبب هو الفاعل فقد اصاب ومولده رحمه الله بمصر فى العشر الاواخر من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وستمائة (وفيها) فى العشر الاوسط من ربيع الآخر توفى السيد الشريف بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني نقيب الاشراف وكيل بيت

والحكم ينعاه والبر يتفداه والاقلام تمشي على الرؤس لفقده والمصنفات تلبس حداد المداد من بعده ولما صلى عليه يوم الجمعة صلاة الغائب بحلب اشتد الضجيج وارتفع النشيج وعلت الاصوات فلا خاص الاحزن قلبه ولاعام الاطار لبه فانه مصاب زلزل الارض وهدم الكرم المحض وسلب الابدان قواها ومنع عيون الاعيان كراها ولكن عزى الناس لفقده كون مولانا الخليفة من بعده فانه بحمد الله خلف عظيم لسلف كريم وهو اولى من قابل هذا الفادح القادح بالرضا وسلم الى الله سبحانه فيما قضى فانه سبحانه يحيي ماكانت الحياة اصلح ويميت اذا كانت الوفاة اروح وقد نظم المملوك فيه مرثية عجزه عن تحريرها اضطرام صدره وحمله على تسطيرها التهاب صبره وهاهي

برغمي ان بينكم يضام * وبعد عنكم القاضي الامام
سراج للعلوم اضاء دهرا * على الدنيا لغيبته ظلام
تعطلت المكارم والمعالي * ومات العلم وارتفع الطغام
عجبت لفكرتي سمحت بنظم * ايسعدني على شيخي نظام
وارثيه رثاء مستقيما * ويمكنني القوافي والكلام
ولو انصفته لقضيت نحبي * ففي عنقي له نعم جسام
حشا اذني درا ساقطته * عيوني يوم حم له الحمام
لقد لؤم الحمام فان رضينا * بما يجني فنحن اذا لئام
الا يا عامنا لا كنت عاما * فذلك ما مضى في الدهر عام
اتفجعنا بكتاني مصر * وكان به لساكنها اعتصام
وتفتك بابن جملة في دمشق * ويعلوها لمصرعه القتام
وكان ابن المرحل حين يبكي * لخوف الله تبتسم الشآم
وحبر حماة تجعله ختاما * اذاب قلوبنا هذا الختام
ولما قام ناعيه استطارت * عقول الناس واضطرب الانام
ولو يبقى سلونا من سواه * فان بموته مات الكرام
االهو بعدهم واقر عينا * حلال اللهو بعدهم حرام
فياقاضي القضاة دعاء صب * برغمي ان يغيرك الرغام
ويا شرف الفتاوي والدعاوي * على الدنيا لغيبتك السلام
ويا ابن البارزي اذا برزنا * بثوب الحزن فيك فلا نلام
سقى قبرا حللت به غمام * من الاجفان ان بخل الغمام
الى من ترحل الطلاب يوما * وهل يرجى لذي نقص تمام
ومن للمشكلات وللفتاوي * وفصل الامر ان عظم الخصام

أن أعفى فمن يومئذ حسن ظن الناس به وفطن أهل القلم وأهل السيف لجلالة قدره

قلت ماقضاء الشام الاشرف * ولمن يتركه اعلى شرف

يا ابا اليسر لقد اذكرتنا * فعال المشكور افعال السلف

( وفيه ) ورد الخبران الامير علاء الدين الطنبغا وصل من مصر الى غزة نائبا بها فسبحان من يرفع ويضع الاله الخالق والامر جرت بينه وبين نائب الشام الامير سيف الدين تنكز شحناء اقتضت نقلته من حلب وتوليته بعدها غزة فان نائب الشام متمكن عند السلطان رفيع المنزلة ( وفيها ) فى اوائل رجب توفى بمعرة النعمان ابن شيخنا العابد ابراهيم بن عيسى بن عبدالسلام كان من عباد الامة ويعرف الشاطبية والقراآت وله يد طولى فى التفسير وزهادته مشهورة كان اولا يحترف بالنساجة ثم تركها واقبل على العبادة والصيام والقيام ونسخ كتب الرقائق وغيرها فاكثر ووقف كتبه على زوايا واماكن وهو من اصحاب الشيخ القدوة مهنا الفوعى نفعنا الله ببركتهما وكان داعيا الى السنة بتلك البلاد وتوفى بعده بايام الشرف حسين بن داود بن يعقوب الفوعى بالفوعة وكان داعيا الى التشيع بتلك البلاد

( قلت ) وقام انصر مذهبه عظيما * وحدد ظفره واطال نابه

تبارك من اراح الدين منه * وخلص منه اعراض الصحابه

(وفيه) ورد الخبر بوفاة الشيخ شهاب الدين احمد بن عبدالله المعروف بابن المهاجر الحنفى بحماه نائبا عن قاضيها جمال الدين عبدالله بن العديم حسبما تقدم ذكره كان فاضلا فى النحو والعروض وله نظم حسن ولهج فى آخر وقته بمدائح الرسول صلى الله عليه وسلم (وفيه) ورد الخبر الى حلب ان الشيخ تقى الدين على بن السبكى تولى قضاء القضاة الشافعية بدمشق المحروسة بعد ان حدث لخطيب بدر الدين محمد ابن القاضى جلال الدين نفسه بذلك وجزم به وقبل الهناء فقال فيه بعض اهل دمشق

قد سبك السبكى قلب الخطيب * فعيشه من بعدها ما يطيب

(وفيه) طلب القاضى جمال الدين سليمان بن ريان على البريد من حلب الى دمشق لمباشرة نظر الجيوش بالشام واستمر بدمشق الى ان نكب تنكز كما سيأتى فعزل بالتاج اسحاق ثم حضر الى حلب واقام بداره بالمقام ( وفيها ) فى شعبان قدم الامير الفاضل صلاح الدين يوسف الدواتدار شادا بالمملكة الحلبية ( وفيها ) فى رمضان ورد الخبران الامير سيف الدين ابا بكر البانيرى باشر النيابة بقلعة الرحبة وهو الذى كان تولى تجديد عمارة جعبر كما تقدم فقال فيه بعض الناس

يا باذلا فى جعبر جهده * ما خيب السلطان مسعاكا

عوضك الرحبة عن ضيق ما * قاسيت قد افرحنا ذاكا

المال بحلب ومن الاتفاق انه مات يوم ورود الخبر بعزل ملك الامراء علاء الدين الطنبغا عن نيابة حلب وكان بينهما شحناء فى الباطن ( قلت )

قد كان كل منهما * يرجو شفا اضغانه

فصار كل واحد * مشتغلا بشانه

كان السيد رحمه الله حسن الشكل وافر النعمة معظما عند الناس شهما ذكيا وجده الشريف ابو ابراهيم هو ممدوح ابى العلاء المعرى كتب الى ابى العلاء القصيدة التى اولها

غير مستحسن وصال الغوانى * بعد ستين حجة وثمان

( ومنها )

كل علم مفرق فى البرايا * جمعته معرة النعمان

فاجابه ابو العلاء بالقصيدة التى اولها

عللانى فان بيض الامانى * فنيت والظلام ليس بفانى

( ومنها )

يا ابا ابراهيم قصر عنك الشعر لما وصفت بالقرآن

( وفيها ) فى العشر الاول من جمادى الاولى قدم الامير سيف الدين طرغاى الى حلب نائبا بها وسر الناس بقدومه واظهر والزينة وصحبته القاضى شهاب الدين احمد بن القطب كاتب السر مكان تاج الدين بن الزين خضر المتوجه الى مصر صحبة الامير علاء الدين الطنبغا وكان رنك المنفصل جوكانين ورنك المتصل خونجا فقال بعض الناس فى ذلك

كم اتى الدهر بطرد * وبعكس وببدع

راح عنا رنك ضرب * واتانا رنك بلع

( وفيها ) فى السابع والعشرين من جمادى الاولى ورد الخبر الى حلب بوفاة قاضى القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى قاضى دمشق بها كان رحمه الله اماما فى علم المعانى والبيان له فيه مصنفات جامعة متقنة وله يد فى الاصولين ويحل الحاوى وكان كبير القدر واسع الصدر ولى أولا خطابة دمشق ثم قضاءها ثم قضاء مصر ثم قضاء دمشق حتى مات بها سامحه الله تعالى وبلغنى ان بينه وبين الامام الرافعى قرابة وقرب العهد بسيرته يغنى عن الاطالة وبنى على النيل دارا قيل بما يزيد على ألف ألف درهم فاخذت منه ثم أخرج الى دمشق قاضيا كما تقدم (وفيها) فى جمادى الآخرة ورد الخبر الى حلب بوفاة الشيخ بدر الدين أبى اليسر محمد ابن القاضى عز الدين محمد بن الصائغ الدمشقى بها كان نفعنا الله به عالما فاضلا متقللا من الدنيا زاهدا اجاءته الخلعة والتقليد بقضاء دمشق فامتنع أتم امتناع واستعفى بصدق الى

فى الحديث والتاريخ والشروط وكان حسن الاداء كثير البكاء فى حال قراءة الحديث فصيحا رحمه الله تعالى ( وفيها ) فى المحرم بلغنا شنق ابن المؤيد شرف الدين ابى بكر الواعظ المحتسب نائب الوكالة باللاذقية خافوا بطرابلس من طول لسانه واتصاله باعيان المصريين وقامت عليه بينة بالفاظ تقتضى انحلال العقيدة فحماوا عبد العزيز المالكى قاضى القدموس على الحكم بقتله وشارك فى واقعته القاضى جلال الدين عبد الحق المالكى قاضى اللاذقية فذهب القاضيان بجريرته وقاسيا شدائد ( وفيها ) فى صفر وردت البشارة بقبض الملك الناصر على النشو شرف الدين القبطى الاصل وانه ولقاه رزق الله تحت العقوبة ثم قتل اخوه نفسه واوقدت اهل كهما الشموع بالقاهرة كان النشو قد قهر اهل القاهره وبالغ فى الطرح والمصادره فعظمت به المصيبه وقتل خلقا تحت العقوبه فأتى الناس فى هلاكه بيوت المسألة من ابوابها وبث الاوتاد نظم الدعوات على اسبابها وطلبوا ابحر ظلمه المديد من الله خبنا وبترا فدارت الدوائر عليه بهذه الفاصلة الكبرى

( قلت ) النشو لا عدل ولا معرفه * قد آن للاقدار ان تصرفه
من اتلف الناس واموالهم * يحق للسلطان ان يتلفه

( وفيه ) قدم الامير المكاس الغشوم المشوم ( لؤلؤ القندشى ) الى حلب منفيا من مصر بلا اقطاع ( وفيه ) عزل قاضى القضاة بحلب زين الدين عمر البلفيائى عنها لوحشة جرت بينه وبين طرغاى نائب حلب فكاتب فيه فعزل وهو فقيه كبير مقتصد فى المأكل والملبس ( قلت )

كان والله عفيفا نزها * وله عرض عريض ما اتهم
وهو لا يدرى مداراة الورى * ومداراة الورى امر مهم

( وفيها ) فى ربيع الاول عزل الامير صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدوادار عن الشد على المال والوقف بحلب ونقل الى طرابلس فضاق طرغاى من جيرته فعمل عليه وكان قد عزم على تحرير الاوقاف بحلب فما قدر ( قلت )

لقد قالت لنا حلب مقالا * وقد عزم المشد على الرواح
اذا عم الفساد جميع وقفى * فكيف اكون قابلة الصلاح

( وفيها ) فى جمادى الآخرة ولى القاضى برهان الدين ابراهيم بن خليل ابن ابراهيم الرسعنى قضاء الشافعية بحلب بذل لطرغاى نائبها مالا فكاتب فى ولايته وهو اول من بذل فى زماننا على القضاء بحلب وكان القضاة قبله يخطبون ويعطون من بيت المال حتى بلوا ولذلك لم يصادف راحة فى ولايته ويعجبنى قول القائل

فضاجع البق ونا موسها * لولا ضجيعها ك لزناكا

( وفيه ) شرع نائب الشام تنكز فى الرجوع من متصيده بالمملكة الحلبية وكان قد حضر اليها من شعبان ومعه صاحب حماة الملك الافضل وحريم وحظايا وحشم وحسام ولحق الفلاحين والرعية بذلك كلفة وضرر كبير واجتمع نائب الشام وصاحب حماة على اعادة بدر الدين محمد بن على المعروف بابن الحمص رامى البندق المشهور الى منزلته من الرماية بعد ان كان قد اسقط على عادتهم واسقطوا من كان اسقطه واجتمعت انا بابن الحمص المذكور بحلب فسألته ان يريني شيئا من حذقه فى البندق فرمى الى حائط فكتب عليه بالبندق ما صورته محمد بن على بخط جيد ثم امر غلامه فصار الغلام يرمى بندقا الى الجو وهو يتلقاه فيصيبه فى سرعة على التوالى فجاء من ذلك بالعجب العجيب ( وفيه ) نادى مناد فى جامع حلب واسواقها وقدامه شاد الوقف بدر الدين يتايك الاسندمرى من امراء العشرات بما صورته معاشر الفقهاء والمدرسين والمؤذنين وارباب وظائف الدين قد برز المرسوم العالى ان كل من انقطع منكم عن وظيفته وغمز عليه يستأهل ما يجرى عليه فانكسرت لذلك قلوب الخاص والعام وعظم به تألم الأنام وظهر مشد الوقف المذكور عن بغض وعناد لاهل العلم والدين فوقع منه يوم عيد الفطر كلمة قبيحة اقامت عليه الناس اجمعين وعقد له بدار العدل يوم العيد مجلس مشهود وافتينا بتجديد اسلامه وعزله وضربه وهو ممدود ونودى عليه فى الملاء جزاء وفاقا وقطعنا ان لحوم العلماء مسمومة اتفاقا ولولا شفاعة الشافعى فيه لدخل نار مالك بما خرج من فيه ولو كان برا لما خاض هذا البحر وجمع قلبه ومذبحه بين الفطر والنحر وبالجملة فقد ذاق مرارة القهر والقسر فان نداءه الذى انكسر به القلب انقلب به الكسر ( وفيها ) فى تاسع شوال وصل الى حلب قاضى القضاة زين الدين عمر بن شرف الدين محمد بن البلفيائى المصرى الشافعى وباشر الحكم من يومه وخرج النائب والاكابر لتلقيه وسر به الناس لما سمعوا من ديانته بعد شغور المنصب نحو عشرة اشهر من حاكم شافعى ( وفيها ) حج الامير سيف الدين بشتك الناصرى من مصر وانفق فى الحج اموالا عظيمة وكان صحبته على ما بلغنا ستمائة راوية وتكلم الناس فى القبض عليه عند عوده بمدينة الكرك فما امكن ذلك ودخل مصر وصعد القلعة فتلقاه السلطان بالحسنى ( ثم دخلت سنة اربعين وسبعمائة ) فيها فى المحرم ورد الخبر بوفاة الشيخ علم الدين ابى محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالى المحدث الدمشقى بخليص مريدا للحج رحمه الله تعالى كان حسن الاخلاق كثير الموافاة للناس محبوبا اليهم وله تصانيف

منهم عماد الدين اسماعيل بن مزروع الفوعى نائب غليس بدمشق وعلى ابن مقلد حاجب العرب والامير حمزة رماه بالبندق ثم اهلكه سرا وغيرهم وله بدمشق والقدس وغيرهما آثار حسنة واوقاف وقتل اكثر الكلاب بدمشق ثم حبس الباقى وحال بين اناثها وذكورها ولما استوحش من السلطان عزم على نكثه من جهة التتر واخذ السلطان من امواله مايفوت الحصر زعم بعضهم انه يقارب مال قارون وكان قبل ذلك قد تبرم من نقيق الضفادع فاخرجها من الماء فقال بعض الناس فيه

تنكز تنكر بدمشق تيها * وذلك قد يدل على الذهاب

وقالوا الضفادع الف بشرى * بميتته فقلت وللكلاب

( وتولى دمشق بعده الطنبغا ) الحاجب الصالحى كان تنكز قدسعى عليه حتى نقل من نيابة حلب الى نيابة غزة فاورثه الله ارضه ودياره ( وفيها ) بعد حادثة تنكز عوقب امين الملك عبد الله الصاحب بدمشق واستصفى ماله ومات تحت العقوبة قبطى الاصل وكان فيه خير وشر ووزر بمصر ثلاث مرات وفيه يقول صاحبنا الشيخ جمال الدين ابن نباتة المصرى

لله كم حال امرئ مقتر * قصيت في القدس بتنفيسه

كم درهم ولى ولكنه * قد اخذ الاجر على كيسه

وقال فيه ايضا

روت عنك اخبار المعالى محاسن * كفت بلسان الحال عن السن الحمد

فوجهك عن بشر وكفك عن عطا * وخلقك عن سهل ورأيك عن سعد

* ( ثم دخلت سنة احدى واربعين وسبعمائة ) * فيها فى المحرم وسط بدمشق ( طغية وجنغية ) من اصحاب تنكز وكانا ظالمين ( وفيها ) عزل طرغاى عن حلب وكان على طمعه يصلى ويتلو كثيرا ( وفيها ) توفى الشيخ محمد بن احمد بن تمام زاهد الوقت بدمشق ( وتوفى الملك ) انوك ابن الملك الناصر وكان عظيم الشكل ( وفيها ) ضربت رقبة عثمان الزنديق بدمشق على الالحاد والباجر بقية سمع منه من الزندقة مالم يسمع من غيره لعنه الله ( وتوفى الامير صلاح الدين ) يوسف ابن الملك الاوحد وكان من اكابر امراء دمشق ومن بقايا اجواد بنى شيركوه وكان تنكز على شممه بدمشق ينزل الى ضيافته كل سنة فينفق على ضيافة تنكز نحو ستين الف درهم ( وفيها توفى السلطان الملك الناصر ) محمد ابن الملك المنصور قلاوون الصالحى رحمه الله تعالى وله ستون سنة بعد ان خطب له ببغداد والعراق وديار بكر والموصل والروم وضرب الدينار والدرهم هناك باسمه كما يضرب له بالشام ومصر وحج مرات وحصل

فلا ن لا تحزن اذا * نكبت واعرف ما السبب

فما تولى حاكم * بفضة الا ذهب

( وفيها ) توفى طقتمر الخازن نائب قلعة حلب كانت تصدر منه فى الدين الفاظ منكرة واشترى قبل وفاته دارا عند مدرسة الشاذبخت وعمل فيها تصاوير وكثر الطعن عليه بسببها ( قلت )

ماحل فيها زحل * الا انحس المشترى

فانعدمت صورته * من شؤم تلك الصور

وخلف مالا طائلا ( وفيها ) فى شعبان توفى الخليفة ابو الربيع سليمان المستكفى بالله فى قوص وقد تقدم انه اخرج الى الصعيد سنة ثمان وثلاثين وخلافته تسع وثلاثون سنة ولله قولى على لسانه مثلى يعيش بالموت * ويبلغ المنى بالفوت * الى كم لهم العيشة الرطبه * ولى مجرد الخطبه * فلهم الملك الصريح * ولسليمان الريح *

احمد الله الذى جنبنى * كلف الملك وامرا صعبا

لم اجد للملك ماء صافيا * فتيممت صعيدا طيبا

( وفيها ) بعد موت المستكفى بويع بالخلافة ابو اسحاق ابراهيم ابن اخى المستكفى ( وفيها ) كان الحريق بدمشق وذهبت فيه اموال ونفوس واحترقت المنارة الشرقية والدهشة وقيسارية القواسين وتكرر واقرت طائفة من النصارى بدمشق بفعله فصلب تنكز منهم احد عشر رجلا ثم وسطوا بعد ان اخذ منهم الف الف درهم واسلم ناس منهم وبيعت بنت الملين بمال كثير فاشتراها تنكز وعملت المقامة الدمشقية فى هذا المعنى وسميتها صفو الرحيق * فى وصف الحريق * وختمتها بقولى

وعادت دمشق فوق ماكان حسنها * وامست عروسا فى جمال مجدد

وقالت لاهل الكفر موتوا بغيظكم * فما انا الا للنبى محمد

ولاتذكروا عندى معابد دينكم * فما قصبات السبق الا لمعبد

( وفيها ) فى ذى الحجة باشر القاضى ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب كتابة السر بحلب وسرر نابه ( وفيه قبض على تنكز ) نائب الشام واهلك بمصر رسم السلطان لطشتمر حمص اخضر وكان نائبا بصفد ان يأتيه من حيث لا يحتسب ويقبض عليه وما اشبه تمكنه عند السلطان الملك الناصر الا بجعفر عند الرشيد والرشيد اضمر اهلاك جعفر ست سنين حتى قتله والملك الناصر اضمر اهلاك تنكز عشر سنين وهو يخوله ويعظمه وينعم عليه وفى قلبه له مافيه حتى قبض عليه وكان تنكز عظيم السطوة شديد الغضب قتل خلقا

يقطعون الطرقات ( وفيها ) صلى بحلب صلاة الغائب على الشيخ عزالدين عبد المؤمن بن قطب الدين عبدالرحمن بن العجمى الحلبى توفى بمصر وكان عنده تزهد وكتب المنسوب ( وفيهـا ) توفى باياس نائبها الامير علاءالدين مغلطاى الغزى تقدمت له نكاية فى الارمن ونقل الى تربته بحلب ( ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وسبعمائة ) فى المحرم منهـا بايع السلطان الملك المنصور ابو بكر الملك النـاصر ( الخليفة الحـاكم بامر الله ) اباالعباس احمد ابن المستكفى بالله ابى الربيع سليمان كان قد عهد اليه والده بالخلافة فلم يبايع فى حياة الملك الناصر فلما ولى المنصور بايعه وجلس معه على كرسى الملك وبايعه القضاة وغيرهم ( وفيهـا ) فى صفر توفى شيخ الاسـلام الحـافظ جمـال الدين يوسف بن الزكى عبدالرحمن ابن المزى الدمشقى بهـا منقطع القرين فى معرفة اسماء الرجال مشاركا فى علوم وتولى مشيخة دار الحديث بعـده قاضى القضـاة تقى الدين السبكى ( وفيهـا ) فى صفر ( خلع السلطان الملك المنصور ) ابو بكر ابن الملك احتج عليه قوصون الناصرى ولى نعمة ابيه بحجج ونسب اليه امورا واخرجه الى قوص الى الدار التى اخرج الملك الناصر والده الخليفة المستكفى اليها جزاء وفاقا ثم امر قوصون والى قوص فقتله بهـا واقام فى الملك اخاه الملك الاشرف كجك وهو ابن ثمان سنين ( فقلت فى ذلك )

سلطاننا اليوم طفل والاكابر فى * خلف و بينهم الشيطان قد نزغا
وكيف يطمع من مسته مظلمـة * ان يبلغ السؤل والسلطان مابلغا

( وفيها ) فى جمادى الآخرة جهز قوصون مع الامير قطلبغا الفخرى الناصرى عسكرا لحصـار السلطان احمد ابن الملك النـاصر بالكرك وسـار الطنبغا نائب دمشق والحاجب ارقطاى نائب طرابلس باشارة قوصون الى قتال طشتمر بحلب لكون طشتمر انكر على قوصون ما اعتمده فى حق اخيه المنصور ابى بكر ونهب الطنبغا بحلب مال طشتمر وهرب طشتمر الى الروم واجتمع بصـاحب الروم ارتنا ثم ان الفخرى عاد عن الكرك الى دمشق بعـد محاصرة احمد بهـا اياما وبعد ان استمـال النـاصر احمد الفخرى فبـايعه ولما وصل الفخرى الى دمشق بايع للناصر من بقى من عسكر دمشق المتأخرين عن المضى الى حلب صحبة الطنبغا هذا كله والطنبغا ومن معه بالمملكة الحلبية ثم سـار الفخرى الى ثنية العقـاب واخـذ من مخزن الايتـام بدمشـق اربعمـائة الف درهم وكان الطنبغـا قد استدان منه مائتى الف درهم وهو الذى فتح هذا الباب ولما بلغ الطنبغـا ماجرى بدمشق رجع على عقبه فلما قرب من دمشق ارسل الفخرى اليه القضاة وطلب الكف عن القتـال فى رجب فقويت نفس الطنبغا وابى ذلك وطـال

لقلوب الناس بوفاته المعظيم فانه ابطل مكوسا وكان يستحي ان يخيب قاصديه وايامه ايام امن وسكينة وبنى جوامع وغيرها لولا تسليط لؤلؤ والنشو على الناس فى آخر وقته وعهــد لولده ( السلطان الملك المنصور ) ابى بكر فجلس على الكرسي قبل موت والده وضربت له البشائر فى البلاد ( ولى من تهنئة وتعزية فى ذلك )

ما اساء الدهر حتى احسنا * رق فاستدرك حزنا بهنا
بينما البأســاء عمت من هنا * واذا النعمــاء عمت من هنا
فيحــق ان يسمى محزنا * ويصدق حين يدعى محسنا
فلئن اوحشنــا بدر السمــا * فلقد آنسنــا شمس السنا
علمــا ابد له من علــم * ظاهر الاعراب مرفوع البنا
يجزى الله بخــير من نأى * ووقى من كل ضير من دنا

اجــل والله لقد اســاء الدهر واحسن واهزل واسمن واحزن وسر وعق وبر اذ اصبح الملك وباعه بفقد الناصر قاصر قد ضعفت اركانه ومات سلطانه فماله من قوة ولا ناصر فامسى بحمدالله وقد ملاء القصور بالمنصور سرورا واطاعه الدهر واهله فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا ( وفيهــا ) ورد الى حلب زائرا صــاحبنــا ( التاج اليمانى ) عبدالبــاقى بن عبدالمجيد بن عبدالله النحوى اللغوى الــكاتب العروضى الشــاعر المنشى وجرت معه بحوث ( منهــا مسألة نفيسة ) وهى مالو قال له عندى اثنــا عشر درهما وسدسا كم يلزمه فاستبهمت هذه المسألة على الجمــاعة فيسر الله لى حلها فقلت يلزمه سبعة دراهم اذ المعنى اثنا عشر دراهم واسدا سا فيكون النصف دراهم وهى ستة دراهم والنصف اسدا سا وهى ستة اسداس بدرهم فهذه سبعة ولو قال اثنا عشر درهما وربعا لزمه سبعة ونصف ولو قال اثنا عشر درهما وثلثا لزمه ثمانية او ونصفا فتسعة وهكذا ومــا انشدنى لنفسه ( قوله )

تجنب ان تذم بك الليالى * وحاول ان يذم لك الزمان
ولا تحفل اذا كملت ذاتا * اصبت العزام حصل الهوان

وقوله

بخلت لواحظ من اتانا مقبلا * بسلامها ورموزهن سلام
فعذرت نرجس مقلتيه لانها * تخشى العــذار فانه نمام

( وفيها ) نقل طشتمر حمص اخضر من نيابة صفد الى نيابة حلب ( وفيها ) فى ذى الحجة وصل الى حلب الفيل والزرافة جهزهما الملك الناصر قبل وفاته لصــاحب ماردين ( وفيهــا ) فتح الامير علاء الــدين ايدغدى الزراق ومعه بعض عســكر حلب قلعة خند روس من الروم كانت عاصية وبهــا ارمن وتتر

كبرت فكنت فى تاج فلما * صغرت سحقت سنة كل اولو
(وفيها) توفى الامير بدرالدين محمد بن الحاج ابى بكر احد الامراء بحلب كان من رجال الدنيا وله مارستان بطرابلس وارتفع به الدهر وانخفض ودفن بتربة فى جامع انشأه بحلب بباب انطاكية (وفيها) توفى الخطيب بدرالدين محمد ابن القاضى جلال الدين القز وينى خطيب دمشق وتولى السبكى الخطابة وجرى بينه وبين تاج الدين عبد الرحيم اخى الخطيب المتوفى وقائع وفى آخر الامر تعصبت الدماشقة مع تاج الدين فاستمر خطيبا (وفيها) فى شهر رمضان وصل القاضى علاء الدين على بن عثمان الزرعى المعروف بالقرع الى حلب قاضى القضاة ولاه الطاشغية الفخرى بالبذل فاجتمع الناس وحملوا المصحف وتضرروا من ولاية مثله فرفعت يده عن الحكم فسافر اياما ثم عاد بكتب فما التفتوا اليها فسافر الى مصر وحلب خالية عن قاضى شافعى (وفيها) فى شوال عم الشام ومصر جراد عظيم وكان اذاه قليلا (وفيها) فى ذى الحجة وصل أيدغمش الناصرى الى حلب نائبا بها فى حشمة عظيمة وأحسن وعدل وخلع على كثير من الناس وأقام بحلب الى صفر ثم نقل الى نيابة دمشق وتأسف الحلبيون لانتقاله عنهم (قلت)

يعرف من تقبله أرضنا * من لزم الاوسط من فعله
لاتقبل المسرف فى جوره * كلا ولا المسرف فى عدله

(ونقل) طقزتمر من حماه الى حلب مكان أيدغمش ودخلها فى عشرى صفر وتولى نيابة حماه مكانه الامير العالم علم الدين الجاولى ثم نقل الجاولى الى نيابة غزة وولى نيابة حماه مكانه آل ملك ثم بعده الطنبغا المارداني كل هذا فى مدة يسيرة وجرى فى هذه السنة من تقلبات الملوك والنواب واضطرابهم ما لم يجر فى مئات من السنين (قلت)

عجائب عامنا عظمت وجلت * اعاما كان ام مائتين عاما
تصول على الملوك صيال قاض * قليل الدين فى مال اليتامى

(وفيها) فى ذى الحجة وصل الى حلب القاضى حسام الدين الغورى قاضى الحنفية بمصر الوافد اليها من قضاء بغداد منفيا من القاهرة لما اعتمده فى الاحكام ولمعاضدته لقوصون ولسوء سيرته فانه قاضى تتر * ولى بيتان فى ذم حسام هما

حاكمكم فى كل اوصافه * يشبه شخصا غير مذكور
شديد برد وسخ موحش * قليل ماء فاقد النور

فغيرهما بعض الناس فجعل البيت الاول كذا

حاكمكم فى كل اوصافه * يشبه وجه الحاكم الغورى

وتممه بالبيت الثانى على حاله (وفيها) فى ذى الحجة سافر السلطان الناصر احمد الى

الامر على العسكر فلما تقاربوا بعضهم من بعض لحقت ميسرة الطنبغا بالفخري
ثم الميمنة وبقى الطنبغا والحاج ارقطاى والمرقبي وابن الابي بكرى في قليل
من العسكر فهرب الطنبغا وهؤلاء الى جهة مصر فجهز الفخرى واعلم الناصر
بالكرك ( وخطب للناصر احمد ) بدمشق وغزة والقدس فلما وصل الطنبغا
مصر وهو قوى النفس بقوصون قدر الله سبحانه تغير امر قوصون وكان قد غلب
على الامر لصغر الاشرف فاتفق ايدغمش الناصرى امير اخور و يلبغا الناصرى
وغيرهما وقبضوا على قوصون ونهبت دياره واختطف الحرافيش وغيرهم من
دياره وخزائنه من الذهب والفضة والجواهر والزركش والحشم والسروج والآلات
مالا يحصى لان قوصون كان قد انتقى عيون ذخائر بيت المال واستغنى من دار
قوصون خلق كثير وقتل على ذلك خلق وارسلوا قوصون الى الاسكندرية واهلك
بها ( وقبضوا على الطنبغا ) وحبسوه بمصر ولما بلغ طشتمر بالروم ماجرى رجع من
الروم الى دمشق فتلقاه الفخرى والقضاة ثم رحل الفخرى وطشتمر الى مصر بمن
معهما (وفيها) في شهر رمضان سافر الملك الناصر احمد من الكرك فوصل مصر
وعمل اعزية لوالده واخيه وامر بتسمير والى قوص لقتله المنصور ( وخلع )
الاشرف كجك الصغير (وجلس الناصر على الكرسي) هو والخليفة وعقد بيعته قاضى
القضاة تقى الدين السبكى ثم اعدم الطنبغا والمرقبي (وفيها) كسر حسن بن تمرتاش
ابن جوبان من التترطغاى بن سوتاى في الشرق وتبعه الى بلد قلعة الروم فاستشعر
الناس لذلك (وفيها عزل الملك الافضل) محمد ابن السلطان الملك المؤيد صاحب
حماه والمعرة و بارين و بلادهن ونقل الى دمشق من جملة امرائها تغيرت سيرة
الافضل وما كان فيه من الزهد قبل عزله وحبس التاج بن العز طاهر بن قرناص
بين حائطين حتى مات وقطع اشجار بستانه وظهر في الليل من بعض اعقاب اشجار
البستان التى قطعت نور فالفلح بعد ذلك (وتولى نيابة حماه) بعده مملوك ابيه سيف
الدين طقزتمر (وفيها) عزل عن قضاء الحنفية بحماه القاضي جمال الدين عبد الله
ابن القاضى نجم الدين بن العديم وتولى مكانه القاضى تقى الدين محمود بن الحكم
( وفيها ) اهلك طاجار الدواتدار وكان مسرفا على نفسه (وفيها توفي الافضل)
صاحب حماه بدمشق معزولا ونقل الى تربته بحماه فخرج نائبها للقاه تابوته وحزن عليه
وحلف انه ماتولى حماه الا رجاء ان يردها الى الافضل مكافاة لاحسان ابيه (وفيها)
في جمادى الاولى (توفى القاضى برهان الدين) ابراهيم الرسعنى قاضى الشافعية
بحلب وكان متفقا ويعرف فرائض رحمه الله تعالى (وفيها) في جمادى الاولى ايضا
( عوقب لؤلؤ القندشي) بدار العدل بحلب حتى مات واستصفى ماله وشمت به الناس
( قلت ) اللؤلؤ قد ظلمت الناس لكن * بقدر طاوعك اتفق النزول

ذلك ( وفيها ) توفى بحلب الشيخ كمال الدين المهمازى كان له قبول عند الملك الناصر محمد و وقف عليه حمام السلطان بحلب وسلم اليه تربة ابن قره سنقر بها و كان عنده تصون ومروءة ( قلت )

اوفاة الكمال فى النجم وهن * فلقد اكثروا عليه التعازى
قل لهم او يكون فيكم جواد * كان فى غنية عن المهمازى

( وفيها ) فى رجب اعتقل القرع بقلعة حلب معزولا ثم فك عنه الترسيم وسافر الى جهة مصر ( وفيها ) فى رجب توفى بطرابلس نائبها ملك تمر الحجازى ووليها مكانه طرغاى وفيه تولى نيابة حماة يلبغا اليحياوى ( وفيها ) فى شعبان وصل القاضى بدر الدين ابراهيم بن الخشاب على قضاء الشافعية بحلب فاحسن السيرة ( وفيها ) توفى بحلب الحج على بن معتوق الدبيسرى وهو الذى عمر الجامع بطرف بانقوسا ودفن بتربته بجانب الجامع (وفيها ) توفى بهادر التمرتاشى بالقاهرة وكان بعد وفاة الملك الناصر من الامراء الغالبين على الامر * ( ثم دخلت سنة اربع واربعين وسبعمائة ) * فيها اغارت التركمان مرات على بلاد سيس فقتلوا ونهبوا واسروا وشفوا الغليل بما فتكت الارمن ببلاد قرمان ( وفيها ) فى صفر توفى الامير علاء الدين الطنبغا المارد انى نائب حلب ودفن خارج باب المقام وله بمصر جامع عظيم وكان شابا حسنا عاقلا ذا سكينة ( وفيها ) مزقنا كتاب فصوص الحكم بالمدرسة العصرونية بحلب عقيب الدرس وغسلناه وهو من تصانيف ابن عربى تنبيها على تحريم قنيته ومطالعته وقلت فيه

هذى فصوص لم تكن * بنفيسة فى نفسها
انا قد قرأت نقوشها * فصوا بما فى عكسها

( وفيها ) توفى بحلب الامير سيف الدين بهادر المعروف بحلاوة احد الامراء بها وله اثر عظيم فى القبض على تنكز وكان عنده ظلم وتوعد اهل حلب بشر كبير فاراحهم الله منه ( قلت )

حلاوة مرغنا * املحه ان يدفنا * الى البلى مسيرا * وفى الثرى مكفنا

( وفيها ) فى صفر بلغنا انه توفى الشيخ شهاب الدين احمد بن المرحل النحوى الحرانى الاصل المصرى الدار والوفاة كان متضلعا من العربية وعنده تواضع وديانة نقلت له مرة وهو بحلب ان ابا العباس ثعلبا اجاز الضم فى المنادى المضاف والتشبيه به الصالحين الالف واللام فاستغرب ذلك ونكره جدا ثم طالع كتبه فرآه كما نقلت فاستحيى من انكار ذلك مع دعواه كثرة الاطلاع فقلت

من بعد يومك هذا * لا تنقل النقل تغلب

الكرك واخذ من ذخائر بيت المال بمصر مالا يحصى وصحب طشتمر والفخرى مقيدين فقتلهما بالكرك قتلة شنيعة ويطول الشرح فى وصف جراءة الفخرى واقدامه على الفواحش حتى فى رمضان ومصادرته للناس حتى انه جهز من صادر اهل حلب فاراح الله العالم منه وحصن الناصر الكرك واتخذها مقاماله *(ثم دخلت سنة ثلاث واربعين وسبعمائة) * فيها فى المحرم انقلب عسكر الشأم على الملك الناصر احمد وهو بالكرك وكاتبوا الى مصر (فخلع الناصر واجلس اخوه السلطان الملك الصالح اسمعيل) على الكرسى بقلعة الجبل واستناب آل ملك (وفيها) فى ربيع الآخر حوصر السلطان احمد بالكرك واحتج عليه اخوه الصالح بما اخذه من اموال بيت المال وحصل بنواحى الكرك غلاء اذ ذاك وفيها فى جمادى الآخرة توفى نائب دمشق ايدغمش ودفن بالقبيبات ويقال ان دمشق لم يمت بها من قديم الزمان الى الآن نائب سواه وتولاها مكانه طقزتمر نائب حلب (وفيها) فى رجب وصل الامير علاء الدين الطنبغا المارداني نائبا الى حلب (وفيها) فى شهر رمضان توفى الشيخ تاج الدين عبد الباقى اليمانى الاديب وقد اناف على الستين وتقدم ذكر وفوده الى حلب رحمه الله تعالى وزر باليمن وتنقلت به الاحوال وله نظم ونثر كثير وتصانيف (وفيها) فى شوال خرج الامير ركن الدين بيبرس الاحمدى من مصر بعسكر لحصار الكرك وكذلك من دمشق فحاصروا الناصر بها بالنفط والمجانيق وبلغ الخبز اوقية بدرهم وغلت دمشق لذلك حتى اكلوا خبز الشعير (وفيها) وصل علاء الدين القرع الى حلب قاضيا للشافعية واول درس القاه بالمدرسة قال فيه كتاب الطهارة باب الميات فابدل الهاء بالتاء فقلت انا للحاضرين لو كان باب الميات لماوصل القرع اليه ولكنه باب الاموات ثم قال قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية فى عنقه مكان فى عقبه فقلت انا لاوالله ولكنها فى عنق الذى ولاه فاشتهرت عنى هاتان التنديدتان فى الآفاق (وفيها) فى ربيع الآخر عزل الامير سليمان بن مهنا ابن عيسى عن امارة العرب ووليها مكانه الامير عيسى بن فضل بن عيسى وذلك بعد القبض على فياض بن مهنا بمصر وكان سليمان قد ظلم وصادر اهل سرمين وربط بعض النساء فى الزنا جبرا وهجم عبيده على المخدرات فاغاثهم الله فى وسط الشدة ثم اعيد بعد مدة قريبة الى الامارة (وفيها) توفى بحلب الامير الطاعن فى السن سيف الدين يلبصطى التركمانى الاصل رأس الميمنة بها وكان قليل الاذى مجموع الخاطر (وفيها) توفى بحلب طنبغاجى كان جهزه الفخرى اليها نائبا عنه فى ايام خروجه بدمشق وهو الذى جبى اموالا من اهل حلب وحملها الى الفخرى واخذ لنفسه بعضها وبابا ثم

رضى الله عنهم وو قوعه فى حق جبريل عليه السلام ( وفيها ) فى العشرين من شهر رجب توفى بجسبرين الشيخ محمد ابن الشيخ نبهان كان له القبول التام عند الخاص والعام وناهيك ان طشتمر حمص اخضر على قوة نفسه وشممه وقف على زاويته بجبرين حصة من قرية حريثان لها مغل جيد وبالجملة فكأنما ماتت بموته مكارم الاخلاق وكاد الشام يخلو من المشهورين على الاطلاق ( قلت )

وكنت اذا قابلت جبرين زائرا * يكون لقلبى بالمقابلة الجبر
كان بنى نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر

زرته قبل وفاته رحمه الله فحكى لى قال حضرت عند الشيخ عبس السرجاوى وانا شاب وهو لا يعرفنى فحين رآنى دمعت عينه و قال مرحبا بثمار نبهان وانشد

وما انت الا من سليمى لاننى * ارى شبها منها عليك يلوح

وحكى لى مرة اخرى قال حضرت بالفوعة غسل الشيخ ابراهيم ابن الشيخ مهنا المامات وقرأنا عنده سورة البقرة وهو يغسل فلما وصلنا الى قوله تعالى ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا اواخطأنا رفعنا ايدينا للدعاء فرفع الشيخ ابراهيم يديه معنا للدعاء وهو ميت على المغتسل ومحاسن الشيخ محمد وتلقيه للناس وتواضعه ومناقبه ومكاشفاته كثيرة مشهورة رحمه الله ورحمنا به آمين ( وفيها ) فى منتصف شعبان ( وقعت الزلزلة ) العظيمة وخربت بحلب وبلادها اماكن ولاسيما منبج فانها اقلت ساكنها وازالت محاسنها وكذلك قلعة الراوندان وعملت انا فى ذلك ( رسالة ) اولها نعوذ بالله من شر مايلج فى الارض ومايخرج منها ونستعينه فى طيب الاقامة بها وحسن الرحلة عنها نعم نستعيذ بالله ونستعين من سم هذه السنة فهى ام اربعة واربعين وختمتها بقولى

منبج اهلها حكوا دود قز * عندهم تجعل البيوت قبورا
رب نعمهم فقد الفوا من * شجر التوت جنة وحريرا

والله اعلم وصارت الزلازل تعاود حلب وغيرها سنة وبعض اخرى وفى الحديث ان كثرة الزلازل من اشراط الساعة ( وفيه ) توفى طرغاى نائب طرابلس ( وفيه ) بلغنا ان ارتنا صاحب الروم كسر سليمان خان ملك التتر قصده بالتتر الى الروم فانكسر كسرة شنيعة ثم بلغنا ان الشيخ حسن بن تمرتاش بن جوبان قتل وهذا من سعادة الاسلام فان المذكور كان فاسد النية لكون الملك الناصر محمد قتل اباه واخذ ماله كما تقدم ( وفيها ) قطع خبز فياض بن مهنا ابن عيسى فقطع الطرق ونهب ( وفيها ) فى شهر رمضان وصل الى حلب

او انك ابن خروف * ما كنت عندي كثعلب

(وفيها) في ربيع الاول وصل يلبغا اليحياوي الى حلب نائبا وهو شاب حسن كان الملك الناصر يميل اليه واعطاه مرة اربعمائة الف درهم ومرة مائة فرس مسومة وغالب مال تنكز وتولى نيابة حماه مكانه سيف الدين طقزتمر الاحمدي وعنده عقل وعدل وعند يلبغا عفاف عن مال الرعية وسطوة وحسن اخلاق في الخلوة (وفيه) سافر قاضي القضاة بحلب بدر الدين ابراهيم بن الخشاب الى مصر ذاهبا بنفسه عن مساواة الفرع وذلك حين بلغه تطلب الفرع بحلب ولابن الخشاب يد طولى في الاحكام وفن القضاء متوسط لفقه (وفيه) توفي سليمان بن مهنا امير العرب وفرح اهل اقطاعه بوفاته والقاضي شرف الدين ابو بكر بن محمد بن الشهاب محمود الحلبي كاتب السر وكيل بيت المال بدمشق توفي بالقدس الشريف كتب السر بالقاهرة للملك الناصر محمد اولا وفيه وصل عسكران من حماه وطرابلس للدخول الى بلاد سيس اتمرد صاحبها كند اصطيل الفرنجي ولمنعه الحمل ومقدم عسكر طرابلس الامير صلاح الدين يوسف الدوادار انشدني بحلب في سفرته هذين البيتين للامام الشافعي قيل انهما ينفعان لحفظ البصر

يا ناظري بيعقوب اعيذ كما * بما استعاذ به اذ خانه البصر

قميص يوسف القاه على بصري * بشير يوسف فاذهب ايها الضرر

فانشدت بيتين لي ينفعان ان شاء الله تعالى لحفظ النفس والدين والاهل والمال وهما

امررت كفا سبحت فيها الحصى * وروت الركب بماء طاهر

على معاشي ومعادي وعلى * ذريتي وباطني وظاهري

(وفيها) في جمادي الاولى عاد العسكر المجهز الى بلد سيس وماظفروا بطائل وكانوا قد اشرفوا على اخذ اذنه وفيها خلق عظيم واموال عظيمة وجفال من الارمن فتبرطل اقسنقر مقدم عسكر حلب من الارمن وثبط الجيش عن فتحها واحتج بأن السلطان مارسم بأخذها وتوفي اقسنقر المذكور بعد مدة يسيرة بحلب مذموما وابى الله ان يتوفاه ببلاد سيس مغازيا (وفيها) نقلت جثة تنكز من ديار مصر الى تربته بدمشق وتلقاها الناس ليلا بالشمع والمصاحف والبكاء ورقوا له ووقع بدمشق عقيب ذلك مطر فعدوا ذلك من بركة القدوم بجثته (وفيها) في جمادي الاولى توفي بدمشق الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الهادي كان بحرا زاخرا في العلم (وفيه) قتل الزنديق ابراهيم بن يوسف المقصاتي بدمشق لسبه الصحابة وقذفه عائشة

(رضي)

بدمشق قاضى القضاة جلال الدين الحنفى الاطروش ( وفيها ) توفى الامير علاء الدين ايد غدى الزراق اتابك عسكر حلب مسنا وله سماع وحكى لى انه حر الاصل من اولاد المسلمين وهو فاتح قلعة خندروس كما تقدم وتوفى كند غدى العمرى نائب البيرة مسنا عزل عنها قبل موته بايام وعزموا على الكشف عليه فستره الله بالوفاة ببركة محبته للعلماء والفقراء وسيف الدين بلبان جركس نائب قلعة المسلمين طال مقامه بها وخلف مالا كثيرا لبيت المال ( وفيها ) فى شهر رمضان اتفق سيل عظيم بطرابلس هلك فيه خلق منهم ابنا القاضى تاج الدين محمد بن البار نبارى كاتب سرها وكان احد الابنين الغريقين ناظر الجيش بها والآخر موقع الدست ورق الناس لابيهما فقلت وفيه تضمين واهتدام

وارحمتاه له فان مصابه * يا بن بيرحه فكيف ابنان
ما انصفته الحادثات رمينه * بموعين وما له قلبان

وزاد نهر حماه وغرق دورا كثيرة ولطم العاصى خرطلة شيزر فأخذها وتلفت بساتين البلد لذلك ويحتاج اعادتها الى كلفة كبيرة ( وفيها ) فى ذى القعدة توفى بدمشق القاضى شمس الدين محمد بن النقيب الشافعى وتولى تدريس الشامية مكانه تاج الدين عبد الوهاب بن السبكى ثم تولاها السبكى بنفسه خوفا عليها كان ابن النقيب بقية الناس ومن اهل الايثار واقام حرمة المنصب لما كان قاضى حلب فقيها كبيرا محدثا اصوليا متواضعا مع الضعفاء شديدا على النواب ( قال رحمه الله ) دخلت وانا صبى اشتغل على الشيخ محيى الدين النووى فقال لى اهلا بقاضى القضاة فنظرت فلم اجد عنده احدا غيرى فقال اجلس يامدرس الشامية وهذا من جملة كشف الشيخ محيى الدين وابن النقيب حكى هذا بحلب قبل توليته الشامية وحكى لى يوما وان كنت قد وقفت عليه فى مواضع من الكتب انه رفع الى ابى يوسف صاحب ابى حنيفة رضى الله عنهما مسلم قتل كافرا فحكم عليه بالقود فأتاه رجل برقعة القاها اليه فيها

يا قاتل المسلم بالكافر * جرت وما العادل كالجائر
يامن ببغداد واعمالها * من علماء الناس اوشاعر
استرجعوا وابكوا على دينكم * واصطبروا فالاجر للصابر

فبلغ الرشيد ذلك فقال لابى يوسف تدارك هذا الامر بحيلة لئلا تكون فتنة فطالب ابو يوسف اصحاب الدم ببينة على صحة الذمة وثبوتها فلم يأتوا بها فأسقط القود وحكى لنا يوما فى بعض دروسه بحلب ان مسألة القيت على المدرسين والفقهاء بدمشق فما حلها الا عامل المدرسة وهى رجل صلى

قاضى القضاة نورالدين محمد بن الصائغ على قضاء الشافعية وهوقاض عفيف حسن السيرة عابد ( وفيهـا ) فى شوال حاصر يلبغا النـائب بحلب زين‌الدين قراجا بن دلغا در التركمانى بجبل الد لدل وهو عسر الى جانب جيحان فاعتصم منه بالجبل وقتل فى العسكر واسر وجرح ومانالوا منه طـائلا فكبر قدره بذلك واشتهر اسمـه وعظم على النـاس شره وكانت هذه حركة رديئة من يلبغـا ( وفيهـا ) توفى كمال الدين عمر بن شهـاب الـدين محمد بن العجمى الحلبى كان قدتفنن وعرف اصولا وفقهـا وبحث على شرح الشـافية الكافية فى النحومرة وبعض اخرى ودفن ببستانه رحمه الله وماخرج من بنى العجمى مثله * ( ثم دخلت سنة خمس واربعين وسبعمائة ) * فيهـا فى صفر حو صرت الكرك ونقبت واخذ الملك النـاصر احمـد وحمل الى اخيه الملك الصـالح بمصر فكان آخر العهد به ( وفيها ) وصل الى ابن دلغادر امان من السلطان وافرج عن حريمه وكن بحلب واستقر فى الابلستين ( وفيهـا ) فى ربيع الآخر بلغنـا وفاة الشيخ اثيرالدين ( ابى حيان ) النحوى المغربى بالقـاهرة كان بحرا زاخرا فى النحو وهو فيه ظـاهرى وكان يستهزئ بالفضـلاء من اهل القـاهرة ويحملونه لحقوق اشتغالهم عليه وكان يقول عن نفسه انا ابو حيـات بالتـاء يعنى بذلك تلاميذه وله مصنفـات جليلة منها تفسير القرآن العظيم وشرح التسهيل وار تشـاف الضرب من السـنة العرب مجلد كبير جامع ومختصرات فى النحو وله نظم ليس على قدر فضيلته فمن احسنه قوله

وقابلنى فى الـدرس ابيض ناعم * واسمر لدن اورثا جسمى الردى
فذاهز من عطفيه رمحـا مثقفا * وذاسل من جفنيه عضبا مهندا

( وفيها ) فى جمادى الاولى توفى بحلب الحاج محمد بن سلمان الحلبى المعزم كان عنده ديانة وايثـار وله مع المصر وعين وقائع وعجـائب ( وفيه ) توفى بطرابلس الامير الفاضل صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدواتدار احد الامراء بطرابلس وهو واقف المدرسة الصلاحية بحلب كما تقدم وكان من اكمل الامراء ذكيـا فطنا معظما لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخط وله نظم كان كاتبا ثم صار دواتدار قبجق بحماة ثم شاد الدواوين بحلب ثم حاجبـا بها ثم دواتدار الملك الناصر ثم نائبا بالاسكندرية ثم اميرا بحلب وشد المال والوقف ثم اميرا بطرابلس رحمه الله تعالى ( وفيها ) فى شعبان بلغنا وفاة الشيخ نجم الدين القحفيزى بدمشق فاضـل فى العربية والاصلين ظريف حسن الاخلاق ومن ذلك انه انشد مرة قول الشاعر * ابا لخلتى سلمى * الخ فقال له بعض التلامذة ياسيدى ومابس المـاء فقـال الشيخ ان شئت ان تنظره فانظر فى الخـابية تره ( وفيها ) توفى

ورضى عنه واستعبد من ايدى العرب من الاقطاعات والملاك شئ كثير وجعل خاصا لبيت المال ( وفيها ) فى جمادى الاولى صلى بحلب صلاة الغائب على القاضى عز الدين بن المنجا الحنبلى قاضى دمشق وهو معرى الاصل ( وفيها) فى شهر رمضان وصل القاضى بهاء الدين حسن بن جمال الدين سليمان بن ريان الى حلب ناظرا على الجيش على عادته عوضا عن القاضى بدرالدين محمد بن الشهاب محمود الحلبي ثم ما مضى شهر حتى اعيد بدرالدين عوضا عن بهاء الدين وهكذا صارت المناصب كلها بحلب قصيرة المدة كثيرة الكلفة ( قلت )

ساكنى مصر اين ذاك التأنى * والتأبى ومالكم عنه عذر
يخسر الشخص ماله ويقاسى * تعب الدهر والولاية شهر

( وفيها ) كتب على باب قلعة حلب وغيرها من القلاع نقرا فى الحجر ما مضمونه مسامحة الجند عما كان يؤخذ منهم لبيت المال بعد وفاة الجندى والامير وذلك احد عشر يوما وبعض يوم فى كل سنة وهذا القدر هو التفاوت بين السنة الشمسية والقمرية وهذه مسامحة بمال عظيم ( وفيها ) قتلت الارمن ملكهم كنداصطبل الفرنجى كان علجا لايدارى المسلمين فخربت بلادهم وملكوا مكانه ( وفيها ) فى أواخرها ملكت التركمان قلعة كابان وربضها بالجبلة وهى من أمنع قلاع سيس مما يلى الروم وقتلوا رجالها وسبوا النساء والاطفال فبادر صاحب سيس الجديد لاستنقاذها فصادفه ابن دلغادر فأوقع بالارمن وقتل منهم خلقا وانهزم الباقون (قلت) صاحب سيس الجديد نادى * كابان عندى عديل روحى قلنا تأهب لغير هذا * فذا فتوح على الفتوح

وبعد فتحها قصد النائب بحلب ان يستنيب فيها من جهة السلطان فمنع ابن دلغادر من ذلك فجهزوا عسكرا اهد مها ثم أخذتها الارمن منه بشؤم مخالفته اولى الامر وذلك فى رجب سنة سبع وأربعين وسبعمائة ( وفيها ) فى ذى الحجة قبض على قمارى الناصرى نائب طرابلس وعلى آل ملك نائب صفد وولى طرابلس يلدمر البدرى وصفد ارغون الناصرى * (ثم دخلت سنة سبع وأربعين وسبعمائة ) * والتتار مختلفون كما كانوا (وفيها) فى المحرم طلب الحاج ارقطاى نائب حلب الى مصر وتمكن فى مصر وارتفع شأنه وصار رأس مشورة مكان حسنكلى بن البابا فانه توفى قبل ذلك بأيام وفيه أقبل الى حلب وبلادها من جهة الشرق جراد عظيم فكان أذاه قليلا بحمدالله (قلت)

رجل جراد صدها * عن الفساد الصمد
فكم وكم للطفه * فى هذه الرجل يد

الخمس بخمسة وضوآت وبعد ذلك علم انه ترك مسح الرأس فى احد الوضوآت فتوضأ خمس وضوآت وصلى الخمس ثم تيقن ايضا انه ترك مسح الرأس فى احد الوضوآت ( الجواب ) يتوضأ ويصلى العشاء فيخرج عن العهدة بيقين لان الصلاة المتروكة المسح اولا ان كانت العشاء فقد صحت الصلوات الاربع قبلها وهذه العشاء المأمور بفعلها خاتمة الخمس وان كانت غير العشاء فالعشاء الاولى والصلوات الخمس المعادة والعشاء الثالثة صحيحة وغايته ترك مسح فى تجديد وضوء ولهذا يجب ان يشترط عدم الحدث الى ان يصلى الخمس ثانيا ( قلت ) التحقيق ان الوضوء ثانيا كان يغنيه عنه مسح الرأس وغسل الرجلين لان الشرط انه لم يحدث الى ان يصلى الخمس ثانيا وكذلك كان ينبغى للمجيب ان يقول له ان كنت لم تحدث الى الآن فامسح رأسك واغسل رجليك وصل العشاء اذ الجديد عدم وجوب التتابع وان كنت محدثا الآن فلابد من الوضوء كما قال ( وفيها ) استرجع السلطان الملك الصالح ما باعه الملك المؤيد وابنه الافضل بحماه والمعرة وبلادهما من املاك بيت المال وهو بأموال عظيمة وكان غالب الملك قد طرح على الناس غصبا وقد اشتريت به تقادم الى الملك الناصر فقال بعض المعريين فى ذلك

طرحوا علينا الملك طرح مصادر * ثم استردوه بلا اثمان
واذا يد السلطان طالت واعتدت * فيد الاله على يد السلطان

وكأنما كاشف هذا القائل فان مدة السلطان لم تطل بعد ذلك * ( ثم دخلت سنة ست واربعين وسبعمائة ) * والتتار مختلفون مقتتلون من حين مات القان ابو سعيد وبلاد الشرق والعجم فى غلاء ونهب وجور بسبب الخلف من حين وفاته الى هذه السنة ( وفيها ) فى ربيع الآخر ( توفى السلطان ) الملك الصالح اسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون بوجع المفاصل والقولنج وكان فيه ديانة ويقرأ القرآن وفى آخر يوم موته جلس مكانه أخوه السلطان الملك الكامل شعبان واخرج آل ملك نائب اخيه الى نيابة صفد وقارى الى نيابة طرابلس ( وفيها ) فى ربيع الآخر نقل يلبغا الناصرى من نيابة حلب الى نيابة دمشق مكان طقزتمر وسافر طقزتمر الى مصر بعد المبالغة فى امتناعه من النقلة من دمشق فاجيب الى ذلك وتوفى طقزتمر بمصر بعد مدة يسيرة وكان عنده ديانة ( وفيه ) وصل الامير سيف الدين ارقطاى الى حلب نائبا وابطل الخمور والفجور بعد اشتهارها ورفع عن القرى الطرح وكثيرا من المظالم ورخص السعر وسر رنابه ( وفيها ) عزل سيف بن فضل بن عيسى عن امارة العرب ووليها احمد بن مهنا واعيد اقطاع فياض بن مهنا اليه

وضج الناس من بدر منير * يطوف مشرعا بين الرجال
ذكرت ولاسواءبها السبايا * وقد طافوا بهن على الجمال

(وفيه) ورد البريد بتولية السيد علاء الدين على بن زهرة الحسيني نقابة الاشراف بحلب مكان ابن عمه الامير شمس الدين حسن بن السيد بدر الدين محمد بن زهرة واعطى هذا امارة طبلخاناة بحلب * ( ثم دخلت سنة ثمان واربعين وسبعمائة ) * والتتار مختلفون ( وفيها ) في ثالث المحرم وصل الى حلب القاضي شهاب الدين بن احمد ابن الرياحي على قضاء المالكية بحلب وهو اول مالكى استقضى بحلب ولا بد لهما من قاض حنبلى بعد مدة لتكمل به العدة اسوة مصر ودمشق وفى السنة التى قبلها تجدد بطرابلس قاض حنفي مع الشافعي ( وفيها ) في المحرم صلى بحلب صلاة الغائب على القاضي شرف الدين محمد بن ابى بكر بن ظافر الهمدانى المالكى قاضي المالكية بدمشق وقد اناف على الثمانين كان دينا خيرا متجملا فى الملبس وهو الذى عاضد تنكز على نكبة قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن جملة وهاهم قد التقوا عند الله تعالى ( وفيه ) ظهر بين منبج والباب جراد عظيم صغير من بزر السنة الماضية فخرج عسكر من حلب وخلق من فلاحي النواحي الحلبية نحو اربعة آلاف نفس لقتله ودفنه وقامت عندهم اسواق وصرفت عليهم من الرعية اموال وهذه سنة ابتدأ بها الطنبغا الحاجب من قبلهم ( قلت )

قصد الشام جراد * سن للغلات سنا * فتصدا لجناعليه * وحفرنا ودفنا

( وفيها ) في المحرم سافر الامير ناصر الدين بن المحسني بعسكر من حلب لتسكين فتنة ببلد شيزر بين العرب والاكراد قتل فيها من الاكراد نحو خمسمائة نفس ونهبت اموال ودواب ( وفيها ) في المحرم عزمت الارمن على نكبة لاياس فاوقع بهم امير آياس حسام الدين محمود بن داود الشيبانى وقتل من الارمن خلقا واسر خلقا واحضرت الرؤس والاسرى الى حلب في يوم مشهود فلله الحمد ( وفيها ) منتصف ربيع الاول سافر بيدمر البدرى نائب حلب الى مصر معزولا انكر واعليه ما اعتمده في حق البنت من نيرين المقدم ذكرها وندم على ذلك حيث لا ينفعه الندم (وفيه )وصل الى حلب نائبها ارغون شاه الناصرى في حشمة عظيمة نقل اليها من صفد وفيه قطعت الطرق واخيفت السبل بسبب الفتنة بين العرب لخروج امرة العرب عن احمد بن مهنا الى سيف ابن فضل بن عيسى ( قلت )

نريد لاهل مصر كل خير * وقصدهم لنا حتف وحيف
وهل يسمو لاهل الشام رمح * اذا استولى على العربان سيف

( وفيها ) في ربيع الاول وصل الى حلب الامير سيف الدين طقتمر الاحمدي نائبا
نقل اليها من حماه وولي حماه مكانه اسندمر العمري ( وفيها ) في جمادى الاولى
سافر القاضي ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب وولي كتابة السر
بدمشق وتولى كتابة السر بحلب مكانه القاضي جمال الدين ابراهيم بن الشهاب
محمود الحلبي ( وفيها ) في جمادى الاولى بلغنا ان نائب الشام يلبغا خرج الى ظاهر
دمشق خوفا من القبض عليه وشق العصا وعاضده امراء مصر حتى خلع السلطان
الملك الكامل شعبان وأجلسوا مكانه أخاه السلطان الملك المظفر أمير حاج
وسلموا اليه أخاه الكامل فكان آخر العهد به وناب عن المظفر بمصر الحاج
ارقطاي المنصوري ولما تم هذا الامر تصدق يلبغا في المملكة الحلبية وغيرها
بمال كثير ذهب وفضة شكرا لله تعالى وكان هذا الملك الكامل سيء التصرف
يولي المناصب غير أهلها بالبذل و يعزلهم عن قريب ببذل غيرهم وكان يقول عن
نفسه أنا شعبان لا شعبان (وفيها ) في رجب توفي بحلب الامير شهاب الدين قرطاي
الاسندمري من مقدمي الالوف أمير عفيف الذيل متصون (وفيها) في مستهل
رجب سافر طقتمر الاحمدي نائب حلب الى الديار المصرية وسببه وحشة بينه
و بين نائب الشام فانه ما ساعده على خلع الكامل وحفظ ايمانه ( وفيها وقع الوباء
ببلاد ازبك ) وخلت قرى ومدن من الناس ثم اتصل الوباء بالقرم حتى صار
يخرج منها في اليوم ألف جنازة أو نحو ذلك حكى لي ذلك من أثق به من التجار ثم
اتصل الوباء بالروم وهلك منهم خلق واخبرني تاجر من اهل بلدنا قدم من تلك البلاد
ان قاضي القرم قال احصينا من مات بالوباء فكانوا خمسة وثمانين الفا غير من
لا نعرفه والوباء اليوم بقبرس والغلاء العظيم ايضا ( وفيها ) في شعبان وصل الى
حلب الامير سيف الدين (بيدمر البدري) نقل اليها من طرابلس وولي طرابلس
مكانه وهذا البدري عنده حدة وفيه بدرة ويكتب على كثير من القصص بخطه
وهو خط قوي (وفيها) توفي بطرابلس قاضيها شهاب الدين احمد بن شرف
الزرعي وتولى مكانه القاضي شهاب الدين احمد بن عبد اللطيف الحموي (وفيها)
في ذي الحجة صدرت بحلب ( واقعة غريبة ) وهي ان بنتا بكرا من اولاد اولاد
عمرو التبريزي كرهت زوجها ابن المقصوص فلقنت كلمة الكفر لينفسخ نكاحها قبل
الدخول فقالتها وهي لا تعلم معناها فاحضرها البدري بدار العدل بحلب وامر
فقطعت اذناها وشعرها وعلق ذلك في عنقها وشق انفها وطيف بها على دابة
بحلب وتبريزين وهي من اجمل البنات واحياهن فشق ذلك على الناس وعمل النساء
عليها عزاء في كل ناحية بحلب حتى نساء اليهود وانكرت القلوب قبح ذلك وما افلح
البدري بعدها ( قلت )

المذكور ردئ النية موتورا فذاق وبال امره ( وفيها ) فى اواخرها وصل الى حلب نائبا فخر الدين اياز نقل اليها من صفد ( وفيها ) فى رمضان ( قتل السلطان الملك المظفر ) امير حاج ابن الملك الناصر بن قلاوون بمصر واقيم مكانه اخوه ( السلطان الملك الناصر حسن ) كان الملك المظفر قد اعدم اخاه الاشرف ككك وفتك بالامراء وقتل من اعيانهم نحو اربعين اميرا مثل يدمر البدرى نائب حلب و يلبغا نائب الشام وطقتمر النجمى الدوادار واقسنقر الذى كان نائب طرابلس ثم صار الغالب على الامر بمصر ارغون العلائى والكتمر الحجازى وتمش عبدالغنى امير مائة مقدم الف وشجاع الدين غرلو وهو اظلمهم ونجم الدين محمود بن شروين وزير بغداد ثم وزير مصر وهو اجودهم واكثرهم برا ومعروفا حكى لنا ان النور شوهد على قبره بغزة وكان المظفر قد رسم لعبد اسود صورة بابا ان يأخذ على كل رأس غنم تباع بحلب وحماة ودمشق نصف درهم فيوم وصول الاسود الى حلب وصل الخبر بقتل السلطان فسر الناس بخيبة الاسود ( وفيها ) فى شوال طلب السلطان فخر الدين اياز نائب حلب الى مصر وخافت الامراء ان يهرب فركبوا من اول الليل واحاطوا به فخرج من دار العدل وسلم نفسه اليهم فاودعوه القلعة ثم حمل الى مصر فحبس وهو احد الساعين فى نكبة يلبغا وايضا فانه من الجركس وهم اضداد لجنس التتار بمصر وكان المظفر قد مال عن جنس التتار الى الجركس ونحوهم فكان ذلك احد ذنوبه عندهم فانظر الى هذه الدول القصار التى ما سمع بمثلها فى الاعصار ( قلت )

هذى امور عظام * من بعضها القلب ذائب
ماحال قطر يليه * فى كل شهرين نائب

( وفيها ) فى ذى الحجة وصل الى حلب ( الحاج ارقطاى ) نائبا بعد ان خطبوه الى السلطنة والجلوس على الكرسى بمصر فابى وخطبوا قبله الى ذلك الخليفة الحاكم بامر الله فامتنع كل هذا خوفا من القتل فلما جلس الملك الناصر حسن على الكرسى طلب الحاج ارقطاى منه نيابة حلب فاجيب واعفى الناس من زينة الاسواق بحلب لانها تكررت حتى سمجت ( قلت )

كم ملك جاء وكم نائب * يازينة الاسواق حتى متى
قد كرروا الزينة حتى اللحى * ما بقيت تلحق ان تنبتا

وفيه بلغنا ان السلطان اباالحسن المرينى صاحب المغرب انتقل من الغرب الجوانى من فاس الى مدينة تونس وهى اقرب الينا من فاس بثلاثة اشهر وذلك بعد موت مالكها ابى بكر من الحفصيين بالفالج وبعد ان اجلس ابو الحسن ابنه على الكرسى

( وفيها ) في ربيع الآخر قدم على كركر وخرتا وما يليها عصافير كالجراد المنتشر فتنازع الناس الى شيل الغلات بدارا وهذا مما لم يسمع بمثله ( وفيه ) وصل تقليد القاضي شرف الدين موسى بن فياض الحنبلي بقضاء الحنابلة بحلب فصار القضاة اربعة ولما بلغ بعض الظرفاء ان حلب تجدد بها قاضيان مالكي وحنبلي انشد قول الحريري في الملحه

ثم كلا النوعين جاء فضله * منكرا بعد تمام الجمله

(وفيها) في جمادى الاولى هرب يلبغا من دمشق باموال وذخائره التي تكاد تفوت الحصر خشية من القبض عليه وقصد البر فخانه الدليل وخذله اصحابه وتناوبته العربان من كل جانب والزمه اصحابه قهرا بقصد حماه ملقيا للسلاح فلقيه نائب حماه مستشعرا منه وأدخله حماه ثم حضر من تسلمه من جهة السلطان وساروا به الى جهة مصر فقتلوه بقاقون ودفن بها وهذا من لطف الله بالاسلام فانه لو دخل بلاد التتار أتعب الناس ورسم السلطان باكمال جامعه الذى انشأه بدمشق واطلق له ما وقفه عليه وهو جامع حسن بوقف كثير وكان يلبغا خيرا للناس من حاشيته بكثير وكان عفيفا عن اموال الرعية وما علمنا ان احدا من الترك ببلادنا حصل له ما حصل ليلبغا جمع شمله بأبيه وأمه واخوته وكل منهم امير الى ان قضى نحبه رحمه الله تعالى ( وفيها ) في جمادى الآخرة نقل ارغون شاه من نيابة حلب الى نيابة دمشق فسافر عاشر الشهر وبلغنا انه وسط في طريقه مسلمين وهذا ارغون شاه في غاية السطوة مقدم على سفك الدم بلا تثبت قتل بحلب خلقا ووسط وسمر وقطع بدويا سبع قطع بمجرد الظن بحضرته ( وغضب ) على فرس له قيمة كثيرة مرح بالعلافة فضربه حتى سقط ثم قام فضربه حتى سقط وهكذا مرات حتى عجز عن القيام فبكى الحاضرون على هذا الفرس فقيل فيه

عقلت طرفك حتى * اظهرت للناس عقلك

لا كان دهر يولي * على بني الناس مثلك

( وفيه ) اقتتل سيف بن فضل امير العرب واتباعه احمد وفياض في جمع عظيم قرب سلمية فانكسر سيف ونهبت جماله وماله ونجا بعد اللتيا والتي في عشرين فارسا وجرى على بلد المعرة وحماه وغيرهما في هذه السنة بل في هذا الشهر من العرب اصحاب سيف واحمد وفياض من النهب وقطع الطرق ورعي الكروم والزروع والقطن والمقاثي ما لا يوصف ( وفيه ) انكسر الملك الاشرف بن تمرتاش ببلاد الشرق كسرة شنيعة ثم شربوا من نهر مسموم فمات اكثرهم ومزق قهم الله كل ممزق وكان هذا

وينفع المجالس من ولاة الامور في تقريرها ويتقبل من الواقف (وفيه) صلى بحلب صلاة الغائب على الشيخ شمس الدين بن محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي مطلع القرن في معرفة اسماء الرجال محدث كبير مؤرخ من مصنفاته كتاب تاريخ الاسلام وكتاب الموت وما بعده وغير ذلك وكف بصره في آخر عمره ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة واستعجل قبل موته فترجم في تواريخه الاحياء المشهورين بدمشق وغيرها واعتمد في ذكر سير اناس على احداث يجتمعون به وكان في انفسهم من الناس فآذى بهذا السبب في مصنفاته اعراض خلق من المشهورين (وفيها كان الغلاء) بمصر ودمشق وحلب وبلادهن والامر بدمشق اشد حتى انكشفت فيه احوال خلق وجلا كثيرون منها الى حلب وغيرها واخبرني بعض بني تيمية ان الغرارة وصلت بدمشق الى ثلثمائة وبيع البيض كل خمس بيضات بدرهم واللحم رطل بخمسة واكثر والزيت رطل بستة اوسبعة (وفيها) في ذي الحجة قيد الامير شهاب الدين احمد بن الحاج مغلطاي القره سنقري وحمل الى دمشق فسجن بالقلعة وكان مشد الوقف بحلب وحاجبا وكان قبل هذه الحادثة قد سعى في بعض القضاة وقصد له اهانة بدار العدل فسلم الله القاضي واصيب الساعي المذكور وربما كان طلبه من مصر يوم سعيد في القاضي ثم خلص بعد ذلك واعيد الى حلب وصلح حاله (وفيها) توفي بدمشق ابن حلوى اوصى بثلاثين الف درهم تفرق صدقة وبمائتي الف وخمسين الفا تشترى بها املاك وتوقف على البر فاجتمع خلق من الحرافيش والضعفاء لتفريق الثلاثين الفا ونهبوا اخبزا من قدام الخبازين فقطع ارغون شاه نائب دمشق منهم ايدي خلق وسمر خلقا بسبب ذلك فخرج منهم خلق من دمشق وتفرقوا ببلاد الشمال (وفيها) في ذي الحجة ضرب نيروز بالنون نائب قلعة المسلمين قاضيها برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ممدود واعتقله ظلما وتجبرا فبعد ايام قليلة طلب النائب الى مصر معزولا ويغلب على ظني انه طلب يوم تعرضه للقاضي فسبحان رب الارض والسماء الذي لايمهل من استطال على العلماء (قلت)

قل لاهل الجاه مهما * رمتم عزا وطاعه

لا تهينوا اهل علم * فاذاهم سم ساعه

(وفيه) في العشر الاوسط من آذار وقع بحلب وبلادها ثلج عظيم وتكرر اغاث الله به البلاد واطمأنت به قلوب العباد وجاء عقيب غلاء اسعار وقلة امطار (قلت)

ثلج بآذار ام الكافور في * مزاجه ولونه والمطعم

بالغرب الجوانى وقد اوجس المصريون من ذلك خيفة فان بعض الامراء المصريين الاذكياء اخبرنى ان الملك الناصر محمدا كان يقول رأيت فى بعض الملاحم ان المغاربة تملك مصر وتبيع اولاد الترك فى سويقة مازن وهذا السلطان ابو الحسن ملك عالم مجاهد عادل كتب من مدة قريبة بخطه ثلاثة مصاحف ووقفها على الحرمين وعلى حرم القدس وجهز معها عشرة آلاف دينار اشترى بها املاكا بالشام ووقفت على القراء والخزنة للمصاحف المذكورة ( ووقفت على نسخة توقيع ) بمسامحة الاوقاف المذكورة بمؤن وكلف واحكار انشأه صاحبنا الشيخ جمال الدين بن نباتة المصرى احد الموقعين الآن بدمشق اوله الحمد لله الذى ارهف لعزائم الموحدين غربا واطلعهم بهممهم حتى فى مطالع الغرب شهبا وعرف بين قلوب المؤمنين حتى كان البعد قربا وكان القلبان قلبا واحدا بولاء هذا البيت الناصرى ملوك الارض وعبيد الحق سلما وحربا وعضد ببقائه كل ملك اذا نزل البر أبدته يوم الكفاح اسلا ويوم السماح عشبا واذا ركب البحر لنهب الاعداء كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا واذا بعث هداياه المتنوعة كانت عرابا تصحب عربا ورياضا تسحب سحبا واذا وقف اوقاف البر سمعت الآفاق من خط يده قرآنا عجبا واهتزت بذكراه عجبا ( ومنها ) وذو الولاء قريب وان نأت داره ودان بالمحبة وان شط شط بحره ومزاره وهو باخباره النيرة محبوب كالجنة قبل ان ترى موصوف كوصف المشاهدون حالت عن الاكتحال بطلعته اميال السرى ولما كان السلطان ابو الحسن سر الله ببقائه الاسلام والمسلمين وسره بما كتب من اسمه فى اصحاب اليمين وما ادراك ما اصحاب اليمين هو الذى مد اليمين بالسيف والقلم فكتب فى اصحابها وسطر الختمات الشريفة فنصر الله حزبه بما سطر من احزابها ومد الرماح ارشية فاشتقت من قلوب الاعداء قليبا والاقلام اروية فشفت ضعف البصائر وحسبك بالذكر الحكيم طبيبا ( ومنها ) ثم وصلت ختمات شريفة كتبها بقلمه المجيد المجدى وخط سطورها بالعربى وطالما خط فى صفوف الاعداء بالهندى ( ومنها ) وامر بترتيب خزنة وقراء على مطالع افقها ووقف اوقافها تجرى اقلام الحسنات فى اطلاقها وطاقتها وحبس املاكا شامية تحدث بنعم الاملاك التى سرت من مغرب الشمس الى مشرقها ورغب فى المسامحة على تلك الاملاك من احكار ومؤنات واوضاع ديوانية وضع بها خط المسامحة فى دواوين الحسنات المسطرات فأجيب على البعد داعيه وقوبل بالاسعاف والاسعاد وقفه ومساعيه وختمها بقوله والله تعالى يمتع من وقف هذه الجهات بما سطره فى اكرم الصحائف

(ومنها) اصلح الله دمشقا * وحماها عن مسبه
نفسها خست الى أن * تقتل النفس بحبه

ثم أمر المزه * وبرز الى برزه * وركب تركيب مزج حسلى بعلبك * وأنشد فى قارة قفانبك * ورمى حمص بجلل * وصرفها مع علمه أن فيها ثلاث علل * ثم طلق الكنه فى حماه * فبردت أطراف ماسيها من حماه *

يا ايها الطاعون ان حماة من * خير البلاد ومن أعز حصونها
لا كنت حين شممتها فسممتها * ولثمت فاها آخذا بقرونها

ثم دخل معرة النعمان * فقال لها أنت منى فى أمان * حماتك تكفيك * فلا حاجة لى فيك *

رأى المعرة عينا زانها حور * لكن حاجبها بالجور مقرون
ماذا الذى يصنع الطاعون فى بلد * فى كل يوم له بالظلم طاعون

ثم سرى الى سرمين والفوعه * فنعت على السنة والشيعه * فسن للسنة اسنته شرعا * وشيع فى منازل الشيعة مصرعا * ثم أنطى انطاكية بعض نصيب * ورحل عنها حياء من نسيانه ذكرى حبيب * ثم قال لشيزر وحارم لا تخافا فانى * فانتما من قبل ومن بعد فى غنى عنى * فالامكنة الرديه * تصبح فى الازمنة الوبيه * ثم أذل عزاز وكازه * وأصبح فى بيوتهما الحارث ولا أغنى ابن حلزه * واخذ من اهل الباب * اهل الالباب * وباشر تل باشر * ودلك دلوك وحاشر * وقصد الوهاد والتلاع * وقلع خلقا من القلاع * ثم طلب حلب * ولكنه ما غلب * (ومنها) ومن الاقدار * انه يتتبع اهل الدار * فتى بصق احد منهم دما * تحققوا كلهم عدما * ثم يسكن البا صق الاجداث * بعد ليلتين او ثلاث *

سألت بارىء النسم * فى دفع طاعون صدم * فن احس بلع دم * فقد احس بالعدم

(ومنها) حلب والله يكفى * شرها ارض مشقه
اصبحت حية سوء * تقتل الناس ببزقه

فلقد كثرت فيها ارزاق الجنائزية فلا رزقوا * وعاشوا بهذا الموسم وعرقوا من الجمل فلا عاشوا ولا عرقوا * فهم يلهون ويلعبون * ويتقاعدون على الزبون *

اسودت الشهباء فى * عينى من وهم وغش
كادت بنو نعش بها * ان يلحقوا بنات نعش

ومما اغضب الاسلام * واوجب الآلام * ان اهل سيس الملاعين * مسرورون لبلادنا بالطواعين *

سكان سيس يسرهم ماساءنا * وكذا العوائد من عدو الدين
فالله ينقله اليهم عاجلا * ليزق الطاغوت بالطاعون

( ومنها ) فان قال قائل هو يعدى ويبيد * قلت بل الله يبدى ويعيد * فان جادل

او لاه سالت بالغلا دماؤنا * من عادة الكافور امساك الدم

(وفيها) جاءت ريح عظيمة قلعت اشجارا كثيرة وكانت مراكب للفرنج قد تجهزت للوثوب على سواحل المسلمين فغرقت بهذه الريح وكفى الله المؤمنين القتال قلت

قل للفرنج تأدبوا وتجنبوا * فالريح جند نبينا اجماعا
ان قلعت في البر اشجارا فكم * في البحر يوما شجرت اقلاعا

(وفيها) توفي الحاج اسماعيل بن عبد الرحمن العزازي بعزاز كان له منزلة عند الطنبغا الحاجب نائب حلب وبنى بعزاز مدرسة حسنة وساق اليها القناة الحلوة وانتفع الجامع وكثير من المساجد بهذه القناة وله آثار حسنة غير ذلك رحمه الله تعالى * (ثم دخلت سنة تسع واربعين وسبعمائة) * وقراجا ابن دلغادر التركماني وجماعته قد شغبوا واستطالوا ونهبوا وتسمى بالملك القاهر وابان عن فجور وحمق ظاهر ودلاه بغروره الشيطان حتى طلب من صاحب سيس الجمل الذي يحمل الى السلطان (وفيها) في شهر رجب وصل الوباء الى حلب كفانا الله شره وهذا الوباء قيل لنا انه ابتدأ من الظلمات من خمس عشرة سنة متقدمة على تاريخه وعملت فيه رسالة سميتها النبا عن الوبا (فيها) اللهم صل على سيدنا محمد وسلم * ونجنا بجاهه من طغيان الطاعون وسلم * طاعون روع وامات * وابتدأ خبره من الظلمات * فواها له من زائر * من خمس عشرة سنة دائر * ماصين عنه الصين * ولامنع منه حصن حصين * سل هنديا في الهند * واشتد على السند * وقبض بكفيه وشبك * على بلاد ازبك * وكم قصم من ظهر * فيما وراء النهر * ثم ارتفع ونجم * وهجم على العجم * واوسع الخطا * الى ارض الخطا * وقرم القرم * ورمى الروم بجمر مضطرم * وجر الجرائر * الى قبرس والجزائر * ثم قهر خلقا بالقاهره * وتنبهت عينه لمصر فاذاهم بالساهره * واسكن حركة الاسكندريه * فعمل شغل الفقراء مع الحريريه (ومنها)

اسكندرية ذا الوبا * سبع يمد اليك ضبعه
صبرا لقسمته التي * تركت من السبعين سبعه

ثم تيمم الصعيد الطيب * وابرق على برقة منه صيب * ثم غزا غزه * وهز عسقلان هزه * وعك الى عكا * واستشهد بالقدس وزكى * فلحق من الهارب بين الاقصى بقلب كالصخره * ولولا فتح باب الرحمة لقامت القيامة في مره * ثم طوى المراحل * ونوى ان يحلق الساحل * فصاد صيدا * وبغت بيروت كيدا * ثم سدد الرشق * الى جهة دمشق * فتربع ثم وتميد * وفتك كل يوم بالف وازيد * فاقل الكثره * وقتل خلقا ببثره *

عليهم منه ثقلا حتى كانه محمول عنهم فتعجبوا لذلك ولما دفن وجلسنا نقرأ عنده سورة الانعام شممنا من قبره رائحة طيبة تغلب رائحة المسك والعنبر وتكرر ذلك فتواجد الناس وبكوا وغلبتهم العبرة وله محاسن كثيرة رحمه الله ورحمنا به آمين ومكاشفاته معروفة عند اصحابه ( وفي العشر ) الاوسط منه توفي ( اخي الشقيق ) وشيخي الشفيق القاضي جمال الدين يوسف ترك في آخر عمره الحكم واقبل على التدريس والافتاء وكان من كثرة الفقه والكرم وسعة النفس وسلامة الصدر بالمحل الرفيع رحمه الله تعالى ودفن بمقابر الصالحين قبلي المقام بحلب ( قلت )

اخ ابقى ببذل المال ذكرا * وان لاموه فيه وو بخوه

ازال فراقه لذات عيشي * وكل اخ مفارقه اخوه

( وفيه ) توفي الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن القدوة نبهان الجبريني بجبرين وجلس على السجادة ابنه الشيخ محمد الصوفي كان الشيخ علي بحرا في الكرم رحمه الله ورحمنا بهم آمين ( وفي الثامن والعشرين ) من ذي القعدة ورد البريد من مصر بتولية قاضي القضاة نجم الدين عبد القاهر بن ابي السفاح قضاء الشافعية بالمملكة الحلبية وسررنا بذلك ولله الحمد ( وفيه ) ظهر بمنبج على قبر النبي متى وقبر حنظلة بن خويلد اخي خديجة رضي الله عنها وهذان القبران بمشهد النور خارج منبج وعلى قبر الشيخ عقيل المنبجي وعلى قبر الشيخ ينبوب وهما داخل منبج وعلى قبر الشيخ علي وعلى مشهد المسيحات شمالي منبج انوار عظيمة وصارت الانوار تنتقل من قبر بعضهم الى قبر بعض وتجتمع وتتراكم ودام ذلك الى ربع الليل حتى انبهر لذلك اهل منبج وكتب قاضيهم بذلك محضرا وجهزه الى دار العدل بحلب ثم اخبرني القاضي بمشاهدة ذلك اكابر واعيان من اهل منبج ايضا وهؤلاء السادة هم خفراء الشام ورجوا من الله تعالى ارتفاع هذا الوباء الذي كاد يفني العالم ببركتهم ان شاء الله تعالى ( قلت )

اشفعوا يا رجال منبج فينا * لارتفاع الوبا عن البلدان

نزل النور في الظلام عليكم * ان هذا يزيد في الايمان

( وفيها ) في ذي الحجة بلغنا وفاة القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري بدمشق بالطاعون منزلته في الانشاء معروفة وفضيلته في النظم والنثر موصوفة كتب السر للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بالقاهرة بعد ابيه محيي الدين ثم عزل باخيه القاضي علاء الدين وكتب السر بدمشق ثم عزل وتفرغ للتأليف والتصنيف حتى مات عن نعمة وافرة دخل رحمه الله قبل وفاته بمدة معرة النعمان فنزل بالمدرسة التي انشأتها ففرح لي بها وانشد فيها بيتين ارسلهما

الكاذب فى دعوى العدوى وتأول * قلنا فقد قال الصادق صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول *استرسل تعبانه وانساب* وسمى طاعون الانساب* وهو سادس طاعون وقع فى الاسلام* وعندى انه الموتان الذى انذر به نبينا عليه افضل الصلاة و السلام *

## كان وكان

أعوذ بالله ربى من شرطاعون النسب * باروده المستملى قد طار فى الاقطار دولاب دهاشاته ساعى لصارخ مارثى * ولا فدا بذ خبره فتا شه الطيار يدخل الى الدار بحلف ماأخرج الاباهلها * معي كتاب القاضى بكل من فى الدار وفى هذا كفاية ففى الرسالة طول (وفيها) أسقط القاضى المالكى الرياحى بحلب تسعة من الشهود ضربة واحدة فاستهجن منه ذلك وأعيدوا الى عدالتهم ووظائفهم (وفيها) قتل بحلب زنديقان اعجميان كانا مقيمين بدلوك ( وفيها) بلغنا وفاة القاضى زين الدين عمر البلفيائى بصفد بالوباء والشيخ ناصر الدين العطار بطرابلس بالوباء وهو واقف الجامع المعروف به بها وفيها توفى القاضى جمال الدين سليمان بن ريان الطائى بحلب منقطعا تاركا للخدم ملازما للتلاوة (وفيها ) بلغنا ان ارغون شاه وسط بدمشق كثيرا من الكلاب (وفيها) توفى الامير احمد بن مهنا امير العرب وفت ذلك فى اعضاد آل مهنا وتوجه اخوه فياض المشوم القاطع للطرق الظالم للرعية الى مصر ليتولى الامارة على العرب مكان اخيه احمد فاجيب الى ذلك فشكا عليه رجل شريف انه قطع عليه الطريق واخذ ماله وتعرض الى حرمه فرسم السلطان بانصافه منه فاغلظ فياض فى القول طمعا بصغر سن السلطان فقبضوا عليه قبضا شنيعا ( وفيها ) فى سلخ شوال توفى قاضى القضاة نور الدين محمد بن الصائغ بحلب وكان صالحا عفيفا دينا لم يكسر قلب احد ولكنه لخيريته طمع قضاة السوء فى المناصب وصار المناحيس يطلعون الى مصر ويتولون القضاء فى النواحى بالبذل وحصل بذلك وهن فى الاحكام الشرعية ( قلت )

مريد قضا بلدة * له حلب قاعده * فيطلع فى الفه * وينزل فى واحده وكان رحمه الله من اكبر اصحاب ابن تيميه وكان حامل رايته فى وقعة الكسروان المشهورة (وفيها) فى عاشر ذى القعدة توفى بحلب صاحبنا الشيخ الصالح زين الدين عبدالرحمن بن هبة الله المعرى المعروف بامام الزجاجية من اهل القرآن والفقه والحديث عزب منقطع عن الناس كان له بحلب دويرات وقفهن على بنى عمه وظهر له بعد موته كرامات منها انه لما وضع فى الجامع ليصلى عليه بعد العصر ظهر من جنازته نور شاهده الحاضرون ولما حمل لم يجد حاملوه

الى خطه وهما

وفى بلد المعرة دار علم * بنى الوردى منها كل مجد
هى الوردية الحلواء حسنا * وماء البئر منها ماء ورد

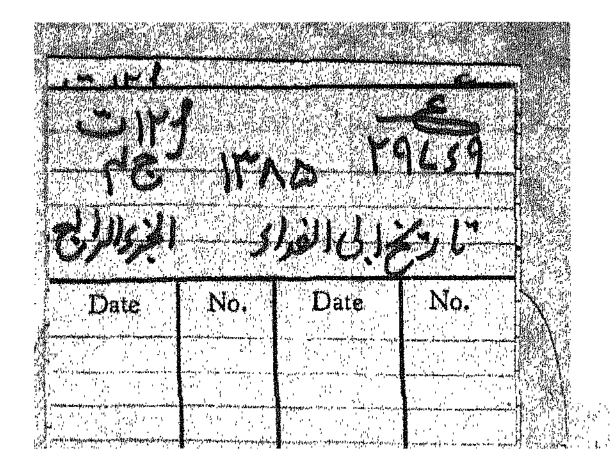
( فأجبته بقولى )

امولانا شهاب الدين انى * حمدت الله اذ بك تم مجدى
جميع الناس عندكم نزول * وانت جبرتنى ونزلت عندى

قدتم بعون الله تعالى الجلد الرابع من تاريخ العلامة الملك المؤيد اسمعيل ابى الفدا وهوالى غاية سنة سبعمائة وتسعة كما فى نسخة الاصل وكما ذكره الفاضل ابن الوردى فى اول تذيل تاريخه ومن ابتداء سنة سبعمائة وعشرة نقل من النسخة المطبوعة فى اوروپا الى غاية سنة سبعمائة وتسعة وعشرين ومن ابتداء سنة سبعمائة وثلاثين نقل من تذيل تاريخ الفاضل ابن الوردى الى آخر الجلد المذكور وكان طبعه بدار الطباعة العامره الشاهانيه *بقسطنطينية مقر السلطنة السنيه* لازالت اغصان حدائق اجلا لها مورقه* ولا برحت شموس سعادتها فى سما اقبالها مشرقه*وقد كثر بطبعه نسخ هذا التاريخ الذى يرتاح اليه كل حاذق فى هذا المضمار* لما قداشهر فضله اشتهار الشمس فى رابعة النهار* اذ تجلى بالاخبار اللطيفة الصحيحه *وتحلى بقلائد عقيان الاقوال الفصيحه*وتكفل بابداء نكت الاخبار *وابدى محاسن آثار الاخيار*فهومرآة الزمان* وسجل غرائب الحدثان* وذلك فى ظل ايام صاحب السعادة الابديه* والسيادة السرمديه* سلطان الاسلام* ملجأ الانام* ظل الله فى الارض وامان كل خائف* ناشر لواء العدل والعلوم والمعارف* السلطان الاعظم* والخاقان الافخم* اجل ملوك الكون من آل عثمان* مولانا السلطان عبد العزيز خان* ابن السلطان الغازى محمود خان* لازالت الايام مشرقة بكواكب سعده* والالسن ناطقة على الدوام بشكره وحمده* ولا برحت انجاله النجباء الكرام* ووزراؤه ووكلاؤه العظام* غرة فى جبهة الدهر وتوريدا فى وجنة الايام * على ذمة ملتزمه الواثق بربه المغنى* محمد افندى المثنى* التونسى فى اواخر ذى الحجة الحرام ختام عام السادس والثمانين والمائتين والالف *من هجرة من له اكمل وصف*صلى الله وسلم عليه * وعلى آله ومن انتمى اليه*

مم

خالص الكمرك



DUE DATE